مباحث في علم الصرف

تأليف

الدكتور ابراهيم محمد عبد الله

أستاذ مساعد في النحو و الصرف

جامعة دمشق ــ كلية الآداب

قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مَبَاحِث فِي عِلْمِ الصَّرْفِ

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية
مزيدة ومنقحة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

العنوان : مباحث في علم الصرف

المؤلف : الدكتور إبراهيم عبد الله

عدد الصَّفحات : ٢٣١

قياس الصَّفحة : ١٧,٥ × ٢٥

موافقة الطِّباعة : ٤٣٥٤٠

تاريخ : ١٠/١١/١٩٩٨م

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

عدد النُّسخ : ١٠٠٠ نسخة

دَار سعد الدين
للطباعة والنشر والتوزيع

دمشق - عين الكرش - جادة كرجية حداد
ص ب ٣١٤٣ تيليفاكس : ٢٣١٩٦٩٤

مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين، وبعدُ فقد كان من تقادير المولى عزَّ وجلَّ أَنْ يسَّر لي الاشتغال بباب من أبواب هذه اللغة الشريفة وتدريسه للطلاب، وهو باب النحو والصرف، وكنت ألحظ مسيس الحاجة إلى تصنيف كتابين في النحو والصرف لا لتسهيل هذين العلمين على الطلاب، فهما ليسا علمين معقدين يحتاجان إلى تبسيط وتيسير كما يذهب بعض الدارسين، ولكنْ لتقديم المادة مشفوعة بتطبيق عملي عليها، فلا يحسن أن تقدم الأصول النحوية والصرفية للطلاب دون إجراء تطبيق عملي سواء أكان ذلك في قاعة الدرس أم في مصنف مكتوب.

ومما شدَّني إلى الإسراع في إنجاز قسم مما كنت أريد أنني رأيت الطلاب يضيقون ذرعاً بالصرف ويشكون منه ويصفونه بأنه علم معقد، وتالله ماهو كذلك، وتزايدت دواعي الحاجة إلى كتاب في الصرف يجمع بين القاعدة والتطبيق العملي عندما أُعرت إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي، إذ كلفت بتدريس مقرر الصرف لطالبات السنة الثانية في قسم اللغة العربية، فبدأت مستخيراً متوكلاً بتأليف مصنف في الصرف يفصل الظاهرة الصرفية ويتدرج مع الطالب من بدايتها إلى نهايتها مرحلة مرحلة ليكون على بينة منها ولتستقر في ذهنه على هدى ونور، وجعلت في نهاية كل بحث تدريباً عملياً يتعلق بالقواعد الأساسية لذلك البحث.

وتوخَّيْتُ أن أقدم مفردات المنهج المقرر في السنتين الثانية من قسم اللغة العربية والثالثة من قسم الدراسات الإسلامية بأسلوب سهل مفصل بعيد عن القواعد الفرعية والخلافات بين العلماء، وتوزعت هذه المفردات على النحو التالي:

١ ـ معنى الصرف.

٢ ـ مدخل تكلمت فيه على أقسام الكلمة.

٣ ـ الميزان الصرفي.

٤ ـ مباحث الفعل الصرفية .

١ ـ تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر .

٢ ـ الفعلان الصحيح والمعتل .

٣ ـ الفعلان المجرد والمزيد .

٤ ـ معاني صيغ الزوائد .

٥ ـ الفعلان الجامد والمتصرف .

٦ ـ تصريف الأفعال بعضها من بعض .

٧ ـ الفعلان المتعدي واللازم .

٨ ـ الفعلان المعلوم والمجهول .

٩ ـ تصريف الأفعال مع الضمائر .

١٠ ـ توكيد الأفعال .

١١ ـ تصريف الأفعال مع نوني التوكيد .

٥ ـ مباحث الاسم الصرفية :

تقسيمات الاسم :

١ ـ المجرد والمزيد .

٢ ـ الجامد والمشتق .

٣ ـ المصدر :

١ ـ مصادر الأفعال الثلاثية .

٢ ـ مصادر الأفعال غير الثلاثية :

١ ـ مصادر الأفعال الرباعية .

٢ ـ مصادر الأفعال الخماسية .

٣ ـ مصادر الأفعال السداسية .

٣ ـ مصدر الهيئة .

٤ ـ مصدر المرَّة .

٥ ـ المصدر الميمي .

٦ ـ المصدر الصناعي .

٧ ـ اسم المصدر .

٤ـ المشتقات :

١ ـ اسم الفاعل

٢ ـ اسم المفعول

٣ ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل

٤ ـ اسم التفضيل

٥ ـ اسما الزمان والمكان

٦ ـ اسم الآلة

٥ ـ الاسم المفرد والمثنى والمجموع :

١ ـ الاسم المفرد

٢ ـ الاسم المثنى

٣ ـ الاسم المجموع :

١ ـ جمع المذكر السالم

٢ ـ ماجمع بألف وتاء مزيدتين

٣ ـ جمع التكسير :

١ ـ أبنية جمع القلة

٢ ـ أبنية جمع الكثرة

٦ ـ المذكر والمؤنث

٧ ـ المقصور والمنقوص والممدود

٨ ـ الإعلال والإبدال

٩ ـ التصغير

١٠ ـ النسب

وهكذا أُنجز هذا الكتاب بعون الله ، وعسى أن أكون قد قدمت لبنة صالحة تؤدي دوراً في خدمة هذه اللغة الشريفة ، وأظهرت شيئاً من فضل علم الصرف وقيمته في فهم كلام العرب ، وأبنت وظيفته في التعبير عما في الصدور ، فلهذا العلم شأن كبير في فهم المعنى وتذوقه والتعبير عنه ، فالعربي يختار لمعناه الذي يريد أداءه مبنى صرفياً محدَّداً لأنه يعلم أن ذلك المبنى هو الذي يعبرعما يريد ، فإذا أراد أن يدل على قوة اللون جاء بالفعل على وزن «افْعَوْعَلَ» ، فيقول : «اخْضَوْضَرَ المكان» ، ولو قال : «خضر المكان»

مادَلَّ كلامه على أن اللون قوي كما استفيد ذلك من الجملة السالفة .

وللمبنى الصرفي الذي تأتي عليه الكلمة وظيفة مهمة في فهم النصوص ، ويظهر هذا الأمر جليّاً في القرآن الكريم ، فمجيء الفعل «لَمسَ» على وزن «فاعَل» يتعلق به حكم شرعي ، ومجيء الفعل «يَطَّهَّرْن» على وزن «يَتَفَعَّلْن» على بعض القراءات و «يَفْعُلْـنَ» على قراءة أخرى يُبْنَى عليه حكم شرعي في كل وجه من القراءتين ، ومجيء الفعل «اثّاقَلْتُم» على وزن «تَفَاعَلْتُم» وإبدال التاء ثاء وإدغامها في أختها له دلالة معنوية كبرى على شدة تعلُّق أولئك الناس بالحياة الدنيا وتمسكهم بها وكرههم للنفير ، ولا أظن أن بناءً آخر يضفي الظلال المعنوية التي أضفاها هذا البناء على معنى هذا الفعل .

إن علم الصرف دليل ساطع على سعة العربية ومرونتها واستعدادها لاستيعاب المعاني الجديدة والمصطلحات المستحدثة ، فمن الأصل الواحد نستطيع أن نصوغ مباني كثيرة ، منها ماهو للمبالغة ومنها ماهو لغير ذلك ، فالمادة «درس» يمكن أن نصوغ منها مباني صرفية هي : دَرَّس ، تَدَارَس ، دارَس . بفتح الراء ، ودارِس بكسر الراء ، ومَدْروس ، ومدرسة ودراسة ، ومِدْراس ، وكل بناء من هذه الأبنية يزيد على المعنى الأصلي للمادة معنى جديداً ، ففي «دارَس» بفتح الراء معنى التشارُك ، وفي «مدروس» معنى المفعول ، وفي «دارِس» بكسر الراء معنى اسم الفاعل ، وفي «مدرسة» معنى المكان .

تلك أمثلة سريعة لقيمة علم الصرف ، وأرجو أن يتعرف القارئ فضل هذا العلم في ثنايا هذا الكتاب .

ولعلي كررت بعض القواعد الصرفية ، وماذلك إلا لتتضح تلك القواعد في الأذهان وترسخ .

وماتوفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

وإليه المرجع والمآب

د. إبراهيم عبد الله

الصرف

للصرف ثلاثة معانٍ هي :

١ ـ المعنى اللغوي : وهو «التقلُّب . . . وردُّ الشيء عن وجهه»[(١)] .

٢ ـ المعنى الاصطلاحي : وهو علم بأصول تعرف بها أحوال بنية الكلمة التي ليست بإعراب ولابناء ، ومن هذا التعريف نقول : إن علم الصرف هو تلك القواعد التي نتعرف من خلالها وزن الكلمة وحركاتها وسكناتها والأصلي والزائد من أحرفها وماوقع فيها من إبدال أو إعلال أو إدغام .

٣ ـ المعنى العملي : وهو تحويل الأصل الواحد إلى أوزان مختلفة لمعان مقصودة لاتحصل إلا بها ، فإذا أردنا معنى اسم الفاعل أو اسم المفعول من الفعل «ضرب» فإننا نحوله إلى وزن فاعل أو مفعول فنقول : ضارب أو مضروب .

ولايتطرق علم الصرف إلى الأسماء المبنيَّة والأفعال الجامدة والحروف ، وإنما يتخذ من الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة موضوعاً له ، ويبحث في بنية الكلمة أي في وزنها ومايطرأ عليها من تغيير ، وينظر إليها مفردة دون الاهتمام بما قبلها ومابعدها خلافاً لعلم النحو الذي يتناول الكلمة على أنها جزء من جملة مركبة .

---

(١) اللسان (صرف) .

مدخل

قبل البدء بأبحاث الصرف نتعرَّف الكلام ومايتألف منه .

١ ـ الكلام : يقول النحويون في تعريف الكلام : هو ما اجتمع فيه اللفظ والفائدة ، ويعنون باللفظ الصوت الذي يشتمل على بعض الحروف الهجائية التي تتألف منها الكلمة كقولنا : فرس ، ويعنون بقولهم : «الفائدة» مايدلُّ على معنى يحسن السكوت عليه .

والكلام قد يكون اسمين كقولنا : خالد مجتهد ، وقد يكون اسماً وفعلاً كقولنا : نجا الصادق ، وقولُنا : «نَمْ» كلامٌ لأنه مؤلف من فعل وضمير مستتر هو الفاعل ، وتحصل الفائدة إذا سكت عليه .

٢ ـ الكَلِمُ : هو اسم جنس جمعي وواحده كلمة .

أقسام الكلمة :

تقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف .

١ ـ الاسم : هو مادل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان ، نحو : زيد وعمرو ، وللاسم علامات يعرف بها هي :

١ ـ الجر : والمقصود به أن يقبل الاسم الجر بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية ، فالجر بالحرف كقولنا : باسم الله أبداً ، والجر بالإضافة كقولنا : مررت بصاحب الدارِ ، والجر بالتبعية كقولنا : مررت برجلٍ طويلٍ ، فكلمة طويل صفة لرجل جُرَّت لأنها تابعة لمجرور ، واجتمعت هذه الأوجه الثلاثة في قولنا : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ .

٢ ـ التنوين : وهو أن يلحق التنوين الاسم ، كقوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ [القصص : ٢٨/ ٢٠].

٣ ـ النداء: وهو أن تقبل على الاسم فتناديه، كقوله تعالى: ﴿ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ [الأعراف: ٧/ ٧٧].

٤ ـ أل: والمقصود أن يقبل الاسم أل، كقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ ﴾ [إبراهيم: ١٤/ ٣٩].

٥ ـ الإسناد: وهو أن يسند الفعل أو شبهه من اسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل إلى الاسم، كقوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾ [هود: ١١/ ٤٥]، وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا ﴾ [فاطر: ٣٥/ ٢٧].

وأوجز ابن مالك علامات الاسم فقال:

بالجرِّ والتنوين والنِّدا وأَلْ ومسندٍ للاسم تمييزٌ حصَلْ

٢ ـ الفعل: هو مادلَّ على معنى في نفسه مقترن بزمان من الأزمنة الثلاثة، ويقسم إلى ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر، وللفعل علامات هي:

١ ـ تاء الفاعل المتحركة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [المائدة: ٥/ ١١١].

٢ ـ تاء التأنيث الساكنة، كقوله تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٥١].

وهاتان العلامتان يعرف بهما الفعل الماضي.

٣ ـ ياء المؤنثة المخاطبة نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٣/ ٤٣].

٤ ـ نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، وقد اجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٣٢].

وهاتان العلامتان يُعْرفُ بهما فعل الأمر والفعل المضارع.

٥ ـ قبول: «لم»، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ﴾ [مريم: ١٩/ ٢٠].

٦ ـ قبول السين وسوف، نحو قوله تعالى: ﴿ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴾ [٢٠/ ٢١]، وقوله تعالى: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٩٨].

٧ ـ قبول الحرف الناصب، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ [مريم: ١٩/ ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ﴾ [القصص: ٢٨/ ٢٧]، أو الجازمنحو قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الأنعام: ٦/ ٨٢].

وهذه العلامات الثلاث الأخيرة يختص بها الفعل المضارع.

٨ ـ قبول «قد»، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٣/ ١٨].

وتدخل «قد» على الفعل الماضي أيضاً نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ ﴾ [الممتحنة: ٦٠/ ٤].

٣ ـ الحرف: وهو مالايقبل العلامات التي سلفت الإشارة إليها، وليس له معنى في نفسه وإنما معناه في غيره على أصحِّ الأقوال. وذكر ابن مالك علامات الفعل فقال:

بتا فعَلْتَ وأَتَتْ ويا افْعَلي ... ونون أقْبِلَنَّ فعلٌ يَنْجَلي
سواهما الحرفُ كهل وفي ولم ... فعلٌ مضارعٌ يلي لم كَيَشَمْ

الباب الأول

الميزان الصرفي

بما أن أكثر الكلمات في العربية يعود مجرده إلى ثلاثة أحرف تواضع علماء الصرف على أن يجعلوا للكلمة وزناً مؤلفاً من ثلاثة أحرف هي الفاء وقابلوها بالحرف الأول من أحرف الكلمة المجردة، والعين وقابلوها بالحرف الثاني، واللام وقابلوها بالحرف الثالث، وحركوا الفاء والعين واللام بحركة الحرف المقابل لها من الكلمة الموزونة، فقالوا في وزن قُفْل: فُعْل، وفي وزن ضَخْم: فَعْل، وفي وزن قَمَر: فَعَل، وفي وزن عَلِمَ: فَعِل، وفي وزن نَصَرَ: فَعَل، وسموا الحرف الأول فاء الكلمة والحرف الثاني عين الكلمة والحرف الثالث لام الكلمة، فقولنا: نصر النون فيه فاء الكلمة والصاد عينها والراء لامها.

وإذا زادت أحرف الكلمة على ثلاثة فإننا نتبع في وزنها الخطوات التالية:

١ - إذا كانت الزيادة ناشئة من أن أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أي مجردها على أربعة أحرف فإننا نزيد لاماً في آخر الميزان الصرفي، فنقول في وزن «دَحْرَج»: فَعْلَل، ونقول في وزن «جَعْفَر»: فَعْلَل، وإذا كانت الزيادة ناشئة من أن أصل وضع الكلمة على خمسة أحرف، أي مجردها على خمسة أحرف زدنا لامين في آخر الميزان، فنقول في وزن «سفرجل»: فَعَلَّل، وفي وزن جَحْمَرِش: فَعْلَلِل.

٢ - وإذا كانت الزيادة بسبب تكرار حرف من الأحرف الأصول فإننا نكرر الحرف المقابل له في الميزان، فنقول في وزن «درَّس»: فَعَّل بتضعيف عين الميزان لأن الحرف المقابل لها في الكلمة الموزونة مضعَّف، وهو الراء، ونقول في وزن «تَدَرَّبَ»: تَفَعَّلَ، بتضعيف عين الميزان لأن الراء المقابلة لها مضعفة، وزيدت التاء في أول الميزان كما زيدت في أول الكلمة.

٣ - وإذا كانت الزيادة بسبب إضافة حرف أو حرفين أو ثلاثة من أحرف الزيادة التي جمعها النحويون في قولهم: «سألتمونيها» أو «اليوم تنساه» فإنا نزيد الأحرف عينها في الميزان، فنقول في وزن «ضارب»: فاعل بزيادة ألف، ونقول في وزن «مضروب»: مفعول بزيادة

الميم والواو، ونقول في وزن «استخرج»: استفعل بزيادة الهمزة والسين والتاء.

٤ - إذا أبدل في الكلمة الموزونة حرف من حرف آخر فإننا نأتي بميزان تلك الكلمة على الأصل دون النظر إلى ماطرأ عليها من إبدال، فنقول في وزن «اضطرب»: افْتَعَل، لأن أصل الفعل «اضترب» أبدلت الطاء من التاء لأن فاء الكلمة ضاد فقيل: اضطرب، ونقول في وزن الفعل ازدهر: افتعل لأن الأصل ازتهر.

٥ - وإذا وقع في الكلمة قلب مكاني فإننا نجري مثله في وزنها الصرفي، والقلب المكاني هو أن نقدم حرفاً ونؤخر حرفاً في الكلمة، فالفعل «ناء» وزنه «فَلَعَ»، لأن أصله «نأى» على وزن «فَعَل»، قُدِّمت الألف وهي لام الفعل، وأخرت الهمزة، وهي عين الفعل، فقدمنا اللام على العين في الميزان الصرفي، وعرفنا القلب المكاني بالنظر إلى مضارع الفعل وهو «ينأى» ومصدره وهو النأي، ومعناه البعد، والقلب المكاني في اللغة سماعي.

٦ - يتَّبع الميزان الكلمة الموزونة في حذف الأحرف، فإذا حذف من الكلمة الموزونة حرف حذف مايقابله في الميزان، فنقول في وزن الفعل «قُل»: فُلْ، حذفت عين الفعل قُلْ لالتقاء الساكنين والأصل قُوْلْ، فحذفت العين في الميزان، ونقول في وزن الفعل «يَعِدُ»: يَعِلُ، حذفت فاء الفعل المضارع وهي واو والتقدير: يَوْعِدُ، فحذفت الفاء من الميزان، ونقول في وزن فعل الأمر «قِ»: ع، حذفت منه الفاء لأنها محذوفة من المضارع، وهو «يقي»، وبما أن الأمر يصاغ من المضارع فإننا نحذف حرف المضارعه فيبقى الفعل «قي»، تحذف الياء من آخره لأنه معتل اللام، فنقول: قِ، على وزن ع.

مباحث الفعل الصرفية

تتناول هذه المباحث تقسيم الفعل إلى ماضٍ ومضارع وأمر، ثم تتعرض إلى الأفعال المجردة والمزيدة، والصحيحة والمعتلة، والجامدة والمتصرفة، والمتعدية واللازمة، والمعلومة والمجهولة، وتنتهي بالكلام على تصريف الأفعال مع الضمائر، وتوكيدها بنوني التوكيد الثقيلة والخفيفة، وإسناد الفعل المؤكد إلى ضمائر الرفع المتصلة.

تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر

مرَّ بنا أن الفعل له ثلاثة أقسام هي: الفعل الماضي والفعل المضارع وفعل الأمر، ورأينا أن الفعل له علامات تميزه من الاسم، ونتعرف فيما يلي العلامات التي يختص بها كل فعل ويعرف بها.

١ . الفعل الماضي :

هو الفعل الذي يدل على عمل حدث قبل زمن التكلم، كقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٣٠]، وله وعلامتان يعرف بهما:

١ ـ أن يقبل تاء الفاعل المتحركة، كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ١٦/ ٩٨].

٢ ـ أن يقبل تاء التأنيث الساكنة، كقوله تعالى: ﴿. . . كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود: ١١/ ١].

٢ . الفعل المضارع :

هو الفعل الذي يدل على حدوث عمل في زمن التكلم أو بعده، وله علامتان هما:

١ ـ أن يبدأ بأحد أحرف «أنيت»، كقوله تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [النساء: ٤/ ١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ ﴾ [الأنعام: ٦/ ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى ﴾ [الأنعام: ٦/ ١٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ ﴾ [النحل: ١٦/ ٧].

٢ ـ أن يصح سبقه بـ «لم»، كقوله تعالى: ﴿ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾ [النور: ٢٤/ ٦٢].

والفعل المضارع يمكن أن يراد به الدلالة على الحال أو الاستقبال، ولكنْ هناك حالتان يدل فيهما على الحال لا غير، وهما:

١ ـ أن يتصل به لام الابتداء، كقوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ﴾ [الأنعام: ٦/ ٣٣].

٢ ـ أن يسبق بـ «ما» أو «لا» النافيتين، واجتمعتا في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ [يونس: ١٠/ ٦١].

وهناك حالات تتعين فيها دلالته على الاستقبال وهي:

١ ـ أن يسبق بالسين، كقوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ﴾ [مريم: ١٩/ ٤٧].

٢ ـ أن يسبق بـ «سوف»، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٩٨].

٣ ـ أن يسبق بـ «لن»، كقوله تعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [النساء: ٤/ ١٢٩].

٤ ـ أن يسبق بـ «إنْ» الشرطية، كقوله تعالى: ﴿ وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ﴾ [النساء: ٤/ ١٣٠].

٥ ـ أن يسبق بـ «أنْ» الناصبة، كقوله تعالى: ﴿ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ ﴾ [القصص: ٢٨/ ٢٧].

٣. فعل الأمر:

هو الفعل الـذي يُطْلَبُ بـه حصـول عمـل بعـد زمـن التكلـم، كقولـه تعـالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ ﴾ [الأعراف: ٧/ ٣١]، وله علامتان هما:

١ ـ أن يقبل نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، نحو: ادرسَنَّ واكتبَنْ، وناضلَنَّ وناضلَنْ.

٢ ـ أن يقبـل يـاء المؤنثة المخاطبـة، كقولـه تعــالى: ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَاطِـِٔينَ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٢٩].

تدريب على الميزان الصرفي

س١ : زِن الكلمات التالية :

استنام ، آداب ، أنار ، استبق ، وسوس ، اقشعَرَّ ، امَّحى ، طار ، امْشِ ، حادي ، اتَّقى ، تَتَبَّع ، يثق ، متشابِه ، ابتغاء ، يخفى ، بَعْثَرَ .

١ ـ استنام : استفعل ، زيد على الفعل الهمزة والسين والتاء فزيدت في الميزان ، ومجرده «نام» وأصل «نام» «نوم» ، أبدلت الواو ألفاً ، وأصل «استنام» استنوَم .

٢ ـ آداب : أَعْفال ، والأصل أدْأاب ، على وزن أفعال ، وقع في الكلمة قلب مكاني ، فنقلت الهمزة التي هي عين الكلمة إلى مابين الهمزة الأولى والدال ، فصارت أأداب قلبت الهمزة الثانية حرفاً يجانس حركة الهمزة الأولى ، وهو الألف ، فقيل آداب ، ومجرده «دأب» .

٣ ـ أنار : أفْعَلَ ، والأصل أنور ، بتسكين النون وفتح الواو ، نقلت الفتحة التي على الواو إلى النون فقلبت الواو ألفاً ، وأتينا بالوزن على الأصل دون النظر إلى الفعل بعد الإبدال الذي وقع فيه ، ومجرده «نار» .

٤ ـ استبق : افْتَعَل ، زيد على الفعل الهمزة والتاء فزيدتا في الميزان ، ومجرده «سبق» .

٥ ـ وسوس : فَعْلَلَ ، وهو مجرد فعل ماضٍ رباعيٌّ لازيادة فيه .

٦ ـ اقشَعَرَّ : افْعَلَلَّ ، زيد على الكلمة همزة وتضعيف الراء ، فزدنا همزة وضعفنا الحرف الذي يقابل الراء في الميزان ، ومجرده «قشعر» ، وهو رباعي مجرد على وزن فَعْلَل .

٧ ـ امَّحى : انْفَعَل ، والأصل انْمحَى ، أدغمت النون في الميم ، ومجرده «محا» .

٨ ـ طار : فَعَل ، والأصل «طير» ، وأتينا بالوزن على الأصل ، والمصدر طيران .

٩ ـ امْشِ : افْعِ ، حذفت الياء من آخر الفعل لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، فحذف مايقابلها في الميزان وهو لام الفعل ، ومجرده «مَشَى» .

١٠ ـ حادي : عالِف ، والأصل واحد ، على وزن فاعل ، أخرت الواو فأصبحت آخر الكلمة ، وقدمت الحاء على الألف ، فصارت حادو ، قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها

ومجيئها طرفاً، فقيل: حادي على وزن عالف، ومجرده «وحد».

١١ ـ اتَّقى: افْتَعَل، والأصل اوْتَقَى، أبدلت الواو تاء لعلَّة ستتعرفها في بحث الإعلال والإبدال، وأدغمت فيما بعدها، ومجرده «وقى».

١٢ ـ تَتَبَّع: تَفَعَّل، زيد في الكلمة التاء وتضعيف الباء، فزيدت التاء وضعف الحرف الذي يقابل الباء في الميزان، ومجرده «تبع».

١٣ ـ يثق: يَعِل، والأصل في هذا الفعل «يَوْثِق»، حذفت الواو وهي فاء الفعل لعلة ستتعرفها في بحث الإعلال والإبدال فحذفت الفاء من الميزان، ومجرده «وثق».

١٤ ـ متشابِه: مُتَفاعِل، زيد على الكلمة ميم وتاء وألف فزيدت في الميزان، ومجرده «شبه».

١٥ ـ ابتغاء: افْتِعال، زيد على الكلمة الهمزة والتاء والألف، فزيدت في الميزان، والهمزة الثانية منقلبة عن ياء، ومجرده «بغي».

١٦ ـ يَخْفَى: يَفْعَل، والألف منقلبة عن ياء، ومجرده «خفي».

١٧ ـ بعثر: فَعْلَل، فعل ماضٍ مجرد رباعي.

قال عَبيد بن الأبرص[1]:

١ ـ إذا أنتَ حمَّلْتَ الخَؤُونَ أمانةً ... فإنَّكَ قد أسْنَدْتَها شَرَّ مُسْنَدِ

٢ ـ وجَدْتُ خَؤُونَ القَوْمِ كالعُرِّ يُتَّقى ... وما خِلْتُ غَمَّ الجارِ إلاَّ بمَعْهَدِ(١)

٣ ـ ولاتُظْهِرَنْ وُدَّ امرئٍ قبلَ خُبْرِه ... وبعدَ بَلاَءِ المرْءِ فاذْمُمْ أو احْمَدِ(٢)

٤ ـ ولاتَتْبَعَنَّ الرأيَ منه تَقُصُّه ... ولكنْ برأيِ المرءِ ذي اللُّبِّ فاقْتَدِ(٣)

٥ ـ وإنْ أنتَ في مَجْدٍ أصَبْتَ غنيمةً ... فعُدْ لِلَّذي صادَفْتَ من ذاك وازْدَدِ

٦ ـ وللمرءِ أيّامٌ تُعَدُّ وقد رَعَتْ ... حبالُ المنايا للفتى كلَّ مَرْصَدِ(٤)

٧ ـ فمَنْ لم يَمُتْ في اليوم لابُدَّ أنَّه ... سيَعْلَقُه حبلُ المنِيَّةِ من غَدِ

(١) ديوان عبيد بن الأبرص: ٦٧ـ٦٨.

س٢ : استخرج من الأبيات السابقة الأفعال والأسماء واذكر أوزانها مضبوطة بالحركات .

شرح الكلمات :

(١) العُرُّ: الجرب، الغمّ: الحزن، ومقصود الشاعر أنه يحزن لحزن جاره.

(٢) خُبره: اختباره.

(٣) تَقُصُّ الخبر: تبحث عنه.

(٤) رعَتْ: راقبت.

الفعلان الصحيح والمعتَلُّ

يقسم الفعل إلى صحيح ومعتل

١ . الفعل المعتل :

هو الفعل الذي يكون حرف أو حرفان من أحرفه الأصلية من الأحرف المعتلة ، نحو: باع ، وعد ، طوى ، وأحرف العلة هي : الألف والواو والياء ، ولهذه الأحرف أحوال باعتبار حركة الحرف الذي يسبقها هي :

١ ـ إذا جاء حرف العلة ساكناً والحرف الذي قبله مفتوح فإنه يسمَّى حرفَ لِيْنٍ ، نحو: طَوْر ، وبَيْع .

٢ ـ إذا جاء حرف العلة ساكناً بعد حركة تجانسه فإنه يسمَّى حرف مَدٍّ ، نحو: يَقُول ، يَدِينُ .

٣ ـ إذا كان حرف العلة متحركاً فإنه يسمَّى حرف علة لاغير ، نحو: عَوِرَ ، صَدِيَ .

ويقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام هي :

١ ـ الفعل المثال : هو الفعل الذي تكون فاؤه حرف علة سواء أكان واواً أم ياءً ، نحو: يئس ، وثق ، وسمِّي هذا الفعل مثالاً لأنه ماثل الفعل الصحيح في أن ماضية لم يطرأ عليه إعلال[(١)] .

٢ . الفعل الأجوف :

هو الفعل الذي تكون عينه حرف علة ، نحو: نام ، وضاع ، وسمِّي أَجوفَ لأن عينه التي هي حرف علة تحذف في كثير من تصاريفه ، فنقول : نِمْتُ ، وضِعْتُ ، ونِمْنا ، وضِعْنا ، ولم نَنَمْ ، ولم نَضعْ ، بإسقاط عين الفعل ، ويسمى الفعل الأجوف أيضاً ذا الثلاثة لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل صار معها على ثلاثة أحرف ، نحو: صُمْتُ ورُحْتُ .

---

(١) الإعلال هو أن يبدل حرف علة من حرف علة ، ولايكون إلا في أحرف العلة والهمزة وانظر بحث الإعلال والإبدال فيما سيأتي .

٣. الفعل الناقص :

هو الفعل الذي تكون لامه حرف علـة ، نحـو : دنـا ، وقضـى ، وسـمِّي ناقصـاً لأن حرفـه الأخير يحذف في كثير من تصاريفه ، نحو : دَنَوْا وقَضَوْا ، وسَعَوْا ويسمى الفعل النـاقص أيضـاً ذا الأربعة لأنه إذا أسند إلى تاء الفاعل صار معها على أربعة أحرف ، نحو : دنَوْتُ ، وقضَيْتُ .

٤. الفعل اللفيف :

هو الفعل الذي يكون في أحرفه الأصول حرفان من أحرف العلة ، وله قسمان :

١ ـ الفعل اللفيف المفروق : هو الفعل الذي تكون فاؤه ولامه حرفي علة ، نحو : وَعَى ، وَقَى .

٢ ـ الفعل اللفيف المقرون : هو الفعل الذي تكون عينه ولامه حرفي علة ، نحو : طوى ، هوى .

٢. الفعل الصحيح :

هو الفعل الذي لايكون في أحرفـه الأصـول حرف مـن أحرف العلـة ، نحـو : ركـض ، درس ، وللفعل الصحيح أقسام هي :

١ ـ الفعل السالم : هو الفعل الذي خلت أحرفه الأصول من الهمزة والتضعيـف وأحـد أحرف العلة ، نحو : جلس ، نصر ، ومن هنا نقول : كـلُّ فعـل سـالم صحيـحٌ لأنـه خـلا مـن حرف العلة ، ولكنْ لايعَدُّ كل صحيـح سـالماً ، فـالفعل «قـرأ» صحيـح لأنـه ليـس فيـه حـرف علة ، ولكنه لايسمى سالماً لأن فيه همزة أصلية .

٢ـ الفعل المضعف : ويسمَّى أيضا الأَصَمَّ لشدته ، وهو قسمـان :

١ ـ مضعف الثلاثي ومزيده : وهو ماكانت عينه ولامه مـن جنس واحـد ، نحـو : حَنَّ ، شَدَّ[1] ، وإذا زيد عليه حرف أو أكثر فإنه يسمى مزيداً مضعفاً أيضاً ، نحو : ارتَدَّ ، استمَدَّ .

٢ ـ مضعف الرباعي ومزيده : وهو ماكانت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامـه الثانية من جنس واحد ، نحو : دَمْدَمَ ، زلزل[2] . وإذا زيد عليه حـرف فإنـه يسمـى مزيـداً مضعفاً أيضاً ، نحو تَزَلْزَل وتَدَمْدَم .

٣ـ الفعل المهموز : هو الفعل الذي يأتي أحد أحرفه الأصول همزة ، نحو : أكل ، سأل ، قرأ .

---

(١) الأصل شَدَدَ ، سكنت الدال الأولى وأدغمت في الدال الثانية ، ووزنه فَعَل بفتح عينه .

(٢) وزنه فَعْلَل ، فالفاء واللام الأولى كل منهما زاي ، والعين واللام الثانية كل منهما لام .

تدريب على الصحيح والمعتل

س١ : استخرج الأفعال الصحيحة والمعتلة من قوله تعالى :

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [المائدة: ٥/ ٢٨-٣٢].

١. الأفعال الصحيحة :

١ ـ بسط : فعل صحيح سالم.

٢ ـ قتله : فعل صحيح سالم، وكذلك «تقتلني» و «أقتلك» و «قتل».

٣ ـ أصبح : مجرده «صبح»، وهو صحيح سالم.

٤ ـ بعث : صحيح سالم.

٥ ـ يبحث : ماضيه «بحث»، وهو صحيح سالم.

٦ ـ أعجزت : عجز صحيح سالم.

٧ ـ يبحث : بحث صحيح سالم.

٨ ـ كتبنا : كتب صحيح سالم.

٢. الأفعال المعتلة :

١ ـ أخاف : أجوف واوي ، لأنه مشتق من الخوف ، مجرده «خاف» .

٢ ـ أريد : ماضيه أراد ، وهو أجوف يائي ، مجرده «رود» .

٣ ـ تبوء : مضارع ، ماضيه «باء» ، وهو أجوف واوي ، مجرده «باء» .

٤ ـ تكون : مضارع ، ماضيه «كان» ، وهو أجوف واوي ، مجرده «كان» .

٥ ـ طوَّعت : أجوف واوي ، ومجرده «طوَع» .

٦ ـ يريه : ماضيه أرَاه ، ناقص يائي ، والأصل أرْأاه ، والألف منقلبة عن ياء والأصل أرْأيَه ، ومجرده «رأى» .

٧ ـ أَحيِّي : ناقص يائي ، والألف منقلبة عن ياء ، ومجرده «حيا» .

قال الأعشى ميمون بن قيس يصف الدُّرَّةَ والغوَّاص[1] :

١ ـ كأنَّها دُرَّةٌ زهراءُ أَخرجَها	غوَّاصُ دارِيْنَ يَخْشى دونها الغَرَقا(١)
٢ ـ قد رامَها حِجَجاً مُذْ طَرَّ شاربُه	حتَّى تَسَعْسَعَ يرجوها وقد خَفَقا(٢)
٣ ـ لا النَّفسُ تُوْئِسُه منها فَيَتْرُكَها	وقد رأى الرُّغْبَ رَأْيَ العَيْنِ فاحْتَرَقا(٣)
٤ ـ ومارِدٌ من غُوَاةِ الجِنِّ يحرسُها	ذو نِيْقَةٍ مستَعِدٌ دونها تَرَقا(٤)
٥ ـ ليسَتْ له غَفْلَةٌ عنها يَطِيفُ بها	يَخْشَى عليها سُرَى السَّارِيْنَ والسَّرَقَا(٥)
٦ ـ حِرْصاً عليها لَوَ انَّ النفسَ طاوَعَها	منه الضميرُ لبَالَى اليَمَّ أَوْ غَرِقا(٦)
٧ ـ مَنْ نالَها نالَ خُلْداً لا انْقِطاعَ له	وماتَمَنَّى فأَضْحى ناعماً أَنِقا(٧)

س٢ : استخرج الأفعال الصحيحة والمعتلة واذكر نوع المعتل منها وحرف العلة فيها من الأبيات السابقة .

---

(١) ديوان الأعشى : ٤٠٣ .

شرح الكلمات :

١ ـ دارين : ثغر في البحرين قوله : دونها أي للحصول عليها .

٢ ـ رام الشيء : طلبه ، حِجج بكسر الحاء جمع حِجة وهي العام ، طرَّ شاربه : ظهر شاربه ، تَسَعْسَعَ في مشيه : اضطرب ، خفق : اضطرب .

٣ ـ توئسه : تيئسه ، الرُّغْب : الشيء الذي يرغب فيه .

٤ ـ المارد : القوي المتجبر ، غواة : جمع غاوٍ والغاوي : المنغمس في الضلال ، نيقة : جهد ، تَرَق : شبيه بالدرج ، دونها : يعني دُرَّة الغوَّاص .

٥ ـ السَّارين : الذين يذهبون في الليل ، والسُّرَى : المشي في الليل ، ومقصوده بالسارين الذين يصيدون في الليل . السَّرَق : السرقة .

٦ ـ بالَى اليَمَّ : تَحَدَّى البحر .

٧ ـ الضمير في نالها يعود إلى الدرة ، الأَنِق : المسرور .

الفعلان المجرد والمَزيد

يقسم الفعل إلى مجرد ومزيد

١ . الفعل المجرد

هو الفعل الذي تكون جميع أحرفه أصلية، ولايسقط منها حرف في تصاريف الكلمة إلا لعلة صرفية، نحو: نصر، سعى، وَثِق.

والفعل المجرد يقسم إلى قسمين :

١ ـ مجرد الفعل الثلاثي، نحو: دفع، دنا، وعد. ووزنه فعل مع اختلاف حركة العين واللام.

٢ ـ مجرد الفعل الرباعي، نحو: بَعْثَرَ، دَحْرَج، ووزنه فَعْلَلَ.

الفعل الثلاثي المجرد

للفعل الثلاثي المجرد ستَّةُ أوزان سمَّاها علماء الصرف أبواب الثلاثي المجرد وجمعوها فقالوا:

فَتْحُ ضَمٌّ فَتْحُ كَسْرٍ فتحتان كَسْرُ فَتْحِ ضَمٌّ ضَمٌّ كسرتان

وسنتعرف هذه الأبواب باباً فيما يلي:

١ ـ فتح ضمٌّ[1]:

تأتي أفعال هذا الباب لازمة نحو: خرَج يَخرُج، دخَلَ يَدْخُل، وتأتي متعدية نحو: نَصَرَ يَنْصُر، شدَّ يشُدُّ، ويكثر مجيء هذا الباب في الأفعال الآتية:

١ ـ الأفعال المعتلة العين بالواو، نحو: قال يَقُوْل[2].

---

(١) أي أن الفعل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع.

٢ ـ الأفعال المعتلة اللام بالواو، نحو: سما يَسْمُو.

٣ ـ الأفعال المضعفة المتعدية، نحو: مَدَّ يَمُدُّ[١].

٢ ـ فَتْحُ كَسْر:

تأتي أفعال هذا الباب لازمةً نحو: جلَس يَجْلِسُ، ومتعديةً نحو: عَرَض يَعْرِض، ويجيء من هذا الباب الأفعال الآتية:

١ ـ الأفعال المضعفة اللازمة، نحو: فَرَّ يَفِرُّ، دَبَّ يَدِبُّ.

٢ ـ الأفعال المعتلة العين بالياء، نحو: شاب يَشِيب، عاب يَعِيب.

٣ ـ الأفعال المعتلة الفاء بالواو، نحو: وَعَدَ يَعِدُ، إذا لم تكن لامها من أحرف الحلق (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، فإذا كانت اللام حرف حلق فإن المضارع يأتي مفتوح العين، نحو: وقع يقَعُ.

٤ ـ الأفعال المعتلة اللام بالياء، نحو: أتى يأتي، إذا لم تكن عينها من أحرف الحلق، فإذا كانت العين حرف حلق فإنَّ المضارع يأتي مفتوح العين، نحو: سَعَى يَسْعَى.

٣ ـ فَتْحَتان:

تأتي أفعالُ هذا البابِ لازمةً نحو: رضَخَ يَرْضَخُ، ومتعديةً نحو: مَنَع يمنَعُ، وتكثر فيما يلي:

١ ـ في الفعل الذي تكون عينه حرف حلق، نحو: سأَل يسأَل، نَهى يَنْهَى.

٢ ـ في الفعل الذي تكون لامه حرف حلق، نحو: قرأ يقرأ، قرَع يقرَع.

٤ ـ كَسْرُ فَتْح:

يأتي هذا الباب من الأفعال المتعدية نحو: عَلِمَ يَعْلَم، واللازمة نحو: حَزِن يَحْزَن،

---

(٢) الألف في الفعل «قال» منقلبة عن واو، والأصل قَوَل، تحركت الواو وانفتح الحرف الذي قبلها فقلبت ألفاً، والأصل في «يقول» يَقْوُلُ، نقلت الضمة التي على الواو إلى القاف، وبقيت الواو ساكنة.

(١) ويأتي من هذا الباب الأفعال التي تدل على المفاخرة، نحو: خاصمته فخصمته أخْصُمُه بضم الميم.

ويغلب مجيئه من الأفعال التي تدل على الأشياء التالية:

١ ـ اللون نحو: حَمِر يَحْمَر، صَفِر يَصْفَر.

٢ ـ الامتلاء أو الخُلُوّ نحو: شَبِعَ يَشْبَع، ظمِئَ يَظْمَأُ.

٣ ـ الفرح أو الحزن نحو: طرِبَ يطْرَبُ، غَضِبَ يَغْضَبُ.

٤ ـ الحِلْيَة أو العيب نحو: غَيِدَ يَغْيَد[1]، عَمِشَ يَعْمَش[2].

٥ ـ ضمٌّ ضمّ:

أفعال هذا الباب لازمة لاغيرُ، وتأتي منه الأفعال التي تدل على الأوصاف الخُلُقية والخَلْقِية الثابتة، نحو: شَرُف يَشْرُف، حَسُنَ يَحْسُن.

وإذا أراد المتكلم أن يمدح أو يذم فله أن يحول أيَّ فعل ثلاثي إلى هذا الباب، فيقول مادحاً: صَدُقَ زيد، وذاماً: كذُبَ خالد.

٦ ـ كَسْرتان:

أفعال هذا الباب لازمةٌ نحو: وَثِق يَثِق ومتعديةٌ نحو: ورِث يَرِثُ، وأكثر أفعاله من الأفعال المعتلة، نحو: وَرِم، وَلِيَ، وَثِق، وأقلها من الأفعال الصحيحة، نحو: حسِب يَحْسِبُ، ولهذا الفعل لغة أخرى هي حسِبَ يحسَبُ بفتح العين في المضارع.

ملاحظتان:

١ ـ لمعرفة حركة العين في المضارع علينا أن نعود إلى معاجم اللغة.

٢ ـ حركة العين في فعل الأمر هي حركة العين في الفعل المضارع، ففعل الأمر من «دخل» هو ادخُل بضم عين الفعل، وهي الخاء، لأنها مضمومة في المضارع، وهو «يدخُل».

---

(١) غَيِدَ: مالَتْ عُنُقُه.

(٢) العَمَش: أن يسيل الدمع من العين فلا يبصر الإنسان بها.

الفعل الرباعيُّ المجرد

للفعل الرباعي المجرد وزن واحد هو «فَعْلَل» ، كقولنا : دَحْرَجَ ، دَمْدَمَ ، وقد جاءت أفعال على هذا الوزن نَحَتَتْها العرب من جمل مركبة ، فتحفظ ولايقاس عليها ، وذلك كقولهم : «بَسْمَل» ، إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، و«دَمعَزَ» إذا قال : أدام الله عزَّك ، و«جَعْفَلَ» إذا قال : جعلني الله فداءك ، و«حَوْقَل» إذا قال : لاحول ولا قوة إلا بالله ، و«طَلْبَق» إذا قال : أطال الله بقاءك ، و«حَمْدَلَ» إذا قال : الحمد لله .

وهناك أوزان أُلْحِقَتْ بوزن الفعل الرباعي المجرد ، منها .

١ ـ فَعْلَل نحو : جَلْبَبَه ، أي ألبسه الجِلْباب .

٢ ـ فَوْعَل نحو : جَوْرَبَه ، أي ألبسه الجورب .

٣ ـ فَعْوَل نحو : رَهْوَك في مشيته إذا أسرع .

٤ ـ فَيْعَل نحو : بَيْطر ، أي أصلح شأن الدابة .

٥ ـ فَعْيَل نحو : شَرْيَف الزرعَ أي قطع شِرْيانه .

الإلحاق:

إذا أردنا أن نجعل كلمة على وزن كلمة أخرى فإننا نزيد عليها حرفاً أو أكثر لتكون الكلمتان متماثلتين في الحركات والسكنات وعدد الأحرف والوزن ، ونعامل الكلمة الملحقة معاملة الكلمة الملحقة بها سواء أكانت فعلاً أم اسماً .

فالفعل «جلبب» زدنا عليه باءً ليصبح مُماثِلاً للفعل «دَحْرَج» في الحركات والسكنات وعدد الأحرف والوزن ، ومصدر الفعل «جلبب» يأتي على وزن مصدر الفعل «دحْرَج» فنقول : جلبب جَلْبَبَة كما نقول : دحرج دَحْرَجة .

والاسم «كَوْثر» ملحق بـ «جَعْفر» ، فيأخذ حكمه في التصغير والجمع ، فنقول في تصغير «كوثر» : كُوَيْثِر كما نقول في تصغير «جعفر» : جُعَيْفِر ، ونقول في جمع كوثر : كَوَاثِر كما نقول في جمع جعفر : جَعَافِر .

والإلحاق عمل لفظي يرمي إلى جعل كلمة مماثلة لكلمة أخرى في الوزن وقد يتغيَّر المعنى بالزيادة للإلحاق، والحرف الذي يزاد للإلحاق قد يكون من أحرف الزيادة المجموعة في «سألتمونيها» وقد يكون من غيرها، نحو: مَهْدَدَ، فالدال ليست من أحرف الزيادة.

والزيادة لاتكون إلا من أحرف «سألتمونيها»، ونأتي بها لإضافة معنى جديد على المعنى الأصلي للكلمة، كما في قولنا: استغفرت الله، أي: طلبت من الله المغفرة، فالفعل «استغفر» جاء على صيغة استفعل، وزيد فيه ثلاثة أحرف هي الهمزة والسين والتاء لإفادة معنى الطلب إضافة إلى معنى الاستغفار، والأحرف الثلاثة المزيدة من أحرف «سألتمونيها».

الفعل المزيد فيه

يقسم الفعل المزيد فيه إلى قسمين هما :

١ ـ الفعل الثلاثي المجرد المزيد فيه .

٢ ـ الفعل الرباعي المجرد المزيد فيه .

ولكُلٍّ من هذين القسمين أوزانٌ تخُصُّه ، سنذكرها فيما يلي :

١ ـ أوزان الفعل الثلاثي المجرد المزيد فيه :

يقسم الفعل الثلاثي المجرد المزيد إلى ثلاثة أقسام هي :

١ ـ الفعل الذي زيدٍ فيه حرف واحِدٌ وله ثلاثة أوزان هي :

١ ـ أَفْعَل نحو : أكْرَم ، آمَن ، أعَان ، زيد فيه الهمزة .

٢ ـ فاعَلَ نحو : قاتَل ، آخَذَ ، زيد فيه ألف تسمى ألف المفاعلة .

٣ ـ فَعَّل نحو : قَدَّم ، زكَّى ، زيد فيه تضعيف العين .

٢ ـ الفعل الذي زيد فيه حرفان ، وأوزانه خمسة هي :

١ ـ افْتَعَل ، نحو : اجتهد ، اضطرب ، اختار ، ادَّعى ، زيد فيه الهمزة وتاء تسمَّى تاء الافتعال .

٢ ـ تَفَعَّل ، نحو : تَعَلَّم ، تَدَرَّب ، زيد فيه التاء وتضعيف العين .

٣ ـ انْفَعَل ، نحو : انكسر ، انشَقَّ ، زيد فيه الهمزة والنون .

٤ ـ افْعَلَّ ، نحو : اخْضَرَّ ، اعْوَرَّ ، زيد فيه الهمزة وتضعيف اللام ، وغالباً مايكون هذا الوزن في العيوب والألوان .

٥ ـ تفاعَلَ ، نحو : تَعَالَم ، تمارَض ، زيد فيه التاء والألف .

٣ ـ الفعل الذي زيد فيه ثلاثة أحرف وأوزانه أربعة هي :

١ ـ استَفْعَل ، نحو : استَقْدَم ، استَعَادَ ، زيد فيه الهمزة والسين والتاء .

٢ ـ افْعالّ، نحو: احمارّ إذا اشتدت حُمْرتُه، واخضارّ إذا اشتدت خُضْرته، زيد فيه الهمزة والألف وتضعيف اللام.

٣ ـ افْعَوَّل، نحو: اجْلَوَّد إذا أسرع، واعْلَوَّط، أي تعلَّق بعنق البعير فركبه، زيد فيه الهمزة والواو المكررة.

٤ ـ افْعَوْعل، نحو: اغدودن الشعر أي طال، واعْشَوْشب، زيد فيه الهمزة والواو وتكرير العين.

أوزان الفعل الرباعي المجرد المزيد فيه

للفعل الرباعي المجرد المزيد فيه قسمان هما:

١ ـ الفعل الرباعي المجرد المزيد فيه حرف واحد، وله وزن واحد هو:

تَفَعْلَل نحو: تَدَحْرَج، تَبَعْثَر، زيد في أوله التاء.

والأوزان التي ألحقت بمجرد الرباعي يزاد في أولها تاء وتلحق بمزيد الرباعي المجرد الذي زيد فيه حرف واحد، فنقول:

١ ـ تَفَعْلل، نحو: تجلبب.

٢ ـ تَفَوْعَل، نحو: تَجَوْرَبَ.

٣ ـ تَفَعْوَل، نحو: تَرَهْوَك.

٤ ـ تَفَيْعَلَ، نحو: تَبَيْطر.

٥ ـ تَفَعْيَل، نحو: تَشَرْيَفَ.

٢ ـ الفعل الرباعي المجرد المزيد فيه حرفان، وله وزنان هما:

١ ـ افْعَنْلَل، نحو: احْرَنْجَم، أي اجتمع، وافْرَنْقَعَ، أي: تَفَرَّق، زيد فيه الهمزة والنون.

٢ ـ افْعَلَلَّ، نحو: اطْمأَنَّ، واقْشَعَرَّ، زيد فيه الهمزة وتضعيف اللام وأُلْحِقَ بما زيد فيه حرفان وزنان هما:

١ ـ افْعَنْلَى، نحو: احْرَنْبَى الديك، إذا انتفش للقتال.

٢ ـ افْعَنْلَل، نحو: اقْعَنْسَسَ، ومعناه تأخر، وهو ملحق بـ احْرَنجم، زيد فيه الهمزة والنون، وألحق هذا الفعل بالفعل «احرنجم» لأن الهمزة والنون فيه لم تُفيدا معنى، وإنما أُتي بهما ليكون الفعل «اقعنسس» مماثلاً للفعل «احرنجم» في الوزن، والهمزة والنون في «احرنجم» أفادتا معنى المطاوعة، لذلك نقول: حَرْجَمْتُ الإبل فاحرنجمت، أي: جمعتها فاجتمعت.

تدريب على المجرد والمزيد

س١ : استخرج الأفعال المجردة والمزيدة واذكر أوزانها والزيادة التي زيدت في مزيدها من قوله تعالى :

﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ ﴿٥٤﴾ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَأَجۡرُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٥٣-٥٧].

١ . الأفعال المجردة :

١ ـ رحم: مجرد ثلاثي، ووزنه فَعِلَ.

٢ ـ قال: مجرد ثلاثي، ووزنه فَعَل، وهو أجوف واوي لأن مصدره «القول».

٣ ـ كانوا: الواو واو الجماعة، و «كان» مجرد ثلاثي، ووزنه فَعَل، وهو أجوف واوي لأن مصدره «الكون».

٢ . الأفعال المزيدة :

١ ـ أُبرِّئ: مضارع مجرده ثلاثي هو بَرِئ مزيد بحرفين هما الهمزة والتضعيف، ومجرده برأ، والهمزة في أوله حرف مضارعة، ووزنه أُفعِّلُ.

٢ ـ ائتوني: فعل أمر والأصل فيه «ائتيُوا» حذفت الياء منه للتخفيف، وهو مزيد بالهمزة، والواو ضمير دال على الجماعة، ووزنه افْعُوني.

٣ ـ أستخلصه: مضارع مجرده ثلاثي هو خلَص مزيد بثلاثة أحرف هي الهمزة والسين والتاء والهمزة حرف مضارعة، ووزنه أستفعله.

٣ ـ كلَّمه : ماضٍ ثلاثي مزيد بتضعيف العين ، ومجرده «كلم» ، ووزنه فَعَّله .

٤ ـ اجعلني : فعل أمر ثلاثي مزيد بالهمزة في أوله ، ومجرده «جعل» وهو على وزن افعلني .

٦ ـ مكَّنَّا : ماضٍ ثلاثي مزيد بتضعيف العين ، ومجرده «مكن» ، وهو على وزن «فعَّلْنا» .

٧ ـ يتبوأ : مضارع ، مزيد بالياء وهي حرف المضارعة وبتضعيف العين وهي الواو ، وهو على وزن يتفَعَّلُ ، ومجرده «بَوَأ» .

٨ ـ يشاء : مضارع مزيد بالياء وهي حرف المضارعة ، ومجرده «شاء» ، وهو على وزن يَفْعَلُ .

٩ ـ نُصيب : مضارع ، مزيد بالنون وهي حرف المضارعة ، ومجرده «صاب» ، وهو على وزن نُفْعِلُ .

١٠ ـ نشاء : مضارع مزيد بالنون وهي حرف المضارعة ، ومجرده «شاء» وهو على وزن نُفْعل .

١١ ـ نُضيع : مضارع مزيد بالنون وهي حرف المضارعة ، ومجرده «ضاع» ، وهو على وزن نُفْعِل .

١٢ ـ آمنوا : ماض مزيد بالهمزة في أوله ، ومجرده «أمن» ، وهو على وزن أَفْعَلوا .

١٣ ـ يتقون : مضارع مزيد بالياء وهي حرف المضارعة ، ومجرده «وقى» ، حذفت لامه ، والأصل فيه «يتقيون» ، وهو على وزن يفتعون .

قال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر ويعتذر إليه(١) :

١ ـ أتاني ـ أَبَيْتَ اللَّعْنَ ـ أنَّك لُمْتَني ... وتلك التي أهْتَمُّ منها وأَنْصَبُ(١)

٢ ـ فبِتُّ كأنَّ العائداتِ فرشْنَ لي ... هَرَاساً به يُعْلَى فراشي ويُقْشَبُ(٢)

٣ ـ حلفْتُ فلم أَتْرُكْ لنفسك رِيبةً ... وليس وراءَ اللهِ للمرءِ مَذْهَبُ

٤ ـ لئِنْ كنْتَ قد بُلِّغْتَ عنِّي وِشايَةً ... لَمُبْلِغُكَ الواشي أَغَشُّ وأَكْذَبُ(٣)

٥ ـ ملوكٌ وإِخوانٌ إذا ما أَتَيْتُهم ... أُحَكَّمُ في أموالِهم وأُقَرَّبُ

(١) ديوان النابغة الذبيان : ٧٢ ـ ٧٤ .

٦ ـ كفعلِكَ في قومٍ أراكَ اصْطَنَعْتَهم فلم تَرَهُمْ في شُكْرِ ذلك أَذْنبوا
٧ ـ ألم تَرَ أنَّ الله أعطاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دونها يَتَذَبْذَبُ(٤)
٨ ـ بأنَّكَ شمسٌ والملوكُ كواكبٌ إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكَبُ
٩ ـ فإنْ أكُ مظلوماً فعبدٌ ظَلَمْتَه فإنْ تَكُ ذا عُتْبَى فمِثْلُكَ يُعْتِبُ

س٢ : استخرج من الأبيات السابقة الأفعال المجردة والمزيدة واذكر أوزانها والزيادة التي زيدت في مزيدها .

شرح الكلمات :

١ ـ أبيت اللعن : أي لم يفعل النعمان فعلاً يلعن بسببه ، أهتم وأنصب : أجد منها عناء ومشقة .
٢ ـ العائدات : الزائرات في المرض ، الهراس : الشوك ، يقشب : يخلط بالشوك .
٣ ـ الواشي : النَّمَّام .
٤ ـ السورة : المنزلة العالية ، يتذبذب : يضطرب .

فائدة:

تُعَدُّ أحرف المضارعة والهمزة التي يؤتى بها للتوصل للنطق بالساكن في أول فعل الأمر من حروف الزيادة ، قال ابن جني : «وقوله : ومنه مايلحق للمعنى يريد به نحو التنوين الذي دخل الكلام علامةً للخفة والتمكن في الأسماء في نحو زيدٌ وزيداً وزيدٍ ، ومن ذلك حروف المضارعة إنما جاءت لتجعل الفعل يصلح لزمانين نحو قولك : يقرأ ، ألا ترىأنه يصلح أن يكون إخباراً عنه بأنه في حال قراءة ويصلح أن يكون يراد به أنه سيقرأ فيما يستقبل»[١] .

(١) المنصف : ١/ ١٥ ، وانظر كلام السيرافي في حاشية الكتاب : ١/ ١٦ ، وشرح الملوكي : ٦٢ ، ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، والممتع في التصريف : ١/ ٢٠٤ـ٢٠٥ ، ١/ ٢٥٧ ، والواضح في علم الصرف : ٦٦ ، ٦٧ .

معاني صيغ الزوائد

إن كل زيادة لغير إلحاق تطرأ على مَبْنى الفعل تضيف معنى جديداً على معناه الأصلي، وقد ذكر علماء الصرف لصيغ الأفعال المزيدة معاني، وفيما يلي ذكر لأهم هذه المعاني.

١ ـ صيغة أَفْعَلَ :

تأتي لمعانٍ أهمها :

١ ـ التعدية :

وهي تحويل فاعل الفعل المجرد من الهمزة إلى مفعول به بعد زيادتها في الفعل، وتسمى هذه الهمزة همزة التعدية، نحو: أخرجْتُ زيداً من الدار، فالفعل «أخرج» تعدَّى إلى مفعول به بعد زيادة الهمزة، وكان لازماً قبل زيادتها، والمفعول به «زيداً» كان فاعلاً، إذ كانت الجملة «خرج زيد من الدار»، فتحوَّل إلى مفعول به بعد تعدية الفعل، فالفعل اللازم يتعدى إلى مفعول به واحد بالهمزة.

وإذا كان الفعل يتعدَّى إلى مفعول به واحد صار بالهمزة متعدياً إلى مفعولين، نحو: قرأ زيدٌ الدرس، فالفعل «قرأ» تعدى إلى مفعول به، فإذا زدنا عليه همزة صار «أَقْرَأَ» على وزن «أَفْعَلَ»، فنقول في الجملة السابقة: «أقرأْتُ زيداً الدرسَ»، تعدَّى الفعل إلى مفعول به ثانٍ، وتحوَّل الفاعل وهو زيد إلى مفعول به.

وإذا كان الفعل يتعدَّى إلى مفعولَيْن صار بالهمزة يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، فالفعل «رأى» يتعدى إلى مفعولين، نحو: «رأيت العلم مفيداً»، فإذا زدنا عليه الهمزة تعدَّى إلى ثلاثة مفاعيل، فنقول في الجملة السابقة: «أَرَيْتُ زيداً العلم مفيداً» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٢/ ١٦٧]، وكذلك الفعل «علم» يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل إذا زدنا عليه الهمزة، نحو: «علمْتُ الأمر صحيحاً»، فنقول: «أعلمني زيد الأمر صحيحاً»، ولايتعدى إلى ثلاثة مفاعيل بالهمزة غير هذين الفعلين.

٢ ـ الدلالة على الدخول في مكان الفعل أو زمانه، نحو «أَعْرَقَ الرجل» إذا دخل

العراق، و «أَنْجَدَ المسافر» إذا دخل نجداً، و «أَصْبح القوم» إذا دخلوا في وقت الصباح، و«أَمْسَى زيد» إذا دخل في وقت المساء، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٠/ ١٧] أي: حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح، ولذلك فالفعلان تامان في الآية.

٣ ـ صيرورة شيء ذا شيء آخر من معنى الفعل، نحو «أَلْبَن الرجل»، أي: صار الرجل صاحب لبن، ونحو «أطْفَلَت المرأة» أي: صارت ذات طفل، ونحو «أَعْسَر» و«أَقَلَّ» أي صار ذا عُسْر وقِلَّة.

٤ ـ مصادفة الشيء على صفة من معنى الفعل، نحو «أَحْمَدْتُ زيداً»، أي: صادفته محموداً، ومنه قول عمرو بن معد يكرب لـمُجاشع بن مسعود: «لله درُّكم يابني سُلَيْم، سألناكم فما أبخلناكم، وقاتلناكم فما أَجْبَنَّاكم، وهاجيناكم فما أَفْحَمْناكم» ـ أي: ماوجدناكم بخلاء، وماوجدناكم جبناء، وماوجدناكم مُفْحَمِين.

٥ ـ الاستحقاق: نحو «أَحْصَدَ الزرع»، أي: استحق الزرع الحصاد، ونحو «أَزْوَج بكر» أي: استحق بكر الزواج، ونحو «أَجَدَّ النخلُ» أي حان له أن يقطع تمره.

٦ ـ التعريض، نحو «أرهنت الدرع»، إذا عَرَّضته للرهن، و «أَبَعْتُ السيف» إذا عَرَّضته للبيع.

٧ ـ السلب والإزالة، نحو «أعجَمْتُ الكتاب» إذا أزلت عجمته بنَقْطِه، و «أَقذَيْتُ عين زيد» إذا أزلت القذى ـ أي الوسخ ـ عن عينه، ونحو «أشكَيْتُ المظلوم» أي أزلت شكواه.

٨ ـ إفادة معنى «استفعل»، نحو «أَعظَمْت الكتاب» أي استعظمته أي اعتقدت أنه عظيم.

٢ ـ صيغة فاعَلَ:

تستعمل هذه الصيغة في معانٍ كثيرة أشهرها:

١ ـ التشارك بين اثنين فأكثر في عمل، نحو: نازَعْتُه السيف، فأحد المتنازِعَيْن بدأ ينازع صاحبه فقابله الآخر بمثل ذلك، ونحو قاتَلَ ونادَمَ.

٢ ـ الموالاة: وهي أن تقوم بعمل على سبيل المواصلة دون انقطاع، نحو: «والَيْتُ

الصوم» أي أتبعْتُ بعضَ الصوم بعضاً.

٣ - جعل الشيء ذا صفة مفهومة من الفعل، نحو: «عافاك الله» أي: جعلك الله ذا عافية، وعاقَبْتُ فلاناً أي: جعلْتُه ذا عُقوبة.

٤ - تأتي صيغة «فاعل» بمعنى صيغة «فَعَّل» التي بمعنى التكثير، نحو: ضاعَفْتُ الشيء أي ضَعَّفْتُه، ونحو «ناعَمه الله» أي: نعَّمه.

ومن معاني هذه الصيغة صيرورة الفعل اللازم متعدياً إلى مفعول واحد والمتعدي إلى واحد غيرَ مشارِك متعدياً إلى اثنين، نحو: كارمْتُ زيداً، ونحو: جاذبت زيداً الثوبَ».

٣ - صيغة فَعَّل:

١ - التعدية: نحو «قوَّمْتُ زيداً»، فالفعل «قام» لازم، وعندما صيغ على وزن «فَعَّل» أصبح متعدياً إلى مفعول به، وتحوَّل الفاعل إلى مفعول به، والأصل «قام زيد».

٢ - الإزالة والسلب: نحو «قَشَّرْتُ الفاكهة» أي: أزلت قشرها، ونحو «جَرَّبْتُ البعير» أي أزلت جَرَبَه، ونحو «جلَّدْتُ البعير» أي أزلت جلده بالسلخ.

٣ - التكثير وهو المعنى الغالب على هذه الصيغة ويكون في:

١ - الفعل: نحو «طوَّفْتُ في البلاد» أي أكثرت الطَّوَفان فيها ونحو «جوَّلْتُ» أي أكثرت الجولان.

٢ - في المفعول به: نحو ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ﴾ [يوسف: ١٢/ ٢٣] أي أغلقت الأبواب على كثرتها، ونحو «فتَّحْتُ الأبواب».

٣ - في الفاعل: نحو «بَرَّكَتِ الإبلُ» أي كثرت الإبل الباركة، ونحو «مَوَّتَت الإبل» أي كثرت الإبل الميتة.

٤ - التوجه إلى الشيء: نحو «شَرَّقْتُ» إذا توجهت إلى الشرق، و «غرَّبْتُ» إذا توجهت إلى الغرب، وكَوَّفْتُ أي مَشَيْتُ إلى الكوفة.

٥ - قبول الشيء: نحو «شفَّعْتُ زيداً» أي قبلت شفاعته.

٦ - النسبة إلى المعنى الذي أخذ منه الفعل: نحو «كفَّرْتُ زيداً» أي نسبته إلى الكفر، «وفَسَّقْتُ خالداً» أي نسبته إلى الفسق.

٧ - صيرورة شيء شبه شيء آخر: نحو «قَوَّس الرجل» أي صار ظهره شبه القوس في

الانحناء، وعجَّزت المرأة أي صارت عجوزاً.

٨ ـ اختصار حكاية الشيء: نحو «كبَّر» إذا قال: الله أكبر، و «هَلَّل» إذا قال: لاإله إلا الله.

٤ ـ صيغة انْفَعَلَ:

تأتي هذه الصيغة لمعنى واحد هو المطاوعة، والمطاوعة هي قبول الأثر الناتج عن الفعل الذي يقوم به الفاعل وظهوره في المفعول به، فنقول: «كسَرْتُ الزجاجَ فانكسر»، أي أنَّ الزجاج حصل فيه أثر الفعل الذي قمت به فانكسر وطاوعني.

ولاتصاغ هذه الصيغة إلا من الأفعال العلاجية، والأفعال العلاجية هي الأفعال التي يكون العمل فيها حِسيّاً، نحو: قَطَعْتُه فانقطع، وجذَبْتُه فانجذب، ولذلك لانقول: علَّمْتُه فانعلم، لأن الفعل «علَّمته» لايكون العمل فيه حِسيّاً، ولاتكون هذه الصيغة إلا في الفعل اللازم، ويكثر أن تكون مطاوعة لفعل ثلاثي على وزن «فَعَل» نحو: قطعته فانقطع، ويقِلُّ أن تأتي مطاوعة لفعل غير ثلاثي، نحو: «أزعجته فانزعج».

٥ ـ صيغة افْتَعَلَ:

١ ـ التشارك: نحو «اختصم زيد وعمرو» فالاختصام لايكون من طرف واحد، فلا يصح أن نقول: «اختصم زيد» ونسكت، بل يجب أن نقول: «اختصم زيدٌ وعمرو».

٢ ـ مطاوعة الفعل الثلاثي: وهو كثير، نحو «خلَطْتُ الشعير فاختلط» و«جَمَعْتُ المال فاجتمع»، وتأتي هذه الصيغة لمطاوعة غير الثلاثي قليلاً، نحو «قَرَّبْتُ زيداً فاقترب».

٣ ـ إظهار معنى الفعل: نحو «اعْتَظَم الرجل» أي أظهر العظمة، ونحو «اعتذر المسيء» أي أظهر العذر.

٤ ـ الاجتهاد والطلب لتحصيل الفعل: نحو قوله تعالى: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٨٦]، أي أعمل نفسه في الاكتساب للحصول على الكسب، ونحو «اكْتَتَبَ» أي اجتهد لتحصيل الكتابة.

٥ ـ الاتِّخاذ: نحو «اخْتَدَم زيد»، أي اتخذ خادماً، و «اخْتَتَمَ الرجل» أي اتخذ خاتماً. واشْتَويْتُ اللَّحْمَ أي اتَّخَذْته شواءً.

٦ ـ المبالغة في معنى الفعل: نحو «اقتدر» أي بالغ في القدرة، ونحو «ارْتَدَّ» أي بالغ في الرِّدَّة.

٦ ـ صيغة تَفَعَّل :

١ ـ التدرُّج : نحو قوله تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [إبراهيم : ١٤/ ١٧] أي يتناوله جرعة بعد جرعة ، ونحو «تعلَّمْتُ القراءة» ، أي تعلمت القراءة مسألة بعد مسألة .

٢ ـ التكلُّف : نحو «تَشَجَّعَ الرجل» إذا حمل نفسه على الشجاعة وتكلَّفها ، وهي ليست من صفاته ، لكنه اجتهد لتحصيلها ، ونحو : تصبَّر وتجمَّل .

٣ ـ التجنُّب : نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء : ١٧/ ٧٩]، أي تجنَّبْ الهُجُود ، وهو النوم ، ونحو «تَحَرَّج الرجل» أي تجنَّب الحَرَج ، ونحو تأثَّم ، وتحَوَّب .

٤ ـ الاتخاذ : نحو «تَوَسَّد زيد الحجر» أي اتخذ الحجر وسادة له .

٥ ـ مطاوعة «فعَّل» مضعف العين : نحو «قطَّعْتُه فتَقَطَّعَ» ، ويسَّرْتُه فتَيَسَّر .

٧ ـ صيغة تفاعَلَ :

١ ـ التدرُّج في حصول الفعل : نحو «تراكمت الغيوم» إذا حصل تراكمها بعضها فوق بعضها شيئاً فشيئاً ، ونحو : «تواردت الإبل» أي حصل تواردها بالتدرج شيئا فشيئاً .

٢ ـ التظاهر بمعنى الفعل ، وهو منتفٍ في حقيقة الأمر : نحو «تمارَضَ الرجل» أي تَظاهَرَ بالمرض وهو خالٍ منه[1] ، ومنه قول الشاعر :

ليس الغبيُّ بسيِّدٍ في قومه ... لكنَّ سيِّدَ قومِه المتغابي

٣ ـ الاشتراك بين اثنين فأكثر : نحو «تلاكمَ زيد وعمرو» ، فزيد وعمرو كل واحد منهما لاكَمَ الآخر ، أي كل واحد منهما فاعل ومفعولٌ من حيث المعنى لأن كلَّ واحد منهما لكَمَ صاحبه ، وتَلَقَّى اللَّكْمَ منه .

٤ ـ مطاوعة فاعَلَ : نحو «باعَدْتُه فتباعَدَ» ، و «ناوَلْتُه فتناول» .

٨ ـ صيغة افْعَلَّ :

تأتي هذه الصيغة للدلالة على قوَّة اللون ، نحو : «احْمَرَّ الورد» إذا قَوِيَتْ حُمْرته ، أو

---

(١) الفرق بين التكلُّف والتظاهر أن التظاهر يتلبس فيه الفاعل صفة ليست فيه ولا يريد أن تكون تلك الصفة من صفاته الثابتة ، وإنما يتظاهر بها لفترة وجيزة ، والتكلُّف يكون بأن يجتهد الفاعل لتحصيل صفة ليست فيه لتكون من صفاته الثابتة .

العيب نحو «اعْوَرَّ الرجل» إذا قوي عَوَرُه، ولاتصاغ هذه الصيغة إلا من الأفعال اللازمة.

٩ ـ صيغة اسْتَفْعَلَ :

١ ـ اعتقاد المعنى المفهوم من الفعل :

نحو «استَصْوَبْتُ الرأي» أي اعتقدت أنه مصيب، و «استحسنت الكتاب» أي اعتقدت أنه حسن، واسْتَكْرَمْتُه أي اعتقدت فيه الكَرَمَ.

٢ ـ الطلب : وهو قسمان :

١ ـ حقيقي : نحو «استغفرت الله» أي طلبت منه المغفرة.

٢ ـ مجازي : نحو «استرقع الثوب» أي أن الثوب صار خَلِقاً، فكأنه طلب من صاحبه أن يُصْلحه لأنه آنَ له أنْ يُرْقَعَ.

٣ ـ الصيرورة : وهي قسمان :

١ ـ حقيقية : نحو «استحجر الطين» أي تحول الطين إلى حجر حقيقة.

٢ ـ مجازية : نحو «استنوق الجمل» أي صار كالناقة، ومنه قول العرب في المثل : «إِنَّ البُغَاثَ في أرضنا يَسْتَنْسِرُ» أي أن البغاث ـ وهو طائر ضعيف الطيران ـ يقوى في أرضنا لأننا نعينه.

٤ ـ المصادفة : نحو «استكرمت زيداً» أي صادفته كريماً، واستبخلته، إذا صادفته بخيلاً.

٥ ـ تأتي صيغة «استفعل» بمعنى صيغة «فَعَل» نحو «استَقَرَّ في المكان» أي : قَرَّ في المكان أي ثبت فيه.

١٠ ـ وهناك صيغ تدل على مبالغة وقوة في المعنى، وهي :

١ ـ افْعَوْعَل نحو «اعْشَوْشَب المكان»، فقولنا : اعشوشب أقوى في المعنى من قولنا : عشب المكان.

٢ ـ افْعالَّ نحو «اصفارَّ الورد»، فقولنا : اصفارَّ أبلغ في المعنى من قولنا : صفر الورد.

٣ ـ افْعَوَّل نحو «اعلوَّط البعيرَ» أي تعلق بعنقه فركبه فمجيء الفعل على وزن «افعوَّل» دلَّ على المبالغة.

تدريب على معاني الصيغ

س١ : اذكر معاني صيغ الأفعال في الجمل الآتية :

ـ استنفرت الناسَ ، ـ تزايدَ المطرُ ، ـ تواعَدَ الناسُ ،
ـ تجشَّم الرجلُ صعودَ الجبلِ ، ـ اقْتَدَرَ المقاتل ، ـ اقْتَلَعْتُ الحَسَدَ من صدري ،
ـ انشَقّ الثوب ، ـ أضحى المسافر ، ـ أَعْصَرت الفتاةُ ،
١ ـ فرَّحتُ الفقير ، ١ ـ أجرتُ المظلومَ ، ١ ـ حجَّر الكلس ،
١ ـ أثمرت النخلة ، ١ ـ ابيضَّ الوجه ، ١ ـ اغرورقت العين بالدمع ،
١ ـ تعالمَ الرجل .

١ ـ اسْتَنْفَرْتُ ، استفعلت ، المعنى الطلب حقيقة ، أي طلبت من الناس أن ينفروا .

٢ ـ تزايد : تفاعل ، المعنى التدرُّج ، أي أن المطر تزايد شيئاً فشيئاً .

٣ ـ تواعَدَ : تفاعَلَ ، المعنى الاشتراك ، أي أن الناس وعد بعضهم بعضاً ، فكلٌّ منهم وعد الآخر .

٤ ـ تجَشَّم : تفعَّل ، المعنى التكلف ، أي أن الرجل حمل نفسه على صعود الجبل ، وكلَّفها ذلك الفعل .

٥ ـ اقتدر : افتعل ، المعنى الإظهار ، أي أظهر المقاتل قدرته .

٦ ـ اقْتَلَعْتُ : افتعلت ، المعنى الاجتهاد في تحصيل الفعل ، أي اجتهدت في استئصال الحسد .

٧ ـ انشقَّ : انفعل ، المعنى المطاوعة ، أي شققت الثوب فطاوعني وانشقَّ ، أي قبل الثوب فعلي وظهر عليه أثره .

٨ ـ أضحى : أفعل ، المعنى الدخول في وقت الضحى .

٩ ـ أَعْصرت : أفعلت ، المعنى الدخول في وقت عصر شبابها ، نقول : شاب معصر أي دخل في عصر شبابه .

١٠ ـ فرَّحْتُ : فعَّلت ، المعنى التعدية ، صار الفعل «فرح» متعدياً بعد تضعيف عينه .

١١ ـ أجَرْت : أفَلْتُ والأصل أَفْعَلْتُ حذفت عين الفعل لأنه عندما اتصلت به تاء الفاعل سكن آخره ، فاجتمع ساكنان ، الراء وعين الفعل ، وهي الألف المنقلبة عن واو فحذفت عين الفعل ، المعنى الإزالة ، أي أزلت الجَوْرَ عن المظلوم .

١٢ ـ حجَّر : فعَّل ، المعنى الصيرورة ، أي صار الكلس حجراً في قساوته .

١٣ ـ أثمَرت : أَفْعَلَت ، المعنى الصيرورة ، أي صارت النخلة ذات ثمر .

١٤ ـ ابْيَضَّ : افْعَلَّ ، المعنى أن لون البياض قَوِي في الوجه .

١٥ ـ اغْرَوْرَقَت : افْعَوْعَلَت ، المعنى الدلالة على المبالغة في غرق العين بالدمع .

١٦ ـ تعالَمَ : تفاعَلَ ، المعنى الإظهار ، أي أظهر العلم .

س٢ : اذكر معاني صيغ الأفعال في الآيات التالية :

١ - ﴿ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [القلم : ٦٨/ ٤٤].

٢ - ﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ ﴾ [المزمل : ٧٣/ ١١].

٣ - ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ [القلم : ٦٨/ ٤٩ـ ٥٠].

٤ - ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [الحاقة ٦٩/ ١٦].

٥ - ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الحاقة : ٦٩/ ٤٤ـ٤٥].

٦ - ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٥﴾ ﴾ [هود : ١١/ ٥].

الفعلان الجامد والمتصرف

يقسم الفعل من حيث الجمودُ والتصرفُ قسمين هما الفعل الجامد والفعل المتصرف.

١ ـ الفعل الجامد :

هو الفعل الذي يلزم صورة واحدة لايفارقها، ومن الأفعال الجامدة مايلزم صيغة الماضي ومنها مايلزم صيغة المضارع، ومنها مايلزم صيغة الأمر.

١ ـ الأفعال الجامدة التي تلزم صيغة الماضي :

١ ـ «كرب» من أفعال المقاربة، و «عسى» و «حرى» و «اخلولق» من أفعال الرجاء، و «أنشأ» و «أخذ» و «جعل» و «طَفِق» و «عَلِق» من أفعال الشروع، و «ليس»، وكلها من أخوات «كان».

٢ ـ أفعال المدح والذم، نحو: «نعم» و «بئس» و «ساء» و «حبذا» و «لاحبذا».

٣ ـ فعلا التعجب، نحو: «ماأعدل عمر» و «أكْرِمْ بزيدٍ»[١].

٤ ـ أفعال الاستثناء، نحو: «ماعدا» و «ماخلا» و «ماحاشا».

٢ ـ الأفعال الجامدة التي تلزم صيغة المضارع :

يَسْوَى[٢]، وذكر بعضهم أن الفعل «يَهِيْط» جامد لزم صيغة المضارع، ومعناه «يحدث الجلبة»، وحكى ابن الاعرابي منه ماضياً[٣].

---

(١) نقول في إعراب الفعل «أعدل»: فعل ماض جامد مبني على الفتحة، ونقول في إعراب الفعل «أكرم»: فعل ماض جاء على صيغة الأمر لإنشاء التعجب، وهو فعل جامد.

(٢) قال ابن منظور: «الفراء: يقال: لايساوي الثوب وغيره كذا وكذا، ولم يعرف يَسْوَى، وقال الليث: يَسْوَى نادرة ولايقال منه سَوِي ولاسَوى... وقولهم: لايَسْوَى أحسبه لغة أهل الحجاز». اللسان (سوى).

(٣) انظر اللسان (هيط).

٣ ـ الأفعال التي تلزم صيغة الأمر :

هناك فعلان جامدان يلزمان صيغة الأمر هما : «هَبْ» و «تَعَلَّمْ» ، وأما «هاتِ» و «هلمَّ» فمختلف فيهما أهما اسما فعل أم فعلان[1] .

٢ ـ الفعل المتصرف :

هو الفعل الذي لايلزم صورة واحدة ، نحو الفعل «ذهب» ، يمكن أن نصوغ منه مضارعاً فنقول : يذهب ، وأمراً فنقول : اذهَبْ ، وبذا ندل على معنى الذهاب في الأزمنة الثلاثة ، والفعل المتصرف منه ماهو تام التصرف ومنه ماهو ناقص التصرف .

١ ـ الفعل المتصرف التام التصرف :

هو الفعل الذي يمكن أن نصوغ منه الماضي والمضارع والأمر ، نحو الفعل «ركض» ، نقول في الماضي : ركض ، وفي المضارع : يركض ، وفي الأمر : اركض .

٢ ـ الفعل المتصرف الناقص التصرف :

هو الفعل الذي يأتي منه صيغتان فقط ، نحو الفعلين «كاد» و «أوشك» فلا يأتي منهما إلا المضارع ، فنقول : يكاد ويوشك ، ونحو الفعلين «مابرح» و «مازال_» لايأتي منهما إلا المضارع أيضاً ، فنقول : مايبرح ، ومايزال ، ونحو الفعل «ذَرْ» يأتي منه المضارع فنقول : يذر ، ولا يأتي منه الماضي .

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٣٠ .

تصريف الأفعال بَعْضِها من بعض

١ ـ الفعل الماضي :

يصاغ الفعل الماضي من المصدر[1]، وأوزانه مختلفة، ومنه المجرد، ومنه المزيد بحرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف كما سلف، نحو: قَدِم، قَدَّم، استقدم، ونحو: دفع، تدافع، ونحو: غفر واستغفر.

٢ ـ الفعل المضارع :

يصاغ الفعل المضارع من الفعل الماضي بعد أن نزيد عليه أحد أحرف «نأيت» المسماة بأحرف المضارعة، نحو: ذهب يذهب، نصر ينصر، وتسكن فاء الفعل الماضي الثلاثي عند إضافة حرف المضارعة إليه، نحو: قَبِل يَقْبَلُ، ربِح يَرْبَحُ، قال يقول، والأصل يَقْوُل بإسكان القاف.

ولحرف المضارعة حالتان :

١ ـ أن يضم إذا أُخذ الفعل المضارع من الماضي الرباعي، نحو: يُكْرِم، الياء مضمومة لأن المضارع أخذ من الفعل الماضي أكرم، وهو رباعي.

٢ ـ أن يفتح إذا أُخذ المضارع من غير الماضي الرباعي، كأن يؤخذ من ماض ثلاثي نحو: كتب يكتب، أو ماض خماسي نحو: انطلق يَنْطلق، أو ماض سداسي نحو: استغفر يستغفر.

وإذا صيغ الفعل المضارع من الفعل الماضي الذي تزيد أَحرفه على ثلاثة فإنه يطرأ عليه تغيير على النحو التالي:

١ ـ إذا كان الفعل الماضي مبدوءاً بهمزة زائدة فإنها تحذف ويكسر الحرف الذي قبل الآخر

---

(١) جرياً على مذهب البصريين وانظر ما سيأتي ص: ٩٧.

في الفعل المضـارع، نحو انطلق، المضـارع منه ينطلـق، حذفـت همـزة الوصـل مـن المـاضي، وكسرت اللام في المضارع بعد أن كانت مفتوحة في الماضي، ونحو أكرم، المضـارع منه يُكـرم، حذفت الهمـزة الزائـدة في المـاضي وكسـرت الـراء في المضـارع بعـد أن كـانت مفتوحـة في الفعـل الماضي، ونحو: استقدم المضارع منه يستقدِم، حذفت الهمزة الزائدة وكسرت الدال.

٢ ـ يكسر الحرف الذي قبل الآخر في المضارع إذا لم يكـن المـاضي مبـدوءاً بتـاء أو همـزة زائدتين، نحو: درَّب، يُدَرِّب بكسر الراء المشـددة، عـاتب يعـاتِب بكسـر التـاء، بعـثر يبعـثِرُ بكسر الثاء.

٣ ـ لايطرأ على الفعل المـاضي تغيير إذا كـان أول حـرف فيـه تـاء زائـدة، نحـو تَدَحـرج يتدحرَج، تَقَدَّم يتَقَدَّم.

٣ ـ فعل الأمر:

يصاغ فعل الأمر من المضـارع، فإذا أردنـا أن نـأتي بفعـل الأمـر فإننـا ننظـر في مضارعـه، ثـم نحذف منه حرف المضارعة، لأن الغرض منه زال، وهو الدلالة على المضارَعَة، نحو: يَتَعـرَّف، نحذف الياء لأنها حرف المضارعة، فيحصل لدينا فعل الأمر: تَعَرَّفْ، ويبنى على السكون.

وإذا حذفنا حرف المضارعة وبقي الحرف الأول في الفعل ساكناً فإننا نزيـد علـى الفعـل همـزة الوصل لنتوصل إلى النطق بالسـاكن، لأن العـرب لاتبـدأ بسـاكن، نحـو: يَخْـرج، نحـذف اليـاء فيبقى الفعل «خْرَج» بإسكان الخاء، فنضيف إلى أوله همزة وصل فيصبح: اخْرُج.

وتضم همزة الوصل التي نضيفها إلى الفعـل إذا كـانت عينـه مضمومـة، نحـو: يدخُـل اُدخُلْ، يَنفُخ اُنْفُخ.

وإذا لم تكن عـين الفعـل مضمومـة فـإن همـزة الوصـل تكسـر، نحـو: ينطلِق اِنطلـق، يستخرج اِستَخْرِج.

الفعلان المتعدِّي واللازم

يقسم الفعل باعتبار التعدِّي واللزوم إلى ثلاثة أقسام هي :

الفعل المتعدِّي والفعل اللازم والفعل الذي لايوصف بالتعدِّي ولا باللزوم.

١ ـ الفعل المتعدِّي :

هو الفعل الذي يأخذ مفعولاً به بنفسه ، أي يصل أثره إلى الفاعل والمفعول به ، ويسمى أيضاً الفعل المجاوِز لأنه أخذ فاعلاً وجاوزه وأخذ مفعولاً به ، ويسمَّى أيضاً الفعل الواقِع ، نحو «فهمَ الطالب المسألة»[١] .

والفعل المتعدِّي يقسم إلى ثلاثة أقسام هي :

١ ـ الفعل المتعدِّي إلى مفعول به واحد ، نحو «قرأ زيد البحث» و «نال المجدُّ الجائزة» .

٢ ـ الفعل الذي يتعدَّى إلى مفعولَيْن ، وهو قسمان :

١ ـ الفعل الذي يتعدَّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، نحو : ظنَّ وخال ، كقولنا : «ظننت الطقس معتدلاً» و «خِلْتُ اليوم مشمساً» ، فإذا حذفنا الفعل «ظنَّ» و «خال» فإنه

---

(١) للفعل المتعدي علامتان :

الأولى : أن يتصل به ضمير يكون مفعولاً به ، فالفعل «فهم» متعدٍّ لأننا نصل به ضميراً يكون مفعولاً به فنقول : «قرأ الطالب الدرس وفهمه» ، وإذا لم يكن الضمير المتصل بالفعل مفعولاً به فلا يعد الفعل متعدياً ، نحو «الخروج خرجه زيد» ، فالضمير الذي اتصل بالفعل «خرج» هو ضمير المصدر ونعربه نائب مفعول مطلق لأن التقدير : الخروج خرج الخروج زيد ، لذلك لايعد الفعل خرج متعدياً .

الثانية : أن يكون اسم المفعول منه تاماً أي لا يحتاج إلى ذكر ظرف أو جار ومجرور بعده ، فاسم المفعول من الفعل «ضرب» تام لأنه لا يحتاج إلى مجيء ظرف أو جار ومجرور بعده ليوضح معناه ، نقول زيد مضروب ، لذا كان الفعل «ضرب» متعدياً بخلاف الفعل «نام» فإنه فعل لازم لأن اسم المفعول منه يحتاج إلى ذكر حرف جر مناسب له بعده ، نحو السرير منوم عليه .

يبقى جملتان اسميتان هما: «الطقسُ معتدلٌ» و «اليومُ مشمسٌ».

٢ - الفعل الذي يتعدَّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، نحو: أعطى، ومنح، وكسا، كقولنا: «أعطيت الفقير درهماً»، و «منحت الرجل ثوباً»، و «كسَوْتُ أخي حُلَّـةً»، فإذا حذفت هذه الأفعال فإنه لايبقى لدينا جمل اسمية مؤلفة من مبتدأ وخبر، فلا نقول: «الفقير درهم» ولا «الرجل ثوب»، ولا «أخي حُلَّةٌ».

٣ - الفعل الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، نحو: أنبأ ونبَّأ وأخبر وخبَّر وحَدَّثَ وأعْلَمَ وأرَى[1]، كقولنا: «نبأتك الأمر صحيحاً» و «أعلمتك زيداً ذاهباً» و «أَرَيْتُكَ عملك واضحاً».

٢ - الفعل اللازم:

هو الفعل الذي لايأخذ مفعولاً به بنفسه، ولايصل أثره إلا إلى الفاعل، ويسمى أيضاً الفعل القاصِر والفعل غيْرَ الواقع والفعل غير المجاوِز، نحو: «حضر زيدٌ» و «نام المريض».

ويكثر مجيء الفعل اللازم فيما يلي:

١ - في الأفعال التي تدلُّ على الصفات الثابتة عند الإنسان، وهي مايسمِّيها النحويون السَّجايا[2]، نحو «جَبُن الرجل»، فالجبن صفة ثابتة في الإنسان، أي أنها غير متنقلة كالضحك مثلاً، نقول: «ضحك زيد»، فالضحك لايلازم زيداً، لأن زيداً يضحك قليلاً ثم يَكُفُّ عن الضحك.

٢ - في الأفعال المطاوِعَةِ للأفعال التي تتعدَّى إلى مفعول به واحدٍ، كقولنا: «مدَدْتُ الحبلَ فامتَدَّ»، فالفعل «امتَدَّ» طاوع الفعل «مَدَّ»، والفعل «مَدَّ» يتعدَّى إلى مفعول واحد، لذلك يُعَدُّ الفعل الذي طاوَعَه لازماً، ونحو «قدَّمْتُ زيداً فتقدَّم».

٣ - في الأفعال التي تأتي على وزن «افْعَلَلَّ»، نحو: اقْشَعَرَّ، واطمأَنَّ.

---

(١) الفعل «أرى» في هذا الموضع فعل ماض، ووزنه أَفَلَ، والأصل أرْأى على وزن أَفْعَلَ نقلت الفتحة التي على الهمزة الثانية إلى الراء الساكنة وحذفت الهمزة لضعفها بالسكون، فبقي الفعل أَرَى على وزن آفَل، لأن الهمزة المحذوفة هي عين الفعل.

(٢) السجايا جمع مفرده سَجِيَّة، والسَّجِيَّة هي ماليس بحركة جسم من وصف ملازم.

٤ ـ في الأفعال التي تأتي على وزن «افْعَنْلَل» نحو: احْرَنْجَمَ، واقْعَنْسَسَ.

٥ ـ في الأفعال التي على وزن «فَعُل» بضم العين، نحو: حَسُن، وشَرُفَ.

٦ ـ في الأفعال التي تدل على:

١ ـ النظافة، نحو: طَهُرَ الثوبُ ونَظُفَ المكان.

٢ ـ الدَّنَس ـ وهو الوسخ ـ نحو: قَذَرَ الرجلُ ـ بفتح الذال ويجوز كسرها وضمُّها ـ ونَجِسَ الشيءُ.

٣ ـ اللون، نحو: اصْفَرَّ واخْضَرَّ واحْمَرَّ.

٤ ـ العيب، نحو: عَوِرَ الرجلُ.

٥ ـ الحِلْيَة، نحو: دَعِجَتْ عَيْنُ زيد، أي صارت متسعة شديدة السواد.

٧ ـ في الأفعال التي تدلُّ على عَرَضٍ ـ بفتح العين والراء ـ نحو قولنا: مَرِض زيدٌ، وكَسِلَ العامل.

والعَرَضُ وصف غير ثابت وليس بحركة جسم، فالمرض صفةٌ غير مستديمة عند الإنسان وليست حركة حِسِّيَّة من حركات الجسم.

تَعْديةُ الفعل اللازم:

إذا أردنا أن نجعل الفعل اللازم فعلاً متعدِّياً فإنَّنا يمكن أن نسلك لذلك عِدَّة سبل أهمها:

١ ـ أن نضيف إلى الفعل اللازم همزة تسمَّى همزة التعدية، كقولنا: أكرَمْت الضيف، فالفعل «كَرُم» لازم وهو على وزن «فَعُل» بضم عينه، وبعد إضافة الهمزة إليه تعدَّى إلى مفعول به، وهو الضيف.

٢ ـ أن نضعّف عين الفعل اللازم، كقولنا: «قدَّمْتُ الهديَّةَ إلى صاحبها»، فالفعل «قدَّم» ضعفت عينه وهي الدال فتعدى إلى مفعول به، وهو الهدية.

٣ ـ أن نضيف إلى الفعل اللازم ألفاً تسمَّى ألف المفاعلة، كقولنا: «جالَسَ الرجلُ الفقهاء»، تعدَّى الفعل «جالَسَ» بعد إضافة الألف إليه إلى مفعول به، وهو على وزن فاعَلَ.

٤ ـ أن نزيد على الفعل اللازم الهمزة والسين والتاء، كقولنا: «استَخْرجَ الرجل الذهبَ»، فالفعل «خرج» لازم، صار متعدياً إلى مفعول به بعد أن زدنا عليه الهمزة والسين والتاء.

٥ ـ التضمين النحوي: وهو أن نضمِّن فعلاً لازماً معنى فعل متعدٍّ، فيتعدى اللازم كما يتعدى المتعدي، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَـٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَـٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢/ ٢٣٥]. فالفعل «تَعْزِموا» ضُمِّن معنى فعل مُتَعَدٍّ وهو «تَنْوُوا» فعُدِّيَ مثلَهَ.

وكما يكون التضمين النحوي سبباً في تعدية الفعل اللازم يكون سبباً في تحويل الفعل المتعدي إلى فعل لازم، وذلك بأن نضمن الفعل المتعدي معنى فعل لازم فيصير مثله لازماً، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾ [النور: ٢٤/ ٦٣] فالفعل «يخالفون» ضُمِّنَ معنى «يخرجون» فصار لازماً لأن الفعل «يخرجون» فعل لازم.

٣ ـ الفعل الذي لايوصف بالتعدي ولا باللزوم:

وهو الفعل الناقص، والمقصود بالفعل الناقص «كان» وأخواتها، نحو: كان أصبح ظل أضحى بات أمسى كاد كرب أوشك طفق..

س١ : استخرج الأفعال اللازمة والمتعدّية مما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝٤٢ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ۝٤٣ ﴾ [إبراهيم: ١٤/ ٤٢-٤٣].

٢ - ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝٤٥ ﴾ [الزمر: ٣٩/ ٤٥].

٣ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ [المائدة: ٥/ ٤١].

٤ - ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ﴾ [يوسف: ١٢/ ٥٤].

٥ - ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ [الصف: ٦١/ ٣].

٦ - ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ ﴾ [الفتح: ٤٨/ ٢].

٨ - ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧ ﴾ [الرحمن: ٥٥/ ٣٧].

٩ - ﴿ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝١٨ ﴾ [نوح: ٧١/ ١٨].

الأفعال اللازمة:

١ - تَشْخَص: وزنه تَفْعَل، لازم لأنه يدلُّ على عَرَض.

٢ - يرتَدُّ: وزنه يَفْتَعِل، لازم لأن ماضيه «ارتَدَّ» مطاوع للفعل «رَدَّ».

٣ ـ اشْمَأَزَّت : وزنه افْعَلَلَّتْ ، لازم لأنه على وزن افْعَلَلَّت .

٤ ـ يؤمنون : وزنه يُفْعِلون ، لازم ، يتعدَّى بحرف الجر .

٥ ـ يستبشرون : وزنه يَسْتَفْعِلون ، لازم ، وصيغة «يستفعلون» تفيد قوة استبشارهم .

٦ ـ كبُر : وزنه فَعُل ، لازم لأنه من الباب الخامس ، وهو «ضم ضم» .

٧ ـ تَقَدَّم : وزنه تَفَعَّل ، لازم لأنه مطاوع فعل يتعدَّى إلى مفعول واحد وهو «قَدَّم» .

٨ ـ تأخَّر : وزنه تَفَعَّل ، لازم لأنه مطاوع فعل يتعدَّى إلى مفعول واحد وهو «أَخَّر» .

٩ ـ انْشَقَّت : وزنه انْفَعَلَتْ ، لازم لأنه مطاوع فعل يتعدى إلى مفعول واحد وهو «شَقَّ» .

الأفعال المتعدية:

١ ـ تحسبَنَّ : وزنه تَفْعَلَنَّ ، يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

٢ ـ يعمل : وزنه يَفْعَل ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو محذوف تقديره «يعمله» وهو العائد على الاسم الموصول المجرور بحرف الجر «عن» .

٣ ـ يؤخِّرهم : وزنه يُفَعِّلهم ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وهو مضعف العين .

٤ ـ ذُكِرَ : وزنه فُعِل ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وبني للمجهول فتحول المفعول به إلى نائب فاعل ، والتقدير وإذا ذَكَرَ المؤمنون الله وحده .

٥ ـ يُرِد : وزنه يُفِلْ ، يتعدى إلى مفعول واحد ، وماضيه أراد عُدِّي بالهمزة .

٦ـ يطهِّر : وزنه يُفَعِّل ، يتعدَّى إلى مفعول واحد ، عُدِّي بتضعيف العين .

٧ ـ ائتوني : وزنه افْعُوني ، يتعدَّى إلى مفعول واحد .

٨ ـ أستخلصه : وزنه أَسْتَفْعِلْه ، يتعدى إلى مفعول واحد لأنه زيد عليه الهمزة والسين والتاء .

٩ ـ تقولوا : وزنه تَفْعُلوا ، يتعدى إلى مفعول واحد .

١٠ ـ تَفْعَلون : وزنه تَفْعَلون ، يتعدى إلى مفعول واحد .

١١ - يغفر: وزنه يَفْعِل، يتعدى إلى مفعول واحد.

١٢ - يُتِمَّ: وزنه يُفْعِل، يتعدى إلى مفعول واحد، ماضيه أَتَمَّ على وزن أَفْعَلَ، عُدِّي بالهمزة.

١٣ - يهديك: وزنه يَفْعِلك، يتعدَّى إلى مفعول واحد.

١٤ - كانت: وزنه فَعَلَت، لايقال فيه: متعدٍّ أو لازم لأنه فعل ناقص.

١٥ - يعيدكم: وزنه يُفْعِلكم، يتعدى إلى مفعول واحد، ماضيه «أعاد» عدي بالهمزة.

١٦ - يخرجكم: وزنه يُفْعِلكم، يتعَدَّى إلى مفعول واحد، ماضيه «أخرج» عدي بالهمزة.

قال أحمد شوقي[(١)]:

١ - سَلُوا قلبي غداةَ سَلاَ وثابا	لعلَّ على الجمالِ له عِتابا
٢ - ويُسْأَلُ في الحوادث ذو صوابٍ	فهل تَركَ الجمالُ له صوابا؟
٣ - وكنْتُ إذا سألْتُ القَلْبَ يوماً	تَوَلَّى الدمعُ عن قلبي الجوابا
٤ - ولِيْ بين الضُّلوعِ دمٌ ولحمٌ	هما الواهي الذي ثَكِلَ الشَّبابا(٤)
٥ - تَسَرَّبَ في الدموع فقلت ولَّى	وصفَّقَ في الضُّلوع فقلْتُ ثابا(٥)
٦ - ولو خُلِقَتْ قلوبٌ من حديدٍ	لما حَمَلَتْ كما حَمَلَ العَذابا
٧ - ولايُنْبِيكَ عن خُلُقِ الليالي	كمَنْ فَقَدَ الأَحِبَّةَ والصِّحابا

س٢: استخرج الأفعال اللازمة والمتعدية من الأبيات السابقة.

شرح الكلمات:

(٤) الواهي: الضعيف، ثكل الشباب: فقده.

(٥) ثاب: عاد.

---

(١) ديوانه: ١/ ٦٨ (الشوقيات).

الفعلان المعلوم والمجهول

يقسم الفعل من حيث بناؤه للمعلوم والمجهول إلى قسمين:

١- الفعل المبنيّ للمعلوم، ويسمّى المبنيَّ للفاعل، وهو الفعل الذي يذكر فاعله في الكلام أو يقدَّر تقديراً، نحو: «رجع المسافر إلى وطنه»، ونحو: «يجتهد الطالب ليفوزَ في الامتحان»، ففاعل «يفوز» ضمير مستتر يقدر تقديراً.

٢- الفعل المبنيّ للمجهول، ويسمَّى المبنيَّ للمفعول، وهو الفعل الذي حذف فاعله وناب عنه غيره، نحو: «دُفِعَ الخطرُ عن المريض»، حذف الفاعل وناب المفعول به عنه، والأصل: دفع اللّهُ الخطرَ عن المريض، والمفعول به أَحَقُّ من غيره في النيابة عن الفاعل إذا وجد في الكلام.

كيفية بناء الفعل للمجهول:

١- الفعل الماضي:

لدى بناء الفعل الماضي للمجهول يطرأ على صورته تغيير في ضوء ما يلي:

١- إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً صحيح العين فإننا نبنيه للمجهول بأن نضمَّ الحرف الأول فيه ونكسر الحرف الذي يسبق الأخير، فنقول في الفعل «رفع» إذا بنيناه للمجهول: رُفِعَ بضم الراء وكسر الفاء، ونقول في الفعل «ضَرَبَ»: ضُرِبَ.

٢- إذا كان الفعل الماضي صحيح العين زائدة أحرفه على الثلاثة فإننا نبنيه للمجهول بأن نكسر الحرف الذي يسبق الأخير ونضمَّ كلَّ حرفٍ متحركٍ قبله، فالفعل «بَعْثَرَ» نبنيه للمجهول فنقول: بُعْثِرَ بكسر الثاء وإبقاء العين ساكنة وضمِّ الباء، ونقول في الفعل «انكسر» إذا بنيناه للمجهول: اُنْكُسِرَ بكسر السين وضم الكاف وهمزة الوصل وإبقاء النون ساكنة.

ونقول في الفعل «تَقَدَّم» إذا بنيناه للمجهول: تُقُدِّم، بكسر الدال المشددة وضم التاء والقاف.

ونقول في الفعل «استخرج» مبنياً للمجهول: أُسْتُخْرِجَ بكسر الراء وضم همزة الوصل والتاء وإبقاء السين والخاء ساكنتين.

٣- إذا كان الفعل الماضي ثلاثياً معتلَّ العين بالواو أو الياء فإننا نقلب الألف فيه ياءً، فنقول في بناء «قال» للمجهول: قِيْلَ، والأصل: قُوِلَ، نقلت الكسرة التي حركت بها الواو إلى القاف دفعاً للثقل، فقلبت الواو ياء مناسبة للكسرة التي قبلها، ونقول في بناء الفعل «باع» للمفعول: بِيْعَ، والأصل: بُيِعَ، استثقلت الكسرة التي حركت بها الياء، فنقلت إلى الباء بعد حذف الضمة عنها، وبعض العرب يقول: بُوْعَ، بقلب الياء واواً، وعليه جاء قول الراجز:

لَيْتَ شَباباً بُوْعَ فاشْتَرَيْتُ ... لَيْتَ وهل يَنْفَعُ شيئاً ليتُ

وبعض العرب يقول: بيع بإشمام الباء ضمة[1].

٤- إذا كان الفعل الماضي معتل العين بالواو أو الياء زائدة أحرفه على الثلاثة فإننا نقلب الألف فيه ياء، فنقول في بناء الفعل «اختار» للمجهول: اِخْتِيْرَ بكسر همزة الوصل والتاء وإسكان الخاء والياء، والأصل: اُخْتُيِرَ بكسر الياء وضم همزة الوصل والتاء، حذفت الكسرة التي حركت بها الياء طلباً للخفة، وأبدلت ضمة التاء كسرة لأن الانتقال من الضم إلى الياء ثقيل، وأبدلت ضمة همزة الوصل كسرة لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين، فكأننا انتقلنا في النطق من حرف مضموم إلى حرف مكسور، وذلك ثقيل، فحذفت ضمة الهمزة وعوض عنها كسرة.

ونقول في الفعل «انْقادَ»: اِنْقِيْدَ، بإسكان الياء والنون وكسر القاف وهمزة الوصل، والأصل اُنْقُوِد، بكسر الواو وضم القاف وهمزة الوصل وإسكان النون، استثقلت الكسرة مع الواو فنقلت الكسرة إلى القاف فقلبت الواو ياءً، وكسرت همزة الوصل لأنها مضمومة والقاف مكسورة فكأننا انتقلنا في النطق من ضم إلى كسر لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين كما سلف.

---

(١) أي أن يشير القارئ بشفتَيْه إلى الضمة دون أن ينطق بها عندما يلفظ حرف الباء من الفعل «بيع».

٢- الفعل المضارع :

يبني الفعل المضارع للمجهول بضم الحرف الأول فيه وفتح الحرف الذي يسبق الحرف الأخير، فنقول في بناء الفعل «يتقَدَّم» للمفعول: يُتَقَدَّم، ونقول في بناء الفعل «يَنطلق» للمفعول: يُنْطَلَقُ، ونقول في بناء الفعل «يَسْتَرْحِمُ» للمفعول: يُسْتَرْحَمُ.

ونقول في الفعل: يقول: يُقَالُ، بقلب الواو ألفاً، والأصل: يُقْوَل، نقلت الفتحة إلى القاف فقلبت الواو ألفاً.

ونقول في الفعل: يبيع: يُبَاعُ، بقلب الياء ألفاً، والأصل: يُبْيَعُ نقلت الفتحة التي على الياء إلى الحرف الذي قبلها وهو الباء، فقلبت الياء ألفاً.

ونقول في الفعل: ينتحي، يُنْتَحَى بقلب الياء ألفاً.

تدريب على بحث الفعلين المعلوم والمجهول

س١ : ابْنِ الأفعال الآتية للمجهول واذكر أوزانها وما طرأ عليها من تغيير :

تَوَعَّدَ ، دَحْرَجَ ، رَكِبَ ، أَنْجَدَ ، اسْتَفادَ ، بادَ ، اسْتَعان ، يَتَعَلَّم ، اقْتاد ، احْتار ، عادَ .

١- توعَّد : تُوُعِّد ، على وزن تُفُعِّل ، كسرنا الحرف الذي قبل الآخر ، وضممنا كل متحرك قبله ، لأنه فعل ماضٍ خماسي .

٢- دحْرَج : دُحْرِجَ ، على وزن فُعْلِل ، كسرنا الحرف الذي قبل الآخر ، وضممنا كل متحرك قبله ، لأنه ماض رباعي .

٣- ركب : رُكِبَ ، فُعِلَ ، ضم الحرف الأول وكسر ما قبل الآخر لأنه فعل ماض ثلاثي .

٤- استفاد : اُسْتفيدَ ، استُفْعِل ، الأصل اُسْتُفْيِدَ ، بضم الهمزة والتاء وتسكين السين والفاء وكسر الياء ، نقلت الكسرة التي حركت بها الياء إلى الفاء لثقلها ، وضُمَّ كل حرف متحرك قبل الآخر لأن الفعل ماض زادت أحرفه على ثلاثة .

٥- بادَ : بِيْدَ ، بكسر الباء وتسكين الياء ، والأصل بُيِد بضم الباء وكسر الياء على وزن فُعِلَ ، نقلت الكسرة إلى الباء لثقلها مع الياء .

ويجوز أن نقول : بُوْدَ بقلب الياء واواً ، ويجوز أن نُشِمَّ الباء ضمة .

٦- استعان : اُسْتُعِيْنَ ، على وزن اُستُفْعِل ، بضم الهمزة والتاء وتسكين السين والفاء وكسر العين ، والأصل اُسْتُعْوِن ، بكسر الواو ، نقلت الكسرة إلى العين فقلبت الواو ياءً ، وضُمَّ كل متحرك قبل الآخر لأن الفعل ماضٍ سداسيٌّ .

٧- يتعلَّم : يُتعَلَّم ، يُتفَعَّل ، ضم أوله وفتح ما قبل آخره لأنه فعل مضارع .

٨- اقتاد : اقْتِيْدَ ، اُفْتُعِل ، الأصل اُقْتُوِدَ ، بضم الهمزة والتاء وتسكين القاف ، وكسر الواو ، ننقل كسرة الواو إلى التاء ونحذف الضمة فنقلب الواو ياءً مناسبة للكسرة ، ونكسر همزة الوصل لأن القاف حرف ساكن ، وهو حاجز غير حصين .

والفعل مشتق من القَوَد ، وهو قتل القاتل .

٨- احتار: اِحْتُيِرَ، افْتُعِل، والأصل اُحْتُيِرَ، بضم الهمزة والتاء وتسكين الحاء وكسر الياء، نقلت كسرة الياء إلى التاء لثقلها بعد حذف الضمة التي عليها، وكسرت همزة الوصل لأن الحاء حرف ساكن وهو حاجز غير حصين.

٩- عاد: عِيْدَ، وزنه فُعِلَ بضم الفاء وكسر العين، والأصل عُوِد بضم العين وكسر الواو، نقلت الكسرة إلى العين وقلبت الواو ياء، فقيل: عِيْدَ.

تقول: عاد زيد المريض أي زاره، والمضارع يعود.

س٢: استخرج الأفعال المبنية للمعلوم والمبنية للمجهول واذكر أوزانها والتغيير الذي طرأ على الأفعال المبنية للمجهول منها مما يلي:

١- ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾. [هود: ١١/ ٤٤].

٢- ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ ﴾. [الجمعة: ٦٢/ ٥].

٣- ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الجمعة: ٦٢/٨].

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الجمعة: ٦٢/ ٩-١٠].

٥- ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الزمر: ٣٩/ ٦٥].

٦- ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأنعام: ٦/ ٦٢].

٧- ﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ ﴾ [الملك: ٦٧/ ٧].

تصريف الأفعال مع الضمائر

إذا أسند الفعل إلى الضمير فإنه يصيبه بعض التغيير، وسنتكلم على إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر ثم ننتقل إلى الكلام على إسناد الفعل المعتل إليها.

١ - إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر

سلف أَنَّ الفعل الصحيح له ثلاثة أقسام هي: الفعل الصحيح السالم، والفعل الصحيح المضعَّف والفعل الصحيح المهموز.

١- الفعل الصحيح السالم:

إذا أُسند هذا الفعل إلى الضمائر فلا يتغيَّرُ فيه شيء، فإذا أَسندنا الفعل «دخل» إلى ضمائر الغِيبَة قلنا:

هو دخلَ	هي دخلَتْ	هو يدخلُ	هي تدخُلُ
هما دخَلا	هما دخَلَتا	هما يَدْخُلان	هما تَدْخلان
هم دخلُوا	هنَّ دخلْنَ	هم يَدْخلون	هنَّ يَدْخلْنَ

ويُغني عن فعل الأمر الفعل المضارع الذي اتَّصل به لام الأمر، فنقول:

١- لِيدخلْ لِتدخلْ

٢- لِيدخلا لِتدخلا

٣- لِيدخلوا لِيَدْخُلْنَ

وإذا أَسندناه إلى ضمائر الخطاب قلنا:

أنتَ دخلْتَ	أنتِ دخلْتِ	أنتَ تدخلُ	أنتِ تدخلينَ
أنتما دخلْتُما	أنتما دخلْتُما	أنتما تدخلانِ	أنتما تدخلانِ
أنتم دخلْتُم	أنتنَّ دخلْتُنَّ	أنتم تدخلونَ	أنتنَّ تدخلْنَ

ويصاغ فعل الأمر للمخاطب فنقول :

ادخلْ	ادخلي
ادخلا	ادخلا
ادخلُوا	ادخلْنَ

وإذا أسندناه إلى ضمائر التكلُّم قلنا :

المتكلم المذكر	المتكلم المؤنث	المتكلم المذكر	المتكلم المؤنث
أنا دخلْتُ	أنا دخلْتُ	أنا أدخلُ	أنا أدخلُ
نحن دخلْنا	نحن دخلنا	نحن ندخُلُ	نحن ندخلُ
نحن دخلْنا	نحن دخلْنا	نحن ندخلُ	نحن ندخلُ

ونلاحظ أَنَّ صيغة الفعل المضارع اشتركت في حالة المثنى للمذكر والمؤنث والجمع بنوعيه .

٢- الفعل المهموز :

أَكثَرُ الأفعال المهموزة لا يتغيَّرُ عند إسناده إلى الضمائر ، فحُكْمُه حُكْمُ الفعل السالم ، فالفعل «قَرَأَ» لا يَطْرَأُ عليه أيُّ تغيير إذا أَسَنْدناه إلى الضمائر ، فنقول إذا أَسندناه إلى ضمائر الغيْبَة :

هو قرأ	هي قرأَتْ	هو يقرأُ	هي تَقْرَأُ
هما قرأا	هما قرأَتا	هما يقرأان	هما تقرأان
هم قرؤوا	هُنَّ قَرَأْنَ	هم يقرؤون	هُنَّ يَقْرَأْنَ

وإذا أَسندناه إلى ضمائر الخطاب قلنا :

أنت قرأْتَ	أنتِ قرأتِ	أنتَ تقرأُ	أنتِ تقرئين
أنتما قرأْتُما	أنتما قرأْتُما	أنتما تقرأان	أنتما تقرأان
أنتم قرأْتُم	أنتنَّ قرأْتُنَّ	أنتم تقرؤون	أنتنَّ تقرأْنَ

وإذا أَسندناه إلى ضمائر التكلُّم قلنا :

أنا قرأْتُ	أنا قرأتُ	أنا أقرأُ	أنا أقرأُ
نحن قرأْنا	نحن قرأْنا	نحن نقرأُ	نحن نقرأُ
نحن قرأْنا	نحن قرأْنا	نحن نقرأُ	نحن نقرأُ

ونلاحظ أيضاً أَنَّ صيغة الفعل المضارع اشتَركَتْ في حالتي المثنى والجمع بنوعَيْهما المذكَّرِ والمؤنَّثِ، إلا أَنَّ هناك بعضَ الأفعال المهوزة لها أحكامها الخاصَّةُ وهي:

١- الفعل «أَخَذَ» وما كان مثله :

نقول في الأمر منه «خُذْ»، ولِنَقِفَ على التغيير الذي أصاب هذا الفعل نردُّه إلى المضارع لأنَّ فعل الأمرِ يُؤْخذُ من المضارع، فنقول: يأخُذُ، نصوغُ منه فعل الأمر بأَنْ نُسْقِطَ حرف المضارعة وهو الياء لأنَّه لا حاجةَ له فَيَبْقى الفعل «أْخُذْ»، بتسكين الهمزة، نأتي بهمزة الوَصْلِ لنتوصَّلَ إلى النُّطْق بالحرف الساكن فنقول: اُؤْخُذْ، نحذفُ الهمزة التي هي فاءُ الفعل للتخفيف، فيصبح الفعل اُخُذْ، نحذف همزة الوَصْلِ لأنَّنا جِئْنا بها للنُّطْقِ بالساكن، وقد حذفنا الساكن، فلا حاجةَ لنا بها، فنقول في الأمر: «خُذْ»، ووزنه «عُلْ».

ونصوغ فعل الأمر من الفعل «يَأكُلُ» فنقول: كُلْ، ونتَّبعُ الخطواتِ نفسَها التي اتبعناها في صياغة الفعل «خُذْ»، وتُحذَفُ الهمزة التي هي فاء الفعل من هذين الفعلَيْن في صيغة الأمر مطلقاً.

٢- الفعل «سَأَلَ» وما كان مثله :

نصوغُ فعل الأمر منه فنقول: مضارعه «يَسْأَلُ»، نحذف حرف المضارَعَةَ، فيصبح «سْأَل» بتسكين السين، نضيف إليه همزة الوَصْلِ لنتمكَّنَ من النطْق بالساكن، فنقول: اِسْأَلْ» ننقُلُ الفتحةَ التي على الهمزة الأصلية - وهي عَيْنُ الفعل - إلى السين، فتبقى الهمزة ساكنةً فتحذف لضَعْفِها بالسكون، فيصبح الفعل «اِسَلْ»، نحذف همزة الوَصْلِ لعدم الحاجة إليها لأنَّ الحرف الذي يَلِيْها أصبح متحركاً بالفتح، فنقول: سَلْ، ووزنه فَلْ.

وإذا سَبَقَ هذا الفعلَ شيءٌ، جاز لنا أن نُثْبِتَ همزة الوصل وأَنْ نحذِفَها، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ١٦/ ٤٣].

ونقول في الأمر من «يَأمُرُ» مُرْ، ونتَّبعُ في صِيَاغتِه الخطوات التي اتبعناها في صياغة الفعل

«خُذْ»، ويجوز أن نُثْبِتَ همزة الوصل فيه إذا سبقه شيءٌ، قال تعالى: ﴿ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف: ٧/ ١٤٥].

وإذا بُدِئَ الكلام بالفعلَيْن «سَلْ» و«مُرْ» حُذِفَت همزتُهما. نحو قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [البقرة: ٢/ ٢١١].

٣- الفعل «رَأَى» وما كان مثله:

هذا الفعل فعلٌ ماضٍ، فإذا أَرَدْنا أن نَصُوغَ المضارع منه فإنَّنا نُجْرِي عليه ما يلي: نُضيف إليه حرف المضارَعَة فيصبح: يَرْأَى، والأصل فيه يَرْأَيُ بضم الياء في آخره، تُقلب هذه الياءُ ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها فيصبح: يَرْأَى، ننقل حركة الهمزة وهي الفتحةُ إلى الرَّاءِ الساكنة، فتَضْعُفُ الهمزة بالسكون فتحذف، فَيَبْقى الفعل «يَرَى» على وزن يَفَل.

ونقول في الأمر منه: رَهْ، ومضارعه «يَرَى»، نحذف حرف المضارعة وهو الياء، ثم تحذف الألف من آخره لأنَّ فعل الأمر يُبْنى على حذف حرف العِلَّة إذا كان مُعْتَلَّ الآخِر، فيبقى الفعل على حرف واحدٍ هو «رَ» ووزنه فَ نُضيف إليه هاءَ السكتِ وجوباً في حال الوقوف عليه لِئلا يبقى على حرف واحد فنقول: رَهْ، ووزنه فَهْ.

٤- الفعل «أَرَى»:

هذا الفعل فعلٌ ماضٍ والأصل فيه: أَرْأَى على وزن أَفْعَلَ، والهمزة التي في أوَّله هي همزة التعدية، ولذلك يتعَدَّى إلى ثلاثة مفاعيل، نُقلت الفتحة التي على الهمزة التي هي عَيْن الفعل إلى الراء الساكنة ثم حذفت لأنَّها ضَعُفَتْ بالسكون، ومُجَرَّدُ هذا الفعل هو الفعل «رَأَى» لذلك يكون وزن «أَرَى» أَفَل.

٥- الفعل «آمَنَ» وما كان مثله:

الأصل فيه أَأْمَنَ، اجتمع همزتان الثانيةُ منهما ساكنةٌ، فقُلبت الساكنة حرفَ مَدٍّ من جنس حركة الهمزة التي سبقتها، فقلنا آمَن، بألفٍ بعد الهمزة.

ونقول في المضارع: أُوْمن، والأَصل أُؤْمن، قُلبت الهمزةُ الثانية الساكنة حرف مَدٍّ يجانِسُ حركة الهمزة الأولى، فقلنا: أُوْمِنُ بالواو.

٣- الفعل الصحيح المضَعَّف:

مَرَّ بنا أَنَّ الفعل المضعَّفَ يكون ثلاثياً ومَزِيداً عليه، نحو: عَدَّ واستَعَدَّ، ومَرَّ واسْتَمرَّ، وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، ويكون رباعياً، نحو: دَمْدَمَ، ووزنه فَعْلَلَ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأُوْلى من جنسٍ واحدٍ، وعَيْنه ولامه الثانيةُ من جنسٍ واحدٍ أيضاً، ولكُلٍّ من القسمَيْن حُكْمٌ من حيث إدغامُ الحرفَيْن المتجانِسَيْن.

١- حُكْمُ الثلاثيِّ المضعَّف والمَزيد عليه:

١- يجب إدغام الحرفَين المتجانِسَيْن إذا كان الثاني متحرِّكاً، نقول في الفعل «مَدَّ» ومَزِيده «استَمَدَّ»:

هو مدَّ، يَمُدُّ، استَمَدَّ، يَستَمِدُّ.
هما مدَّا، يمدَّان، استمدَّا، يَسْتمدَّان.
هم مدُّوا، يمدُّون، استمدُّوا، يَسْتمدُّون
هي مَدَّتْ، تمدُّ، استَمَدَّتْ، تَسْتمدُّ
هما مَدَّتا، تمدَّان، استَمدَّتان، تَسْتمِدَّان

أنت تَمُدُّ أنتِ تَمُدِّين
أنتما تمدَّان أنتما تمدَّان
أنتم تمدُّون

٢- يجب فَكُّ الإدْغام إذا كان الحرف الثاني من الحرفَيْن المتجانِسَيْن ساكناً بسبب اتِّصال الفعل بتاء الفاعل أو «نا» الدالةِ على الفاعِلِيْن أو نون النِّسوة، نحو:

شَدَدْتُ	اشْتَدَدْتُ		
شدَدْنا	اشْتَدَدْنا		
شَدَدْنَ	اشْتَدَدْنَ	يَشْتَدِدْنَ	تَشْتَدِدْنَ

٣ – ويجوز إِبْقاء الإدْغام وفَكُّه في حالتين هما :

١ – إذا سُكِّن آخر الفعل المضَعَّفِ بسبب دخول حرفٍ جازمٍ عليه ، والفعلُ المضعَّفُ في هذه الحالة يكونُ مضارعاً ، نحو : لا تَشْدُدْ ، ولم يَمْدُدْ ، ولا تَرْتَدِدْ ونحو : لا تَشُدَّ ، ولم يَمُدَّ ، ولا تَرْتَدَّ .

فإذا فكَكْنا الإدغام فإنَّ الحرف الأوَّلَ من الحرفَيْن المتجانِسَيْن يُحَرَّكُ ، وإذا أَبْقَيْنا الإدغام فقد اجتمع في الفعل ساكنان هما :

١ – الحرف الأوَّلُ من الحرفين المُدْغَمَيْن .

٢ – والحرف الثاني الذي سُكِّنَ لأنَّ الفعلَ مجزومٌ .

وللتخلُّص من التقاء الساكنين يجوز لنا ثلاثة أَوْجُهٍ :

١ – أن نُحرِّك الساكن الثاني بالفتح لخِفَّته .

٢ – أن نحرِّكَ الساكن الثاني بالكَسْرِ لأنَّ الأصل في التخلُّص من التقاء الساكنين أَنْ يُحَرَّكَ الثاني بالكَسْر .

٣ – أَنْ نَضُمَّ الساكن الثاني إذا كانت عَيْنُ الفعل مضمومةً إِتْباعاً للعَيْن ، فنقول : لم يَمُدَّ بفتح الدال ، ولم يَمُدِّ بكسر الدال ، ولم يَمُدُّ بضمِّ الدال إِتْباعاً للميم المضمومة وهي عين الفعل .

٢ – إذا كان الفعل المضَعَّفُ على بناء فعل الأمر المسندَ إلى الواحِد المبنيِّ على السكون ، نحو : عُدَّ ، وشُدَّ ، يجوز أن نقول : أُعْدُدْ واُشْدُدْ . بفَكِّ الإدغام وعُدَّ وشُدَّ بالإدغام .

وإذا أَبْقينا الإدغام فقد اجتمع ساكنان هما :

١ – الحرف الأول من الحرفين المدْغَمَيْن .

٢ – الحرف الثاني من الحرفين المدغَمَيْن لأن فعل الأمر حينئذٍ مبنيٌّ على السكون ، وللتخلُّص من التقاء الساكنين يجوز الأَوْجُه الثلاثة المذكورة في الفعل المضارع المضعَّف المجزوم بالسكون .

٢- حُكْمُ الفعل الرباعيِّ المضعَّف :

لا يَطْرأُ تغييرٌ على الفعل الرباعيِّ المضعَّف إذا أُسند إلى الضمائر، فهو كالفعل الصحيح السالم، نقول في الفعل «دَمْدَمَ» :

هو دَمْدَمَ	هي دَمْدَمَتْ	أنتَ دمدَمْتَ	أنتِ دمدَمْتِ
هما دَمْدَما	هما دَمْدَمَتَا	أنتما دمدمْتُما	أنتما دمدَمْتُما
هم دَمْدَمُوا	هنَّ دَمْدَمْنَ	أنتم دمدمْتُمْ	أنتن دمدَمْتُنَّ

أنا دَمْدَمْتُ

نحن دَمْدَمْنا

نحن دَمْدَمْنا

والمضارع كذلك لا يطرأ عليه تغيير لدى إسناده إلى الضمائر.

٢- إسناد الفعل المعتَلِّ إلى الضمائر

يكون الفعل المعتَلُّ مثالاً أَوْ أَجْوَفَ أو ناقصاً أو لفيفاً، وسَنَعْرِضُ لهذه الأقسام وما يطْرأُ عليها من تغيير لدى إسنادها إلى الضمائر.

١- إسْناد الفعل المثال إلى الضمائر :

إذا كانت فاءُ الفعل واواً وكانت عَيْنه مكسورة في المضارع فإنَّنا نحذف فاء الفعل في المضارع والأمر.

فنقول في المضارع من الفعل «وَعَدَ» : يَعِدُ، وهو على وزن «يَعِلُ»، و الأصل فيه يَوْعِدُ، على وزن يَفْعِلُ، وقعت الواو بين الياء المفتوحة والكسرة، وهما عدوَّتاها فتحذف الواو للتخفيف، فنقول : يَعِدُ.

ويجوز أَنْ نحذف الواو من مصدر الفعل «وَعَدَ» ونُعوِّضَ عنها تاءً مربوطةً في الآخر فنقول : عِدَة، ويجوز أن نُثْبِتَها فنقول : وَعَدَ وعْداً.

وتحذف فاء الفعل المثال من فعل الأمر، فنقول: عِدْ على وزن عِلْ، ولا تحذف فاء الفعل الثلاثيّ المثال الواويّ أو اليائيّ إذا كانت عين الفعل المضارع مفتوحة أو مضمومة، فالفعل «يَئِسَ» مثالٌ يائيّ، نقول في المضارع منه: يَيْأَسُ، فلا نحذف فاءَه، لأنَّ عينه في المضارع مفتوحة، والفعل «وَجِلَ» مثال واويٌّ، لا تحذف فاؤه في المضارع فنقول: يَوْجَلُ لأنه مفتوح العين، والفعل «وَجُهَ» مثالٌ واويٌّ لا تحذف فاؤه في المضارع فنقول: يَوْجُهُ؛ لأنَّه مضموم العين في المضارع، و«وَجُهَ زيدٌ» صار من وُجَهاء القوم.

وقد شذَّ عن هذه القاعدة عِدَّةُ أفعالٍ حذفت منها الواو مع أنَّها لم تقع بين الياء والكسرة، نحو: يَضَعُ، يَقَعُ، يَهَبُ، يَدَعُ، يَذَرُ، وقيل: إنَّ سبب حذف الواو من هذه الأفعال كثرةُ دَوَرانها في الكلام.

فإذا أَسْندنا الفعل «وَعَدَ» إلى الضمائر فلا يتغيَّر فيه شيء، وإذا أَسندنا مضارعَه إليها فإنَّنا نحذف منه فاءه، فنقول:

أنت تَعِدُ	أنا أَعِدُ	أنتِ تعدِيْنَ	هو يَعِد	هي تَعِدُ
أنتما تَعِدان	نحن نَعِدُ	أنتما تَعِدان	هما يَعِدان	هماتَعِدان
أنتم تَعِدُون	نحن نَعِدُ	أنتنَّ تَعِدْن	هم يَعِدون	هُنَّ يَعِدْنَ

وتُقْلَبُ الياءُ في الفعل المثال اليائيِّ واواً في المضارع إذا أُخِذَ من فعلٍ ماضٍ على وزن أَفْعَلَ، فالفعل أَيْسَرَ على وزن أَفْعَلَ، المضارع منه يُوْسِرُ، قلبت الياء واواً، والأصل يُيْسِر، سُكِّنت الياء وضُمَّ ما قبلها فقُلِبت واواً.

وإذا أُسْند الفعل الماضي المثالُ اليائيُّ إلى الضمائر فلا يتغيَّر فيه شيء، وإذا أَسْندنا مضارعه إليها فإننا نَقْلب ياءه واواً كما سَلَف، فنقول في إسناد الفعل «يُوسِرُ»:

هو يُوْسِرُ	هي تُوسِرُ	أنتَ تُوْسِرُ	أنتِ توسِرين
هما يُوْسِران	هما تُوسِران	أنتما تُوْسِران	أنتما توسران
هم يُوْسِرون	هنَّ يُوسِرْن	أنتم تُوسِرُون	أنتن تُوْسِرْنَ

أنا أُوْسِرُ

نحن نُوسِرُ

نحن نُوسِرُ

٢- إسناد الفعل الأجْوفِ إلى الضمائر :

تُحذف عين الفعل الأجوف في مسألتين هما :

١ - إذا اتَّصلت به تاء الفاعل المتحركة أو «نا» الدالَّةُ على الفاعِلِيْن أو نون النسوة، فنقول في الفعل «باع» :

بِعْتُ، على وزن فِلْتُ.

بِعْنا، على وزن فِلْنا.

بِعْنَ، على وزن فِلْنَ، يَبِعْنَ على وزن يَفِلْنَ.

والأصل في «بِعْتُ» بَيَعْتُ، بفتح الباء والياء وتسكين العين، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبَت ألفاً، فصار الفعل «باعْتُ»، اجتمع فيه ساكنان الألفُ والعَيْنُ، فحذفت الألف، فصار الفعل «بَعْتُ» بفتح الباء، كُسرت الباء للدلالة على أنَّ الحرف المحذوف من الفعل ياء، وإذا أَرَدْنا أَنْ نبني هذا الفعل للمجهول فإنَّنا نضمُّ الحرف الأول فيه دَفْعاً لِلَّبْسِ بالفعل المبنيِّ للمعلوم، فنقول : «باعَني زيدٌ الكتابَ» نبني الفعل للمجهول فنقول : «بُعْتُ الكتابَ».

ونقول في الفعل «قال» إذا أسندناه إلى ضمائر الرفع السابقة :

قُلْتُ على وزن فُلْتُ.

قُلْنا على وزن فُلْنا.

قُلْنَ على وزن فُلْنَ.

يَقُلْن على وزن يَفُلْنَ.

والأصل في «قُلْتُ» قَوَلْتُ، بفتح القاف والواو، تحركت الواو وانفتح ما قبلها. فقُلبت ألفاً، فأصبح الفعل «قالْتُ»، اجتمع فيه ساكنان هما الألف واللام، فحُذفت الألف، فبقي الفعل: قَلْتُ بفتح القاف، ضُمَّت القاف للدلالة على أنَّ الحرف المحذوف واو.

٢- وتُحذف عَيْنُ الفعل الأجْوف في حالة ثانية هي أَنْ يُسْبَقَ مضارعه بحرف جازم أَوْ يُبنى فعل الأمر منه على السكون، نقول: لم يَبِعْ، ولم يَقُلْ في المضارع المجزوم، وبِعْ وقُلْ في الأمر المبنيِّ على السكون.

فإذا لم تكن السكون علامة جَزْم المضارع ولم يُبْنَ فعل الأمر على السكون لم تحذف عَيْنُ الفعل، ففي قولنا: لم يَبِيعا ولم يَقُوْلا لم تحذف العين من الفعل المضارع لأَنَّ علامة جَزْمِه حذف النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، وفي قولنا: بِيْعي وقُوْمي لم تحذف عين الفعل لأَنَّ فعل الأمر بُني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة.

وإذا أُسند الفعل الأجْوَفُ الذي تزيد أَحرفه على الثلاثة إلى ضمائر المتكلِّم ونون النسوة فإنَّه يجري عليه التغيير على النحو الآتي:

١- الفعل «أعادَ» نُسنده إلى ضمائر المتكلم ونون النِّسوة فنقول:

أنا أَعَدْتُ   هُنَّ أَعَدْنَ.

نحن أَعَدْنا

نحن أَعَدْنا

الأصل في الفعل «أَعَدْتُ»: أَعْوَدْتُ، أَصْل الألف واو لأنه مشتَقٌّ من العَوْدِ، نُقلت حركة الواو وهي الفتحة إلى العين لأنَّها حرف صحيح ساكن، فقلبت الواو ألفاً[1]، فصار الفعل أعادْتُ، اجتمع فيه ساكنان هما الألف والدال، فحُذِفَت الألف، فقلنا: أَعَدْتُ على وزن أَفَلْتُ.

---

(١) يمكن أن نقول في الفعل «أعْوَدْت»: نقلت حركة الواو إلى العين، فتحركت الواو بحسب ما كانت عليه قبل نقل حركتها إلى العين، وانفتحت العين بحسب ما هي عليه بعد نقل الفتحة إليها، فقلبت الواو ألفاً، أنظر أمالي ابن الشجري: ٣/ ٣٥.

وإذا أسندنا الفعل «اسْتَخارَ» إلى ضمير المتكلِّم «أنا» قلنا: استَخرْتُ، والأصل: استَخْيَرْتُ، لأن الألف في «استَخَار» منقلبة عن ياء لأن المصدر هو «الخِيرَة». نقلت الفتحة التي على الياء إلى الخاء، فقلبت الياء ألفاً[1]، فصار الفعل استخارْتُ، التقى فيه ساكنان هما الألف والراء فحُذفت الألف فبقي الفعل «استَخَرْتُ» على وزن استَفَلْتُ.

٣ - إسناد الفعل الماضي الناقص إلى الضمائر:

إذا لم يتَّصِلْ بالفعل الناقص شيءٌ فإنَّ لامه تُقْلَبُ ألفاً، نحو «سَمَا»، الأصل فيه سَمَوَ، لأن المصدر هو السُموُّ وهو فعلٌ ناقص معتَلُّ اللام بالواو، تحرَّكت الواو وانْفَتَح ما قبلها فقُلبت ألفاً، ونحو «رَمَى» الأصل فيه رَمَيَ، لأن مصدره هو «الرَّمْي» وهو فعل ناقص معتلُّ اللام بالياء، تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً.

وللفعل الناقص أحوالٌ لدى اتِّصاله بضمائر الرفع، هي:

١ - تُحذف الألف منه إذا اتَّصلت به واو الجماعة، وتُفتح عَيْنُ الفعل تنبيهاً على الألف المحذوفة، نحو قولنا: سَمَوْا، وسَعَوْا.

الأصل في الفعل «سَمَوْا» سَمَوُوا، تحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفاً، فصار الفعل «سماوْا» التقى ساكنان، الألف والواو، فحذفت الألف، فبقي الفعل «سَمَوْا» على وزن فَعَوْا، وتُركت الميم مفتوحة للدلالة على الألف المحذوفة، والأصل في الفعل «قضَوْا» قضَيُوا، لأن مضارعه «يقضي» تحرَّكت الياء وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً، فصار الفعل «قضاوْا»، اجتمع ساكنان، الألفُ والواوُ، فَحُذفت الألف، وبقيت الضاد مفتوحة للدلالة على الألف المحذوفة.

٢ - وتُحذف الألف من الماضي الناقص إذا اتَّصلت به تاء التأنيث الساكنةُ، نحو: «غَزَتْ» و«سَعَتْ»، والأصْل: غَزَوَتْ، وسَعَيَتْ، تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فقُلبتا أَلفَيْن، فصار الفعلان: غزاتْ، وسَعَاتْ، اجتمع ساكنان في كل منهما، فَحُذفت الألف من كِلَيْهما، فبقيا «غَزَتْ» و«سَعَت»، وهما على وزن فَعَتْ.

---

(١) نقول في الفعل «استَخْيَرْتُ»: تحركت الياء بحسب ما كانت عليه قبل نقل حركتها إلى العين، وانفتحت الخاء بعد نقل الفتحة إليها فقلبت الياء ألفاً.

٣- تُحذف اللام من الفعل الماضي الناقص إذا اتصلت به واو الجماعة، ويُضَمُّ الحرف الذي قبلها لمناسبة الواو، تقول: سَرُوا، بِحَذْف لام الفعل وضمِّ الراء، وهو من قولهم: سَرُوَ الرجلُ يَسْرو إذا صار صاحب سخاءٍ ومروءةٍ، والأَصلُ سَرُوُوا ضُمَّت واو الفعل لمناسبة واو الجماعة، ثم حُذفت الضمة لاستثقالها على الواو، فالتقى ساكنان هما واو الفعل وواو الجماعة، فحُذفت واو الفعل، فصار على وزن فَعُوا.

ونقول: بَقُوا، والأصل بَقِيُوا، اسْتُثْقِلت الضمَّة على الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان هما الياء والواو، فحذفت الياء وضمَّت القاف لمناسبة واو الجماعة.

٤- لا تُحذَف لام الفعل الناقص إذا كانت ياءً أو واواً إذا أُسْند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة أو اتَّصلت به تاءُ التأنيث، فنقول في الفعل «بَقِيَ»: بَقِيَا، وهو على وزن فَعِلا، وبَقِيْنَ، وهو على وزن فَعِلْنَ، وبَقِيَتْ، وهو على وزن فَعِلَتْ، ونقول في الفعل «سَرُوَ»: سَرُوَا على وزن فَعُلا، وسَرُوْن على وزن فَعُلْنَ، وسَرُوَتْ على وزن فَعُلَتْ.

٤ - إسناد الفعل المضارع الناقص إلى الضمائر:

نتعرَّفُ فيما يلي التغيير الذي يطرَأ على المضارع الناقص إذا أُسند إلى الضمائر.

تُحذف لامُ المضارع الناقص في الحالات الآتية:

١- إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة وكانت لامُه منقلبة إلى ألف، فالفعل «يَسْعَى» إذا أَسْندناه إلى واو الجماعة قلنا: يَسْعَوْن، والأصل يسْعَاوْن، اجتمع فيه ساكنان هما الألف والواو، فحذفت الألف ـ وهي لامُ الفعل ـ مَنْعاً لالتقاء الساكنين، وأُبقيت فتحة العين للدلالة على الألف المحذوفة، فأصبح الفعل يَسْعَوْن، على وزن يَفْعَوْن.

٢- إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة وكانت لامه واواً، فنقول في الفعل «يَغْزُو»: يَغْزُون، والأصل: يَغْزُوُوْن على وزن يَفْعُلُون، بضمِّ الزاي والواو الأولى، اسْتُثْقِلت الضمَّة على الواو الأولى فحُذفت طلباً للخفَّة، فصار الفعل يَغْزُوْوْن، فاجتمع فيه ساكنان هما واو الفعل وواو الجماعة، فحُذفت الواو الأولى فبقي الفعل: يَغْزُوْن على وزن يَفْعُون.

٣- إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة وكانت لامه ياءً، فالفعل «يقضي» نسنده إلى واو الجماعة فنقول: يَقْضُون، والأصل يَقْضِيُون بكسر الضاد وضم الياء الثانية، ووزنه يَفْعِلُون، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فالتقى ساكنان هما الياء وواو الجماعة، فحذفت الياء، وضُمِّت الضاد مناسبة لواو الجماعة، فبقي الفعل يقضُوْن على وزن يَفْعُوْن.

٤- إذا أُسْنِدَ إلى ياء المؤنَّثة المخاطبةِ وكانت لامه منقلبة إلى ألف، نحو الفعل «تَلْقَى»، نُسْنِده إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنقول: تَلْقَيْنَ، والأصل تَلْقَايْن، اجتمع فيه ساكنان هما الألف والياء، فَحُذفت الألف، وأُبقيت فتحة القاف للدلالة على الألف المحذوفة، فأصبح الفعل تَلْقَيْنَ على وزن تَفْعَيْنَ.

٥- إذا أُسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة وكانت لامه ياءً أَوْ واواً، نقول في الفعل «يَغْزُو»: تَغْزِيْنَ، والأصل تغزُوِيْن على وزن تَفْعُلِيْن بضمِّ العين وكَسْرِ اللاَّم، اسْتُثْقِلَت الكسرة التي حُرِّكت بها الواو فحُذِفَتْ، فاجتمع ساكنان هما الواو وياء المؤنثة المخاطبة فحُذِفت الواو وكُسِرَت الزاي مناسبة للياء، فقلنا: تغزِيْن، على وزن تَفْعِيْنَ.

ونقول في الفعل «تَرْمي» إذا أَسندناه إلى ياء المؤنثة المخاطبة: تَرْمِيْنَ، والأصل: تَرْمِيِيْـنَ، اسْتُثْقِلَت الكسرة التي حُرِّكت بها الياء الأولى فحُذفت طلباً للخِفَّة، فَحُذفت الياء لالتقاء الساكنين، وهما الياء التي هي لام الفعل وياء المؤنثة المخاطبة، فبقي الفعل تَرْمِيْن، على وزن تَفْعِيْن.

ولا يُحْذَف من المضارع الناقص شيءٌ في الحالتين الآتيتَيْن:

١- إذا أُسْنِدَ إلى ألف الاثنَيْن، نقول في الفعل «يَعْلُو»: هما يَعْلُوَان، ونقول في الفعل «يَرْمي»: هما يَرْمِيَان.

٢- إذا أُسْنِدَ إلى نون النِّسوة، نقول في الفعل «يَعْلُو» هُنَّ يَعْلُوْن، وهو على وزن يَفْعُلْنَ، كما نقول في الفعل الصحيح: «هنَّ يكْتُبْن».

وإذا أَسْندنا الفعل «يَعْلُو» إلى واو الجماعة قلنا: «هم يَعْلُون»، ووزنه يَفْعُوْن، حُذِفَت

لامه كما حُذفت من الفعل يَغْزُوْن فيما سبق.

٥- إسناد الفعل اللَّفيف إلى الضمائر:

سَلفت الإشارة إلى أنَّ الفعل اللَّفيف قسمان هما: اللَّفيفُ المقرونُ، وهو ما اعْتَلَّتْ عينه ولامه، واللَّفيفُ المفروقُ وهو ما اعْتَلَّت فاؤه ولامه.

١- الفعل اللَّفيف المقرون:

يُعامَلُ اللَّفيفُ المقرونُ معاملةَ الفعل الناقص إذا أُسْنِد إلى الضمائر، ولا يُعامَلُ معاملة الفعل الأجْوف.

فإذا أَسْنَدْناه إلى ضمائر الرَّفع فإنَّنا نَحذفُ منه ما نحذفُ من الفعل الناقص، وفيما يلي بيانُ ذلك:

١- إذا أَسْندناه إلى واو الجماعة حذفْنا لامَه، فالفعل «طَوَى» نُسْنِدُه إلى واو الجماعة فنقول: طوَوْا، ووزنه فَعَوْا، والأصل فيه طواوْا، اجتمع ساكنان هما الألف والواو، فحُذفت الألف، وأُبقيت الفتحة على الحرف الذي قبلها للدلالة عليها.

وتُحذف اللام من الفعل اللَّفيف المقرون إذا اتَّصلت به تاءُ التأنيث الساكنةُ، فنقول: طَوَتْ، على وزن فَعَتْ، والأصل طَواتْ، اجتمع ساكنان فحذف الأول وهو الألف.

٢- إذا أَسْندناه إلى تاء الفاعل أَوْ «نا» الدالَّة على الفاعِلِيْن أو ألف الاثنين بقيت لامُه وعادَتْ إلى أصلها.

نقول: طوَيْتُ، عادت الألف إلى أصلها اليائيِّ.

ونقول: طوَينا، وطوَيَا، وطوَيْنَ.

٣- إذا كان اللَّفيفُ المقرونُ مضارعاً وأُسْنِدَ إلى واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبةِ فإننا نحذف لامه.

نُسند الفعل «يَهْوَى» إلى واو الجماعة فنقول: يَهْوَوْنَ، وزنه يَفْعَوْن، والأصل

يَهْوَاوْن، اجتمع ساكنان همـا الألـف التي هـي لام الفعـل وواو الجماعـة، فحُذفت الألـف وأُبقيت الفتحة على الواو للدلالة عليها.

ونُسنده إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنقول: تَهْوَيْنَ، وزنه تَفْعَيْن، والأصل تَهْوَايْنَ، اجتمـع ساكنان، الألفُ والياءُ، فَحُذفت الألف، وأُبقيت الفتحة على الواو للدلالة عليها.

٢ - الفعل اللَّفيف المفروق:

يُعاملُ معاملةَ الفعل الناقص إذا اتَّصلت به ضمائر الرفع، فما ذُكِرَ في اللفيف المقرون يُذكَرُ هنا.

فالفعل «وَقَى» نُسْنده إلى ضمائر الرفع فنقول:

١ - إذا أُسْنِد إلى واو الجماعة تُحذف لامه، فنقـول: وَقَـوْا، علـى وزن فَعَـوْا، حُذفت الألف وهـي لام الفعـل لاجتمـاع السـاكنين، والأصـل وقَـاوْا، وأُبقيـت الفتحـة لتـدُلَّ علـى الألف المحذوفة.

وتُحذف لامه إذا اتَّصلت به تاء التأنيث الساكنة، فنقول:

طَوَتْ، على وزن فَعَتْ، والأصل: طَوَاتْ، حُذفت الألف لاجتماع الساكنين، وهـي لام الفعل.

٢- وتُرَدُّ أَلفُه إلى أصلها إذا أُسْنِدَ إلى تاء الفاعل أو «نا» الدالة على الفاعِلِيْن أو نون النِّسوة.

نقول: وَقَيْتُ، وَقَيْنا، وَقَيْنَ، بِرَدِّ الألف إلى أصلها اليائيِّ.

والأَمْرُ من اللفيف المفروق يبقى علـى حـرف واحـد، فـالأمر مـن الفعـل «وَفَـى» يُصـاغ على النحو الآتي:

نصوغ الأمر من المضارع، فالفعل «وَفَى» مضارعه «يَفِي»، على وزن يَعِلُ، نحذف منه حرف المضارعة لأنَّه لا حاجةَ له، فيصبح الفعل «فِيْ»، تحذف لام الفعل لأنَّها حـرف عِلَّـة، وفعلُ الأَمْر يُبْنى على حَذْفِ حرف العِلَّـة إذا كـان مُعْتَـلَّ الآخِرِ، فيبقـى الفعـل «فِ»، علـى وزن عِ، وإذا وقَفْنا عليه زدنا في آخره هاء السكت، فنقول: فِهْ.

تدريب على تصريف الأفعال مع الضمائر

س١ : أَسْنِد الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع المتصلة :
مَدَّ ، غَوَى ، وَدَى ، اختارَ ، يَبْدو ، يَطْوِي ، هَوَى ، دَنَا ، تَدَلَّى .

١ – مَدَّ : مَدَدْتُ، مَدَدْنا ، مَدَدْنَ ، أُسْند الفعل إلى تاء الفاعل المتحركة و«نا» الدالة على الفاعِلِيْن ونون النسوة فوجَبَ فَكُّ الإدغام ، لأنَّه لابدَّ من إسْكان الدال الثانية .

مَدُّوا ، مَدَّا ، مَدَّتا ، أُسْنِدَ الفعل إلى واو الجماعة وألف الاثنين ولم يُفَكَّ الإِدغام .

٢– غَوَى : غَوَيْتُ، غَوَيْنا ، غَوَيْنَ ، غَوَيَا ، رُدَّت الألف إلى أصلها وهو الياء ، لأنَّ المصدر هو «الغَوَاية» .

غَوَتا : أُسْندَ الفعل إلى ألف الاثنين التي للمؤنث ، فحُذفت منه الألف ، لالتقاء الساكنين ، وهي لام الفعل ، فبقي «غَوَتْ» ، على وزن «فَعَتْ» ، ثم اتَّصلت به ألف الاثنين فُحُرِكت التاء بالفتحة مناسبة لها .

غَوَوْا ، حُذفت لام الفعل ، وهي الألف لِئلا يجتمع ساكنان ، والأصل غَوَاوا ، وأُبقيت الواو مفتوحة للدلالة على الألف المحذوفة ، والفعل على وزن «فَعَوْا» وهو لفيف مقرون يَجْري مَجْرَى الفعل الناقص لدى اتصاله بضمائر الرفع .

٣– وَدَى : وَدَيْتُ، وَدَيْنا ، وَدَيْنَ ، وَدَيَا ، عادت الألف إلى أصلها وهو الياء ، لأن المضارع «يَدِي» .

وَدَتَا : أُسْند الفعل إلى ألف الاثنين التي للمؤنث ، فحُذِفت منه الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي وَدَتْ ، على وزن «فَعَتْ» ، ثم اتصلت به ألف الاثنين فحُركت التاء بالفتحة مناسبة لها .

وَدَوْا : أُسند الفعل إلى واو الجماعة ، فَحُذفت منه الألف لاجتماع الساكنين ، وهو على وزن «فَعَوْا» ، وهو فعل لفيف مفروق يُعامَلُ معاملة الفعل الناقص لدى اتصاله بضمائر الرفع ، ومعنى «وَدَى» دفع الدِّيَة بفتح الياء مخففة .

٤- اختَار: اختَرْتُ، اختَرْنا، اختَرْنَ على وزن افتَلْتُ وافتَلْنا وافتَلْنَ، حُذفت الألف **لالتقاء** الساكنين، وهي عَيْنُ الفعل، وأصلها ياء لأن المصدر هو «الخِيَرَة».

اختارُوا، اختارَا، اختارَتَا، على وزن افتَعَلوا وافتَعَلا وافتَعَلَتا، لم يحذف من الفعل شيء.

٥- يَبْدُو: هنَّ يَبْدُوْن، أُسْنِدَ الفعل إلى نون النسوة فلم يحذف منه شيء وهو على وزن يَفْعُلْن، وإذا قلنا: هم يَبْدُوْن فالفعل على وزن يَفْعُون، حُذفت لامه وهي الواو لالتقاء الساكنين، وهو مسند حينئذ إلى واو الجماعة والأصل فيه يَبْدُوُوْن، حذفت الضمة التي على الواو الأولى فاجتمع ساكنان فحذفت الواو الأولى وهي لام الفعل ونسنده إلى ألف الاثنين فنقول: يَبْدُوَان وتَبْدُوَان، فلا يُحذف منه شيء، ونسنده إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنقول: أنتِ تَبْدِين، وهو حينئذ على وزن تَفْعِين و الأصل فيه تَبْدُوِيْنَ بكسر الواو، حذفت الكسرة فاجتمع ساكنان هما الواو والياء، فحذفت الواو وكُسرت الدال مناسبة للياء.

٦- يَطْوِي: يَطْوِيْن، على وزن يَفْعِلْن، أُسند إلى نون النسوة ولم يُحذف منه شيء، ونسنده إلى واو الجماعة فنقول: يَطْوُوْن، على وزن يَفْعُون، حُذفت لامه وهي الياء، والأصل يَطْوِيُون، استثقلت الضمة على الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان هما الياء والواو، فحذفت الياء وضمَّت الواو التي قبلها مناسبة لواو الجماعة.

ونسنده إلى ياء المؤنثة المخاطبة فنقول: تَطْوِين على وزن تَفْعِين، والأصل تَطْوِيِيْنَ استثقلت الكسرة التي حُركت بها الياء الأولى فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء الأولى وهي لام الفعل، ونسنده إلى ألف الاثنين فنقول: يَطْوِيان، وتَطْويان فلا يحذف منه شيء، وهو على وزن يَفْعِلان وتَفْعِلان.

٧- هَوَى: هَوَيْتُ، هَوَيْنا، هَوَيْنَ، هَوَيَا، رُدَّت الألف إلى أصلها وهو الياء لأن المصدر هو «هواية».

هَوَوْا: حُذفت لام الفعل وهي الألف لاجتماع الساكنين، ووزنه فَعَوْا.

هَوَتَا: حُذفت لام الفعل، وهو على وزن فَعَتا، وهَوَى: وقع من مكان عالٍ.

س٢ : صُغْ فعل الأمر وأسنده إلى ضمير المخاطب المفرد المذكَّر والمؤنَّث من الأفعال الآتية : يأفُل ، ودَى ، عَدَّ ، فازَ .

١- يَأفُلُ: الأمر منه فُلْ، نحذف حرف المضارعة، وهو الياء، فيبقى الفعل: أفُل، نأتي بهمزة الوصل بنقول: اأْفُل، نحذف الهمزة الثانية للتخفيف، فيبقى الفعل افُلْ، نحذف همزة الوصل لأنَّ الحرف الذي بعدها متحرك فيبقى الفعل فُلْ على وزن عُلْ.

نقول: أنتَ فُلْ، وأنتِ فُلِي، و أَفَل النجمُ: غابَ.

٢- وَدَى: الأمر منه «دِ» على وزن «عِ»، المضارع يَدِي، نحذف حرف المضارعة، فيصبح «دِي» نحذف الياء لأن فعل الأمر يبنى على حذف حرف العلة، فيبقى «دِ»، نسنده إلى ضمير المفرد المذكر المخاطب فنقول: دِ يا زيدُ أخاكَ ونسنده إلى ضمير المفرد المؤنث المخاطب فنقول: دِي يا هندُ أخاكِ.

٣- عَدَّ: الأمر: عُدَّ، بضمِّ العين.

نُسْنِدُه إلى ضمير المفرد المذكر المخاطب فنقولك عُدَّ يا زيدُ كتبك، على وزن فُعْل بفتح الدال، ويجوز كسرها، وبما أن عين الفعل مضمومة في المضارع يجوز أن نَضُمَّ الدال.

ونسنده إلى ضمير المؤنثة المخاطبة المفرد فنقول: عُدِّي، على وزن فُعْلِي.

٤- فازَ: للمفرد المذكر المخاطب نقول: فُزْ، تحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين والأصل فُوْزْ، وتضمُّ الفاء للدلالة على أنَّ عَيْنَ الفعل واو، وهو على وزن فُلْ ونقول للمفردة المؤنثة المخاطبة: فُوْزِي، فتُرَدُّ الألف إلى أصلها وهو الواو، لأن المصدر هو «الفَوْز»، والفعل على وزن فُعْلِي.

توكيد الأفعال

للتوكيد نونانِ تَلْحقان آخِرَ الفعل ، هما نون التوكيد الثقيلة ، وهي المشدَّدةُ ، ونون التوكيد الخفيفة .

لا يُؤكَّد الفعلُ الماضي لأنَّ معناه المضِيُّ ، ونون التوكيد بضَرْبَيْها تفيدُ معنى الحَضِّ على الفعل ، والحَضُّ يكون للمستقبل لا للماضي ، وحكَمَ النحاةُ على توكيد الفعل الماضي في قول الشاعر :

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رَحِمْتِ مُتَيَّماً لولاكِ لم يَكُ للصَّبابةِ جانِحا

بأنَّه توكيد شاذٌّ ، سَهَّله مجيء الفعل «دام» بمعنى الطلب ، أي بمعنى «دُمْ» .

ولا يُؤَكَّد الاسم أيضاً ، وأَمَّا توكيدُه في بيت الرجز :

أَقائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهودا

فضرورةٌ سَوَّغَها شَبَهُ اسم الفاعل وهو «قائل» بالفعل .

ويجوز توكيد فعل الأمر مطلقاً دون قَيْدٍ ، فنقول : احْفَظَنَّ وقْتَكَ وافْهَمَنْ دَرْسَكَ .
ويُؤَكَّدُ الفعل المضارع بالنون ولتوكيده حالاتٌ هي :

١ - تَوْكيدُه توكيداً واجباً :

وذلك إذا توفَّرَ فيه أربعةُ شروط هي :

١- أَنْ يكونَ مستقْبَلاً ، أي معناه الاستقبال .

٢- أَنْ يكون مُثْبَتاً ، أي غيرَ منفيٍّ .

٣- أَنْ يكون في جملة واقعةٍ جواباً للقسم .

٤- أَنْ يَتَّصلَ باللام الواقعة في جواب القسم .

وقد توفَّرت هـذه الشـروط في قولـه تعـالى: ﴿ ۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَـٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [التوبة: ٩/ ٧٥].

فالفعل «لَنَصَّدَّقَنَّ» و«لَنكونَنَّ» يدلان على المستقبل ولـم يُسْبَقا بحرف نفي، واتَّصل بهما اللام الواقعة في جواب القسم، ووقعا في جملة هي جواب للقسم.

ولـم يُؤكَّد الفعـل في قولـه تعـالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ ﴾ [الضحى: ٩٣/ ٥] لأنَّه فُصِلَ عن اللام الواقعة في جواب القسم بـ «سَوْفَ».

ولـم يُؤكَّد الفعـل في قولـه تعـالى: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ١٢/ ٨٥] لأنه منفيٌّ، فأداة النفي مُقدَّرَةٌ قبله، والتقدير ﴿تاللَّه لا تَفْتأُ. . . ﴾.

ولم يؤكَّد الفعل في قول الشاعر:

يميناً لأُبْغِضُ كُلَّ امْرِئٍ ... يُزَخْرِفُ قولاً ولا يَفْعَلُ

لأنَّه يدلُّ على الحال لا على الاستقبال، لأنَّ البُغْضَ في الوقت الحاضر:

٢ - توكيده توكيداً قريباً من الواجب:

وذلك إذا وقع فعلَ شرطٍ بعد «إنْ» الشرطيَّة المتَّصلة بـ «ما» الزائدة، نحـو قولـه تعـالى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ (١) عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ [الإسراء: ١٧/ ٢٣].

ويَنْدُرُ أَنْ يأتي الفعل المضارع بعد «إِنْ» الشرطية التي زِيْدَ بعدها «ما» غير مُؤكَّدٍ، نحو قول الشاعر:

يـا صاحِ إمَّـا تَجِدْنـي غَـيْرَ ذي جِـدَةٍ ... فمـا التخلِّي عـن الإخْـوانِ مـن شِيَمي

فالفعل «تَجِدْني» لم يُؤكَّد مع أنَّه جاء بعد «إمَّا» المؤلفة من «إنْ» الشرطية و«ما» الزائدة، وهو نادرٌ.

---

(١) نقول في إعراب الفعل «يَبْلُغَنَّ»: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم لأنه فعل الشرط.

٣ - توكيده توكيداً كثيراً :

وذلك إذا وقَعَ بعد أداةٍ من أدوات الطَّلب، وللطلب أنواع هي : الأَمْرُ والنَّهـي والدعـاءُ والعَرْض والتمنّي والاستفهام والحَضُّ، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [طه : ٢٠/ ١٣١]، فقد وقع الفعل بعد أداة النهي «لا» وأُكِّدَ.

ونحو قول الشاعر:

فلَيْتَــكِ يَــوْمَ المُلْتَقَــى تَرَيِنَّنِــي ... لكَـيْ تَعْلَمـي أنِّـي امـرءٌ بـكِ هـائِمُ

أُكِّد الفعل «تَرَيِنَّني» لأنَّه وقع بعد حرف التمنِّي «ليت».

٤ - توكيده توكيداً قليلاً :

وذلـك إذا وقـع بعـد «لا» و«مـا» النـافيتَيْن، نحـو قولـه تعـالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفـال : ٨/ ٢٥]، فقـد أُكِّـد المضـارع بعـد «لا» النافيـة، وهـو توكيد قليل، ونحو قول الشاعر:

قليــلاً بــه مــا يَحْمَدَنَّــكَ وارِثٌ ... إذا نــال ممَّــا كنــتَ تجمــعُ مَغْنَمــا

أُكد المضارع «يحمدنك» بالنون الثقيلة لوقوعه بعد «ما» النافية.

٥ - توكيده توكيداً أقلَّ من المرتبة السابقة :

وذلك إذا وقع بعد «لم»، نحو قول الراجز:

يَحْسَـبُه الجـاهِلُ مـا لـم يَعْلَمـا ... شـيخاً علـى كرسـيِّه مُعَمَّمـا

أُكِّد الفعـل «يَعْلَمـا» بنـون التوكيـد الخفيفـة بعـد «لـم»، وقُلبـت النـون ألفـاً في الوقـف، والأصل : «يَعْلَمَنْ».

تَصْرِيفُ الأفعال مع نونَي التوكيد

إذا اتصلت نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة بالفعل المضارع أو بفعل الأمر فإنَّه يَلْحَقُهما تغييرٌ على النحو الآتي :

١ - يُبْنَى الفعل المضارع على الفتح إذا باشَرَتْه نون التوكيد وأُسْنِدَ إلى واحدٍ ممَّا يلي :

١ - الاسمُ الظاهر : نحو «لَيَدْفَعَنَّ الحُرُّ العارَ عن نفسِه» ، فقد بُني الفعل المضارع «لَيَدْفَعَنَّ» على الفتح لأنَّ فاعله اسم ظاهر ولاتِّصاله بنون التوكيد الثقيلة .

٢ - ضميرُ الواحد المذكَّر : نحو «لَيَبْذُلَنَّ الجنديُّ روحه ولَيُحَرِّرَنَّ أَرْضَه» ، بُني الفعل «لَيُحَرِّرَنَّ» على الفتح لأنَّ فاعله ضمير مستترٌ تقديره «هو» ، ولأنَّه أُكِّد بالنون الثقيلة المباشِرة له .

٣ - ضميرُ الواحدة المؤنَّثة : نحو «لَتَدْرُسَنَّ هندٌ ولَتَسْهَرَنَّ الليلَ» ، بُني الفعل «لَتَسْهَرَنَّ» على الفتح لأنَّه أُسْنِد إلى ضمير المؤنثة الواحدة ، وأُكِّدَّ بالنون المباشرة له .

٢ - تُرَدُّ لامُ المضارع المعتَلِّ الآخر إلى أصلها إذا أُكِّد بالنون ، فنقول : «لَتَسْعَيَنَّ إلى الخير» ، فقد رُدَّت الألف في الفعل «تَسْعَى» إلى أصلها اليائي عند توكيده النون .

٣ - يُبْنَى فعل الأمر على الفتح إذا باشَرَتْه نون التوكيد ، نحو «حافِظَنَّ على مكارِمِ الأخلاقِ» ، وتُرَدُّ لامه إلى أصلها عند توكيده ، فنقول : «اسْعَيَنَّ إلى الخير» ، لم يُحذف حرف العِلَّة من آخر الفعل ورُدَّ إلى أصله .

توكيد فعل الأمر والفعل المضارع المسْنَدَيْن إلى نون النسوة :

لا يُحْذَفُ شيءٌ من فعل الأمر والفعل المضارع المُؤَكَّدَيْن بالنون إذا أُسْنِدا إلى نون النسوة ، ونَزِيد ألفاً نجعلها بين نون النسوة ونون التوكيد ، وتُسَمَّى هذه الألف الألفَ الفارقةَ ، فنقول في توكيد الفعل «تكْتُبْن» المسند إلى نون النسوة : «لَتكْتُبْنَانِّ» ، نزيد ألفاً بين نوني النسوة والتوكيد ، ونكسر نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الأفعال الخمسة ، ونقول في

إعراب الفعل: لَتَكْتُبْنَانِّ: اللام واقعة في جواب القسم، تكْتُبْنانِّ: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، والألف هي الألف الفارقة، والنون حرف توكيد لا محلَّ له من الإعراب، ولم يُبْنَ المضارع على الفتح لأنَّ نون التوكيد لم تُباشِرْه.

ونفعل الشيء عَيْنَه إذا أكَّدنا فعل الأمر المسند إلى نون النسوة فنقول في الفعل «اُدْرُسْنَ»: اُدْرُسْنَانِّ، نزيد الألف الفارقة ونكسر نون التوكيد.

توكيد فعل الأمْر والفعل المضارع المسنَدَين إلى واو الجماعة

١ - توكيد الفعل المضارع المسنَد إلى واو الجماعة:

إذا أُكِّد الفعل المضارع المسنَدُ إلى واو الجماعة فإمَّا أَنْ يكونَ صحيحَ اللام أَوْ مُعْتَلَّها، فإنْ كان صحيح اللام فإنَّنا نحذف منه واو الجماعة والنون التي هي علامة الرفع فيه.

فنقول في توكيد الفعل «يَقُولون»: لَيَقُوْلُنَّ، بضمِّ اللام التي هي قبل النون، والأصل لَيقولُونَ + نَّ، وهو مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنَّه من الأفعال الخمسة، اجتمع فيه ثلاث نونات، هي نون الرفع ونون التوكيد الثقيلة، وهي نونان أُدْغمتا، نحذف نون الرفع لتوالي النونات، فيصبح الفعل لَيقولوْنَّ، يَلْتقي فيه ساكنان هما واو الجماعة والنون الأولى من النون المشدَّدة، نحذف واو الجماعة ونُبْقي الضمَّة على اللام للدلالة عليها، فنقول: لَيَقولُنَّ، ونقول في إعرابه:

فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وحُذفت النون لتوالي الأمثال، والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متصل في محل رَفْع فاعل، والنونُ المشَدَّدَةُ حرف توكيد لا محلَّ له من الإعراب.

وإذا سُبِقَ المضارعُ المؤكَّد بالنون بجازم فإنَّ نونه تُحْذَف لأنَّها علامة جَزْمٍ لا لتوالي النونات، نحو: «لا تَعْمَلُنَّ إلا الخَيْرَ»، بضمِّ اللام في الفعل.

وإذا كان الفعل المضارع المسنَدُ إلى واو الجماعة معتَلَّ اللام بالواو أو بالياء فإنَّنا نحذف لامه ونون الرفع وواو الجماعة عندما نؤكِّده بالنون.

فالفعل «تَدْعُو» معتلُّ اللام بالواو مضمومُ العين في المضارع نُسْنده إلى واو الجماعة فنقول: تَدْعُوْن، نُؤكِّده بالنون فنقول: لَتَدْعُنَّ، والأصل: لَتَدْعُوُوْن + نَّ، نحذف نون الرفع لتوالي النونات، فيصبح الفعل لَتَدْعُوُوْنَّ، نحذف الضمة التي على الواو الأولى لثقلها، فيبقى الفعل لَتَدْعُوْوْنَّ، فيجتمع فيه ثلاثة أحرف ساكنة، هي الواوان والنون الأولى من نون التوكيد المثقَّلة، فنحذف الواوَيْن ونقول: لتَدْعُنَّ، وهو على وزن لَتَفْعُنَّ.

وإذا كان المضارع معتلَّ اللام بالياء فإنَّنا نتَّبع الخطوات السابقةَ نَفْسَها، فنقول في توكيد الفعل «تَقْضِي»: لَتَقْضُنَّ، بضمِّ الضاد، والأصل لَتَقْضِيُونَنَّ، نحذف النون التي هي علامة الرفع لتوالي النونات، فيبقى الفعل لَتَقْضِيُونَّ، نحذف الضمة التي على الياء لِثِقَلها، فيصبح الفعل لَتَقْضِيونَّ، يجتمع فيه ثلاثة أحرف ساكنة هي الياء والواو والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة، نحذف الساكنين الأوَّل والثاني، وهما الياء التي هي لام الفعل وواو الجماعة، فيبقى الفعل لَتَقْضِنَّ، نُحرِّك الضادَ بالضمِّ للدلالة على الواو المحذوفة فيصبح الفعل: لَتَقْضُنَّ بضمِّ الضاد، ووزنه لَتَفْعُنَّ.

وإذا كان المضارع المسنَدُ إلى واو الجماعة معتلَّ اللام مفتوحَ العَيْنِ فإنَّنا نضُمُّ واو الجماعة ونفتح ما قبلها، فنقول في توكيد الفعل «تَخْشَى»: لَتَخْشَوُنَّ، ووزنه لَتَفْعَوُنَّ، والأصل فيه لَتَخْشاوْنَ نَّ، حذفنا نونَ الرفع لتوالي النونات، ولامَ الفعل التي هي الألف لاجتماع الساكنين، وضمَمْنا واو الجماعة.

٢ - توكيد فعل الأَمْر المسنَدِ إلى واو الجماعة:

إمَّا أَنْ يكونَ فعل الأمر المسنَدُ إلى واو الجماعة صحيحَ الآخِرِ أو معتلَّ الآخِرِ، فإنْ كان صحيحَ الآخِرِ وأكَّدْناه بالنون فإنَّنا نحذف واو الجماعة ونضمُّ ما قبلها، فنقول في توكيد الفعل «ادْفَعُوا»: ادْفَعُنَّ، والأصل فيه ادْفَعُوْنَّ، اجتمع ساكنان هما واو الجماعة والنون الأولى من نون التوكيد الثقيلة، فحُذفت الواو وأُبْقِي الحرف الذي قبلها مضموماً للدلالة عليها.

وإذا كان معتلَّ اللام بالواو أو الياء فإنَّنا نحذف اللام وواوَ الجماعة، فنقول في توكيد الفعل «ادْعُوا» المسنَدِ إلى واو الجماعة: اُدْعُنَّ، حُذِفت اللام منه، وهي واوٌ وواو الجماعة،

والأصل ادْعُوُوْا، حذفت الضَمَّةُ التي على الواو التي هـي لامُ الفعل لاسْتِثْقالِها، فاجتمع ساكنان، فَحُذفت لام الفعل، فأصبح الفعل «ادْعُوا» علـى وزن افْعُـوا، أُكِّد بـالنون الثقيلة فأصبح ادعونَّ، اجتمع ساكنان هما واو الجماعة والنون الأولى من نـون التوكيـد الثقيلة، فَحُذفت الواو وأُبْقيت الضمَّةُ على العَيْنِ للدلالة عليها.

ونُؤَكِّد فِعْلَ الأمر المعتلَّ اللام بالياء فنحذف لامه وواو الجماعة، ونَضُـمُّ الحرف الذي قبلها، فنقول في توكيد الفعل «اقْضُوا»: اقْضُنَّ، والأصـل اقْضِيُوا، اسْتُثْقِلَت الضمَّةُ على الياء فَحُذفت، فاجتمع ساكنان هما الياء التي هي لام الفعل وواو الجماعة، فَحُذفت الياء، وضُمَّت الضادُ مناسبةً للواو، فأصبح الفعل «اِقْضُوا» على وزن اِفْعُوا، نُؤَكِّده بالنون الثقيلة فيصبح اِقْضُوْنَّ، يجتمع فيه ساكنان همـا واو الجماعـة والنون الأولى من النون المشـدَّدةِ، فتُحْذف الواو وتُتْرَكُ الضمَّةُ على الضاد للدلالة عليها، فنقول: اقْضُنَّ، على وزن افْعُنَّ.

وإذا كان فعل الأمر معتلَّ اللامِ مفتوحَ العَيْـنِ في المضـارع مُسْنَداً إلـى واو الجماعـة فإنَّنا نؤَكِّده بالنون بأَنْ نحذف لامَه ونُبْقِيَ واو الجماعة مضمومـةً، فـالفعل «اخْشَوا» معتَـلُّ اللام مفتـوحُ العَيْنِ في المضـارع، وهـو «يَخْشَـى»، نؤَكِّده فنقـول: اِخْشَـوُنَّ بإثبـات واو الجماعـة مضمومةً وفَتْحِ الحرف الذي قبلها، والأصل اخشَوْا على وزن افْعَوْا، حُذفت لامُه لاجتماع الساكنين وهما الألف والواو، والأصل «اخشأوا»، أُكِّد بالنون فبقيت الواو وضُمَّت، وفُتِحَ الحرف الذي قبلها، فقلنا: اخْشَوُنَّ، على وزن افْعَوُنَّ.

توكيد فعلَي الأمر والمضارع المسنَديْن إلى ياء المؤنَّثة المخاطبةِ:

١ - توكيد المضارع المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة:

إمَا أَنْ يكون المضارع صحيحَ الآخِرِ أو معتلَّ الآخِرِ.

فإِنْ كان صحيح الآخر فإنَّنـا نحـذف منه يـاء المؤنثـة المخاطبـة والنـون التـي هـي علامـة الرفع، فنقول في توكيد الفعل «تكْتُبِين»: لَتَكْتُبِنَّ، والأصل لَتكْتُبِينَ نَّ، حُذفت النون لتوالي الأمثال، فاجتمع ساكنان، هما اليـاء والنـون الأولـى مـن النـون المشـدَّدة، فحُذفـت اليـاء، وأُبْقيت الباء مكسورةً للدلالة عليها، فأصبح الفعل «لَتكتبِنَّ» ووزنه لَتَفْعُلِنَّ.

وإنْ كان معتلَّ الآخِرِ فإنَّنا نَحذف لامه سواء أكانت ياءً أم واواً، وياء المؤنثة المخاطبة، نقول في توكيد الفعل «تَقْضِيْن» ـ وهو على وزن تَفْعِين ـ لَتَقْضِنَّ، والأصل لَتَقْضِيِيْنَ نَّ، استثقلت الكسرة التي حُرِّكت بها الياء الأولى فحذفت، فالتقى ساكنان، هما الياء التي هي لامُ الفعل وياءُ المؤنثةِ المخاطبة، فحُذفت لام الفعل، فأصبح الفعل «لَتَقْضِيْنَ نَّ»، حذفت نون الفعل لتوالي النونات فاجتمع ساكنان هما الياء، والنون الأولى فحذفت الياء، فبقي الفعل لَتَقْضِنَّ على وزن لَتَفْعِنَّ.

ونقول في توكيد الفعل «تَغْزِينَ»: لَتَغْزِنَّ، والأصل قبل توكيده تغزُوِينَ، استثقلت الواو مكسورةً فحذفت الكسرة فاجتمع ساكنان، هما الواو والياء، فحذفت الواو، وهي لام الفعل، وكُسِرَت الزاي مناسبةً للياء، فأصبح الفعل «تَغْزِيْنَ»، نؤكِّدُه بالنون فيصبح لَتَغْزِيْنَ نَّ، نحذف النون لتوالي الأمثال، فيصبح الفعل لَتَغْزِيْـنَّ، التقى ساكنان، فحذفت الياء، فأصبح الفعل لَتَغْزِنَّ، على وزن لَتَفْعِنَّ.

وإذا كان المضارعُ المسندُ إلى ياء المؤنثة المخاطبة معتلَّ اللام مفتوحَ العين فإننا نحذف لامه ونثبت ياءَ المؤنثة المخاطبة مكسورةً ونفتح ما قبلها، فنقول في توكيد الفعل «تَسْعَيْن»: لَتَسْعَيِنَّ، حُذفت لام الفعل لالتقاء الساكنين، والأصل «تَسْعَايْنَ»، فأصبح تَسْعَيْنَ، وعندما أُكِّد بالنون حذفت نونه لتوالي الأمثال وكُسِرَت ياء المؤنثة المخاطبة وثبتت.

٢ - توكيد فعل الأَمْر المسنَدِ إلى ياء المؤنثة المخاطبة:

إمَّا أَنْ يكون صحيحَ الآخِرِ أو معْتَلَّ الآخِرِ.

فإنْ كان صحيحَ الآخر حذفنا منه ياء المؤنثة المخاطبة، فنقول في توكيد الفعل «اكْتُبِي»: اكْتُبِنَّ، حُذِفت ياء المؤنثة لالتقاء الساكنين.

وإن كان مُعْتَلَّ الآخِرِ حُذِفت لامه سواءٌ أكانت ياءً أَمْ واواً، نقول في توكيد الفعل «اقْضِي»: اِقْضِنَّ، حُذفت لامه والأَصْل: اِقْضِيِي، سُكِّنت لام الفعل ـ وهي الياء الأولى ـ لِثِقَلِ الحركة وحذفت لالتقاء الساكنين هي والياء التي بعدها. ثمَّ حُذفت ياء المؤنثة لالتقاء

الساكنين، وهما الياء والنون الأولى من النون المثقَّلة، فأصبح الفعل اِقْضِنَّ على وزن اِفْعِنَّ.

ونُؤكِّد الفعل «اِدْعِي» المسنَدَ إلى ياء المؤنثة المخاطبة، فنقول: ادْعِنَّ، على وزن اِفْعِنَّ، والأصل فيه قبل توكيده بالنون «ادْعُوي»، لأنه معتَلُّ اللام بالواو، حذفت الكسرة التي حُرِّكَت بها الواو دفعاً للثقل، فاجتمع ساكنان فحذفت الواو، فأصبح الفعل «ادْعي» ثم حركت العين بالكسر مناسبة للياء، أكَّدْناه بالنون فأصبح: اِدْعِيْنَّ، حُذفت الياء لالتقاء الساكنين، فبقي الفعل «ادْعِنَّ» وهو على وزن افْعِنَّ.

وإذا كان فعل الأمر معتلَّ الآخِرِ مفتوحَ العَيْنِ في المضارع وأسندناه إلى ياء المؤنثة المخاطبة فإنَّنا نبقي ياء المؤنثة المخاطبة مكسورةً، فنقول في توكيد الفعل: اِسْعَيْ: اسْعَيِنَّ بكَسْرِ ياء المؤنثة المخاطبة وفَتْح العين.

توكيد فعلي الأمر والمضارع المسندَيْن إلى ألف الاثْنَيْن:

١ - توكيد المضارع المسنَدِ إلى ألف الاثنين:

إذا أَكَّدنا الفعل المضارع المسنَدَ إلى ألف الاثنين فإنَّنا نحذف النون التي هي علامة رفعه، ثم نَكْسِرُ نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع، فنؤكِّد الفعل «تَرْكُضان» فنقول: لَتَرْكُضانِّ، ونقول في توكيد الفعل «تَدْعُوانِ»: لَتَدْعُوانِّ.

وقد تُحذف النون من المضارع لسَبْقِه بجازمٍ لا لتوالي النونات، نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ١٠/ ٨٩]، فالنون حذفت من الفعل لأنَّه سُبِقَ بـ «لا» الناهية، وحَذْفُها علامةُ جَزْم الفعل.

٢- توكيد فعل الأَمر المسنَدِ إلى ألف الاثنين:

نتَّبعُ الطريقة التي اتَّبَعْناها في توكيد المضارع المسنَدِ إلى ألف الاثنين، فنقول في توكيد الفعل «اصْبِرا»: اصْبِرانِّ بكَسْرِ النون، وفي توكيد الفعل «ادْعُوا»: ادْعُوَانِّ.

خاتمة :

أَكَّدْنا الأفعال في الأمثلة السالفة بنون التوكيد الثقيلة، ولم نؤكِّدْها بنون التوكيد الخفيفة، لأنَّ نون التوكيد الخفيفةَ لها خصائص تميِّزُها من الثقيلة، وهي :

١- أَنَّها لا تأتي بعد ألف الاثنين، فلا يجوز أَنْ نقول : «لا تَضْرِبانْ»، لِئلا يجتمع ساكنان في غير حدِّهما[1].

٢- أنَّها لا تأتي بعد الألف الفارقة بين نون النسوة ونون التوكيد، فلا يجوز أَنْ نقول : ادْرُسْنَانْ، وإنَّما نقول : ادْرُسْنانِّ بتشديد النون.

٣- أَنَّها تُحذَفُ إذا جاء بعدها حرف ساكن لئلا يجتمعَ ساكنان، نحو : «لا تَتَّبِعَ الهَوَى»، فالفعل «تَتَّبِعَ» مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، وحُذفت النون لئلا يجتمع ساكنان، هي واللام من كلمة «الهَوَى»، والفعل في محل جزم بـ «لا» الناهية.

٤- أَنَّها تُقْلَبُ ألفاً إذا انفتح ما قبلها ووقَفْنا عليها وتعامل معاملة تنوين النصب نحو قول الأعشى :

وإِيَّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ... ولا تَعْبُدَ لاشَّيطانَ واللهَ فاعْبُدَا

فالفعل «فاعْبُدَا» أُكِّدَ بنون التوكيد الخفيفة، والأصل «فاعْبُدَنْ»، وانقلبت النون ألفاً لأننا وقَفْنا عليها وما قبلها مفتوحٌ.

والفعل «تَعْبُدَ» حُذفت منه نون التوكيد الخفيفة فِراراً من اجتماع الساكنين، وهو في محل جزم بـ «لا» الناهية.

---

(١) اغتفر العرب التقاء الساكنين في مثل : دابَّة، ومادَّة، و ولا الضَّالِّين، وفي مثل : ثَوْبْ، وقالْ إذا وقف عليهما.

تدريب على بحث توكيد الأفعال

س١ : أكِّد الأفعال الآتية توكيداً واجباً واذكر التغيير الذي يَطْرأ عليها :
تَرَوْن ، يَدْفَعُون ، يَتَرَبَّصْن ، يُناضِلان ، يَرْمُون ، تَمْدَحِيْنَ .

١ - تَرَوْن : لتوكيده توكيداً واجباً نزيد عليه اللام الواقعة في جواب القسم ، فنقول : لَتَرَوُنَّ ، والأصل لَتَروْنَ + نَّ ، نحذف النون الأولى لتوالي الأمثال ، ونضمُّ واو الجماعة ولا نحذفها لأن الفعل ناقصٌ مفتوحُ العين في المضارع ، والأصل فيه تَرْأى ، ووزن لَتَروُنَّ لَتَفَوُنَّ .

٢ - يَدْفَعُون : نزيد عليه اللام الواقعة في جواب القسم فيصبح لَيَدْفَعُونَ + نَّ ، نحذف نون الفعل لتوالي النونات ، فيصبح «لَيَدْفَعُوْنَّ» يلتقي ساكنان ، هما الواو والنون الأولى من النون المشدَّدة ، فنحذف الواو ونضمُّ ما قبلها للدلالة عليها ، فنقول : لَيَدْفَعُنَّ .

٣ - يَترَبَّصْنَ : نزيد على الفعل اللام الواقعة في جواب القسم فنقول : لَيَتَرَبَّصْنَانِّ ، زِدْنا ألفاً بين نون النسوة ونون التوكيد ، ونسمِّي هذه الألفَ الألفَ الفارقة .

٤ - يُناضِلان : لَيُناضِلانِّ ، حذفنا النون التي هي علامة الرفع لتوالي النونات ، وكسرنا نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع ، بعد أن زدنا على الفعل اللام الواقعة في جواب القسم .

٥ - تَرْمُونَ : لَتَرْمُنَّ ، على وزن لَتَفْعُنَّ ، والأصل لَتَرْمُوْنَ + نَّ حذفت النون الأولى لتوالي النونات ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ، وقد كان حُذِفَ من الفعل الياء وهي لامه ، والأصل لَتَرْمِيُون ، بضمِّ الياء ، حُذفت الضمة لثقلها ، فالتقى ساكنان هما الياء والواو ، فحذفت الياء ، وهي لام الفعل ، فأصبح «لَتَرْمُنَّ» على وزن لَتَفْعُنَّ .

٦ - تَمْدَحِين : لَتَمْدَحِنَّ ، وهو على وزن لَتَفْعَلِنَّ ، والأصل لَتَمْدَحِينْ + نَّ ، حذفت نون الفعل لتوالي الأمثال ، فاجتمع ساكنان هما الياء والنون الأولى من النون المشدَّدة فحذفت الياء وكُسِرَ ما قبلها للدلالة عليها .

زدنا على الأفعال التي أكدناها فيما سلف اللام الواقعة في جواب القسم لتستوفي الشروط الأربعة التي ذكرناها .

س٢ : اذكرُ حُكْمَ توكيد الفعل فيما يلي :

١ - ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ [آل عمـران : ٣/ ١٨٧].

٢- ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ [الأعراف : ٧/ ٢٧].

٣- ﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ ﴾ [مريم : ١٩/ ٤٤].

٤- ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَـٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم : ١٩/ ٢٦].

٥- ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف : ١٢/ ٩١].

١ - لَتُبيِّنُنَّه : توكيده واجب لأن الشروط الأربعة متوفرةٌ فيه .

تكتمونه : توكيده ممتنع لأنه منفي بـ لا .

٢- يفتننَّكُم : توكيده جائزٌ لأنه سُبِقَ بـ لا الناهية ، وقد أُكِّد .

٣- تعبد : لم يؤكد مع أنَّه سبق بـ لا الناهية لأن توكيده جائز .

٤- تَرَيِنَّ : توكيده قريب من الواجب لأنَّه سبق بـ إنْ الشرطية المدغمة فيها «ما» الزائدة .

والأصل في هذا الفعـل هـو تَرْأَيِـنَ + نَّ ، نقلـت الفتحـة التي علـى الهمـزة إلـى الـراء ، فَضَعُفَت الهمزة فحذفت ، وهي عين الفعل ، فأصبح الفعل تَرَيِيْن + نَّ ، تحركت الياء الأولى وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، ثم حذفـت لالتقـاء السـاكنين ، وهـي لام الفعـل ، وكُسِـرَت يـاء المؤنثة المخاطبة وثبتت في النطق لأنَّ الفعل مفتوح العين مُعْتَلُّ الـلام في المضـارع وهـو «يـرَى» وأصله يَرْأَى كما سلف ، وحذفت النون التي هي علامة الرفع لأنَّ الفعل مجـزوم لأنَّـه فعـل الشرط ، فبقي الفعل «تَرِينَّ» على وزن تَفَينَّ .

٥- آثَرَكَ : لم يُؤَكَّد لأنه فعل ماضٍ على وزن أَفْعَلَكَ .

الباب الثاني

مباحث الاسم الصرفية

تعرَّضْنا في الباب الأول لمباحث الفعل الصرفيَّة، وسنتعرَّضُ في هذا الباب لمباحث الاسم الصرفيَّة.

١ ـ الميزان الصرفيُّ للأسماء:

للاسم ميزانٌ صرفيٌّ كما أَنَّ للفعل ميزاناً صرفيّاً، ولا يُوزَنُ من الأسماء إِلاَّ ما كان متمكِّناً، والاسم المتمكِّن هو الاسم الذي تمكَّن من الاسميَّةِ فلم يُشْبِهْ الفعل فيُمْنَعَ من الصرف، ولم يشبه الحرف فيُبْنَى، ولذا فإنَّه يُنَوَّنُ ويسمَّى تنوينه تنوينَ التمكين[١]، نحو: دار وفرس.

وإذا أَردْنا أن نَزِنَ اسماً فإنَّنا نقابل أَحْرفه الثلاثة الأصلية بأحرف «فعل» مُحَرَّكةً بحركاتها، فوزن جَمَل فَعَل بفتح الفاء والعين، ووزن عَضُد فَعُل بفتح الفاء وضمِّ العين.

وإذا كانت أَحرف الاسم الأصلية أربعة كرَّرْنا لام «فعل»، فوزن جَعْفَر فَعْلَل، وإذا كانت أحرفه الأصليَّة خمسة كرَّرْنا اللام مرَّتين، فنقول في وزن سَفَرْجَل: فَعَلَّل.

وإذا كان الاسم مَزيداً فيه فإنَّنا نزيد في الميزان ما زاد فيه، فكلمة كاتِب على وزن فاعِل، زاد فيها ألف فزدناها في الميزان، ومَقْتُول على وزن مَفْعُول، زاد فيها حرفان هما الميم والواو فزدناهما في الميزان، ومُسْتَخْرِج على وزن مُسْتَفْعِل، زاد فيها ثلاثة أحرف هي الميم والسين والتاء، فزدْناها في الميزان.

---

(١) تنوين التمكين يدلُّ على خِفَّة الاسم وتمكُّنه في الاسميَّة، نحو تنوين زيدٍ ورجلٍ، وتنوين التنكير يلحق الاسم المبنيَّ ليدُلَّ على تنكيره، فإذا أردت شخصاً معيناً يسمَّى «سيبويه» لم تنوِّنْه، وإذا أردت شخصاً غير معروف واسمه سيبويه قلت: سيبويهٍ فتنونه تنوين التنكير.

وإذا كانت الزيادة بسبب تكرير حرف من الأحرف الأصلية فإنَّنا نكرِّر مايقابل ذلك الحرف في الميزان، فكلمة مُقَدَّم على وزن مُفَعَّل بفتح العين مشدَّدة، زاد فيها الميم، وهي ليست من الأحرف الأصلية، فزدناها في الميزان، وكُرِّرت الدال، وهي من الأحرف الأصليَّة، فكَرَّرْنا الحرف الذي يقابلها في الميزان، وهو العين.

ومُعْشَوْشِب على وزن مُفْعَوْعِل، كُرِّرَت الشين، وهي حرف أصلي، فكَرَّرْنا مايقابلها في الميزان، وهو العين، واخْضِرار على وزن افْعِلال، كُرِّرَت الراء فكَرَّرْنا الحرف الذي يقابلها في الميزان، وهو اللاَّم.

تقسيمات الاسم

يُقْسَمُ الاسم إلى مُجرَّد ومَزِيد، وجامِدٍ ومشتَقٍّ.

١ ـ المجرَّد والمزيد

١ ـ الاسم المجرَّد: هو الاسم الذي تكون أحرفه كلُّها أصليَّةً، نحو: رجل، وعَقْل، وجَبَل، وينقسم الاسم المجرَّدُ إلى الأقسام التالية:

١ ـ الاسمُ الثلاثيُّ المجرَّدُ، وله عَشرة أَوزان هي:

١ ـ فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين، ويأتي اسماً، نحو عَيْن وسَهْم، وصفةً نحو ضَخْم وصَعْب.

٢ ـ فَعَل بفتح الفاء والعين، ويأتي اسماً نحو جَمَلٍ وفَرَس، وصفةً نحو بَطَل وحَسَن.

٣ ـ فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، ويأتي اسماً نحو كَتِف وكَبِد، وصفةً نحو حَذِر ومَزِق.

٤ ـ فَعُل بفتح الفاء وضم العين، ويأتي اسماً نحو عَضُد وسَبُع، وصفةً نحو يَقُظ بضمِّ القاف، ويجوز كسرها، فتكون على وزن فَعِل.

٥ ـ فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين، ويأتي اسماً نحو جِذْع وحِمْل، وصفةً نحو نِكْس ـ ورجلٌ نِكْسٌ: ضعيف دنيء ـ ومِلْح.

٦ ـ فِعَل بكسر الفاء وفتح العين، ويأتي اسماً نحو عِنَب وصفةً نحو زِيَم أي مُتَفَرِّق.

٧ ـ فِعِل بكسر الفاء والعين ، ويأتي اسماً نحو إِبِل ، وصفةً كقولهم : امرأةٌ بِلِزٌ أي امرأةٌ ضخمة .

٨ ـ فُعْل بضمٍّ الفاء وتسكين العين ، ويأتي اسماً نحو قُفْل وجُرْح ، وصفةً نحو صُلْب .

٩ ـ فُعَل بضمٍّ الفاء وفتح العين ، ويأتي اسماً نحو صُرَد ، وهو اسم لطائر له مخلب يصيد به العصافير ، وصفةً نحو حُطَم ، والحُطَم هو الراعي الظَّلوم للماشية .

١٠ ـ فُعُل بضمٍّ الفاء والعين ، ويأتي اسماً نحو عُنُق ، وصفةً نحو سُرُح ، نقول : ناقةٌ سُرُحٌ أي سريعة .

٢ ـ الاسم الرباعيُّ المجرَّدُ، وله ستَّةُ أوزان مشهورة هي :

١ ـ فَعْلَل بفتح الفاء واللام الأولى وتسكين العين ، ويأتي اسماً نحو جَعْفَر وهو اسم رجل ومعناه النهر الصغير ، وصفةً نحو شَهْرَب ومعناه الشيخُ الكبيرُ .

٢ ـ فِعْلِل بكسر الفاء واللام الأولى وتسكين العين ، ويأتي اسماً نحو زِبْرِج ، وهو الذهب ، وصفةً نحو خِرْمِس ، والخِرْمِس : الليل المظلم .

٣ ـ فِعْلَل بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام الأولى ، ويأتي اسماً نحو دِرْهَم ، وصفةً نحو هِبْلَع ، ورجل هِبْلَع : رجل أكُول .

٤ ـ فُعْلُل بضمٍّ الفاء واللام الأولى وتسكين العين ، ويأتي اسماً نحو بُرْثُن ، وهو مخلب الأسد ، وصفةً نحو قُنْبُل وهو الغليظ الشديد .

٥ ـ فِعَلّ بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام ، ويأتي اسماً نحو : قِمَطْر وهو اسم لوعاء الكتب ، وصفةً نحو سِبَطْر ، ورجل سِبَطْر : طويل ممتدٌّ .

٦ ـ فُعْلَل بضم الفاء وتسكين العين وفتح اللام الأولى ، ويأتي اسماً نحو جُؤْذَر ، وهو وَلَدُ البقرة الوحشية ، وصفةً نحو جُرْشَع ، وهو العظيم من الخيل والجمال .

٣ ـ الاسم الخماسيُّ المجرَّد، وله أربعة أوزان مشهورة هي :

١ ـ فَعَلَّل بفتح الفاء والعين وتشديد اللام الأولى مفتوحةً ، ويأتي اسماً نحو سَفَرْجَل ، وصفةً نحو شَمَرْدَل ، نقول رجل شَمَرْدَل أي طويل .

٢ ـ فَعْلَلِل بفتح الفاء واللام الأولى وتسكين العين وكسر اللام الثانية ، ويأتي اسماً نحو

صَهْصَلِق، نقول: رجلٌ صَهْصَلِقٌ: شديد الصوت، وصفةً نحو جَحْمَرِشٌ نقول: امرأة جحمرش أي عجوز.

٣ ـ فُعَلِّل بضمٍّ الفاء وفتح العين وتشديد اللام الأولى مكسورةً، ويأتي اسماً نحو خُزَعْبِل، وهو الباطل، وصفةً نحو قُذَعْمِل، وهو الضخم من الإبل.

٤ ـ فِعْلَلّ بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام الأولى وتشديد الثانية، ويأتي اسماً نحو قِرْطَعْب، وهو الشيء الحقير، وصفةً نحو جرْدَحْل، نقول: جمل جِرْدَحْلٌ أي ضخمٌ.

٢ ـ الاسمُ المزيدُ فيه

هو الاسم الذي تكون فيه زيادةٌ على أَحْرُفه الأصليَّة، وقد تكون هذه الزيادة بحرف واحد، نحو كتاب، أو بحرفَيْن نحو مَأْكول أو بثلاثة أحرف نحو اكْتِساب.

وللأسماء المزيدة أوزانٌ كثيرة ذكَر منها سيبويه ثلثمائة وثمانية أوزان، ووصلت عند السيوطيِّ إلى ألف ومائتين وعشرة أوزان.

وهناك ملاحظات يجب أَنْ نهتدي بها عند الحكم على الاسم بأنَّه مَزيدٌ فيه أَوْ لا، وهي:

١ ـ الحرف الأصليُّ هو الحرف الذي يَتَكرَّرُ في تصاريف الكلمة، فالكاف والتاء والباء أحرف أصلية في المصدر كتابة لأنَّنا نقول:

كَتَبَ، يَكْتُبُ، كاتِب، مكتوب، مَكْتَب، فنرى أَنَّ تلك الأحرفَ الثلاثة تكرَّرَتْ في تصاريف الكلمة، لذا نحكم بأَنَّها أصلية وغيرها زائد.

٢ ـ لايجوز أَنْ نقول: إنَّ حرفاً من الأحرف زائد إلاَّ إذا كان معه ثلاثة أَحْرُفٍ أصلية، ولم يُؤْتَ به للإلحاق ولم تكن الكلمة رباعية مجردة.

٣ ـ لايجوز أَنْ نحكم على الحرف بأَنَّه زائد أَوْ أصليٌّ إلاَّ في الأسماء العربية المتمكِّنة، لذا لايجوز أَنْ نحكم على الأسماء الأعجميَّة والمبنيَّة بأنها مزيد فيها.

تدريب على الاسم المجرد والمزيد

س١ : سَمِّ الاسم المجرَّدَ والمزيدَ واذكُرْ وزنه والزيادة التي زِيدَتُ فيه إذا كان مزيداً من الأسماء الآتية :

سِكِّير ، دِعْبِل ، ضِفْدَع ، مُصْحَف ، مَلاحِم ، زَبَرْجَد ، بُلْبُلَ ، هَمَرْجَل ، مُقْشَعِرٌ ، بَلْقَع ، ضَبُع ، مُسْتَعْذَب ، يَنْبُوع ، دِمَشْق ، كَسالَى .

سِكِّير : ثلاثي مزيد بحرفين هما الكاف والياء وهو صفة ووزنه فِعِّيل ، ومجرده «سكر» .

دِعْبِل : رباعيٌّ مجرَّد ، وهو صفة ، ووزنه فِعْلِل ، ومعناه الناقة القوية .

ضِفْدَع : رباعيٌّ مجرَّد ، وهم اسم ، ووزنه فِعْلَل .

مُصْحَف : ثلاثي مزيد بحرف هو الميم ، وهو اسم ، ووزنه مُفْعَل ، ومجرده «صحف» .

مَلاحِم : ثلاثي مزيد بحرفين هما الميم في أوله والألف ، وهو اسم ، ووزنه مَفَاعِل ، ومجرده «لحم» .

زَبَرْجَد : خماسيٌّ مجرد ، وهم اسم ، ووزنه فَعَلَّل ، وهو الزُّمُرُّد .

بُلْبُل : رباعي مجرد ، وهم اسم ، ووزنه فُعْلُل .

هَمَرْجَل : خماسي مجرد ، وهو صفة ، ووزنه فَعَلَّل ، ومعناه السريع .

مُقْشَعِرٌّ : رباعي مزيد فيه حرفان هما الميم والراء ، ووزنه مُفْعَلِلٌّ ، ومجرده «قَشْعَر» على وزن فَعْلَل ، واقْشَعَرَّت الأرض : انقبضت .

بَلْقَع : رباعي مجرد ، وهو صفة ، ووزنه فَعْلَل ، ومعناه الخالي .

ضَبُع : ثلاثي مجرد ، وهم اسم ، ووزنه فَعُل .

مُسْتَعْذَب : ثلاثي مزيد بثلاثة أحرف هي الميم والسين والتاء ، ووزنه مُسْتَفْعَلٌ ومجرده «عذب» .

يَنْبُوع : ثلاثي مزيد بحرفين هما الياء والواو ، وهم اسم ، ووزنه يَفْعُول ومجرده «نبع» .

دِمَشْق : رباعي مجرد ، وهم اسم ، ووزنه فِعَلٌّ .

كَسَالَى : ثلاثي مزيد بحرفين هما الألف الممدودة والألف المقصورة ، ووزنه فَعَالَى ،

ومجرده «كسل».

قال عنترة[1] :

١ ـ وصحابةٍ شُمِّ الأُنوفِ بَعثْتُهم ليلاً وقد مالَ الكَرَى بطُلاَها(١)
٢ ـ وسَرَيْتُ في وَعْثِ الظلامِ أقودُهم حتى رأيتُ الشمسَ زالَ ضُحاها(٢)
٣ ـ ولَقِيتُ في قُبُلِ الهَجيرِ كتيبةً فطعَنْتُ أَوَّلَ فارسٍ أُولاها(٣)
٤ ـ وضرَبْتُ قَرْنَي كَبْشِها فتَجَدَّلا وحمَلْتُ مُهْرِي وَسْطَها فمَضاها(٤)
٥ ـ حتَّى رأيتُ الدُّهْمَ بعد سَوَادِها حُمْرَ الجلودِ خُضِبْنَ من جَرْحاها(٥)
٦ ـ يَعْثُرْن في نَقْعِ النَّجِيعِ جَوافِلاً وَيَطَأْن من حَمْيِ الوَغَى صَرْعاها(٦)
٧ ـ فرَجَعْتُ محموداً برأسِ عظيمِها وتركْتُها جَزَراً لِمَنْ ناوَاها(٧)

س٢ : استخرج من الأبيات السابقة الأسماء المجردة والمزيدة واذكر أوزانها والزيادة التي زِيْدَتْ في مزيدها .

شرح الكلمات :

١ ـ شُمُّ الأنوف : أي هم قوم لايرضون ذُلاً ، بعثتهم ليلاً : جعلتهم يسيرون في الليل ، الطُّلا : جمع طلية ، وهي صفحة العنق .
٢ ـ وَعْثُ الظلام : شدته ، زال : ارتفع .
٣ ـ قُبُل الهجير : أوله ، والهجير : شدة الحر ، أُولاها : من أولاها .
٤ ـ القرنان : موضعان في أعلى الرأس .
الكبش : سيد القوم ، تَجَدَّل : صُرِعَ ، مضاها : مضى فيها .
٥ ـ خُضبن : أي أَنَّ جلود الدُّهم تخضبت بالدم ، والدُّهم جمع أَدْهم وهو الأسود من الخيل والإبل .
٦ ـ النقع : هو الدم الذي يثبت في الأرض ، النجيع : الدم الطرِيُّ ، جوافل : مسرعات ، حَمْيُ الوغى : شدتها .
٧ ـ جزراً : لحماً ، ناواها : عاداها .

---

(١) ديوان عنترة : ٧٥ـ٧٦ .

٢ ـ الجامِدُ والمشْتَقُّ

يقسم الاسم إلى جامد ومُشْتَقٍّ:

١ ـ الاسمُ الجامد: هو الاسم الذي لم يُؤْخَذْ من غيره، ويقسم إلى قسمين:

١ ـ اسم ذاتٍ: وهو اسمٌ لشيءٍ شاخِصٍ أمامنا، نحو قولنا: فرس، شجرة، حائط.
٢ ـ اسم معنىً: هو اسم لشيء يُعْلَمُ بالقلب، نحو قولنا: نَصْر، فَهْم.

٢ ـ الاسم المُشْتَقُّ: هو الاسم الذي يُشْتَقُّ من اسم المعنى ويدل على ذات وصفة، نحو: ظَرِيفة، اشْتُقَّتْ من الظرافة، وعالم، اشتُقَّ من العِلْم، ويندُرُ أَنْ يأتي الاشتقاق من الأسماء المحسوسة، نحو اشتقاق فعلٍ من كلمة «الورق» في مثل: «أَوْرَقَت الشجرةُ»، ونحو اشتقاق فعل من كلمة «النَّرجِس» في مثل: «نَرْجَسْتُ الدواءَ»، أَيْ: جَعَلْتُ النَّرْجِسَ في الدواء، ونحو اشتقاق فعلٍ من كلمة «الفُلْفُل» في مثل: «فَلْفَلْتُ الطعامَ» أي: جَعَلْتُ فيه فلفلاً.

والاشتقاق: هو أَنْ تُؤْخَذَ كلمة من كلمة أُخرى بشرط أَنْ تكونَ الكلمتان متناسبَتَيْن في المعنى متغيِّرَتَيْن في اللفظ، فالفعل «درس» أُخِذَ من الدراسة، والكلمتان مُتَّحدتان في المعنى مختلفتان في اللفظ.

ويرى النحويُّون البصريُّون أَنَّ المصدر هو أَصْلُ المشتقات، ويرى النحويُّون الكوفيُّون أَنَّ الفعل هو أصل المشتقات، وكلٌّ من الفريقين يَسْتَدِلُّ على مذهبه بجملة أَدِلَّةٍ.

والأسماءُ المشتقَّةُ سبعةٌ هي:

اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبَّهة باسم الفاعل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم التفضيل، واسم الآلة، ويُلْحَق بهذه المشتقَّات الاسمُ المنسوبُ والمصَغَّرُ.

وقبل أَنْ نبدأ بدراسة الأسماء المشتقة نقف عند بحث المصدر لِنَتَعَرَّفَ المصادرَ السماعيَّة والقياسيَّة للأفعال.

المصدر

المصدر في اللغة هو مكان الصُّدُور، وفي اصطلاح النحويين هو اللَّفظُ الذي يدلُّ على الحَدَثِ المجرَّد من الزمان، ويحتوي أَحرفَ فعله لفظاً أَوْ تقديراً أَوْ تعويضاً.

فكلمة «الرَّكضْ» مصدرٌ يدلُّ على وقوع الحَدَثِ وهو الركض، ولكنَّا لانعلمُ الوقت الذي وَقَعَ فيه هذا الحَدَثُ، فالركض عَمَلٌ مجرَّدٌ من الزمان، بخلاف الفعل، فإنَّه يدُلُّ على حَدَثٍ مُقْتَرِنٍ بزمان، فالفعل «كَتَبَ» في قولنا: «كَتَبَ زيدٌ» يدلُّ على قيام زيدٍ بالكتابة في الزمن الماضي.

والمصدر يَتَضَمَّنُ أحرف فعله:

١ ـ لفظاً، نحو: أَكَلَ أَكْلاً، فالمصدر «أَكْلاً» يتضمَّنُ أَحرف الفعل «أَكَلَ» كلَّها، وذلك ظاهرٌ في اللفظ.

٢ ـ أَوْ تقديراً، نحو: «قاتَلَ الجنديُّ قِتَالاً»، فالمصدر «قِتالاً» تضمَّن أحرف فعله تقديراً، فالأَصل فيه «قِيْتالاً» حُذِفَت الياءُ للتخفيف، وهي عوضٌ عن ألف الفعل «قاتَلَ»، أَمَّا الألف الظاهرة في المصدر فهي أَلِفُ المصدر.

٣ ـ أَوْ تعويضاً، نحو المصدر «زِنَة»، حُذفت منه الواو وأَصْلُه «وَزْنٌ»، وعَوِّضَ عنها تاء مربوطة في آخره والفعل من هذا المصدر هو «وَزَنَ»، وكذلك وَعَدَ عِدَةً.

والفعل يكون ثلاثياً أَوْ رُباعيّاً أَوْ خماسيّاً أَوْ سُداسيّاً، ولكُلٍّ من هذه الأفعال مصادرُ سنقف عليها فيمايلي:

مصادر الفعل الثلاثيِّ

مصادر الأفعال الثلاثية كثيرةٌ، والمُعوَّلُ عليه في معرفتها السماعُ، وقد ذكر العلماء لهذه المصادر قواعدَ تَغْلِبُ على بعض الأوزان، وهذه القواعِدُ هي:

١ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدلُّ على حركة واضْطِراب يَغْلِبُ أَنْ يأتي مصدره على وزن فَعَلَان بفتح الفاء والعين واللامِ مخففةً، نحو: جال جَوَلَاناً، وطارَ طَيَراناً، وهاجَ هَيَجاناً.

٢ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدُلُّ على صَوْتٍ يغلبُ أَنْ يأْتيَ مصدره على وزن فُعَال بضم الفاء وتخفيف العين، أَوْ على وزن فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين، نحو: صَرَخَ صُرَاخاً، وزأَر زَئِيْراً.

٣ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدلُّ على امْتِناع يغلب أَنْ يأتي مصدره على وزن فِعَال بكسر الفاء وتخفيف العين، نحو أَبَى إِباءً، ونَفَر نِفاراً، وجَمَحَ جِمَاحاً.

٤ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدلُّ على داءٍ يغلب أَنْ يكونَ مصدره على وزن فُعَال بضمِّ الفاء نحو صَدَعَ صُدَاعاً، وبذا نرى أَنَّ «فُعَال» يمكن أَنْ يكون مصدراً للفعل الذي يدل على صَوْتٍ أَوْ داءٍ.

٥ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدلُّ على سَيْرٍ يغلبُ أَنْ يكون مصدره على وزن فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين، نحو: رَحَلَ رَحِيلاً، ودَبَّ دَبِيباً.

٦ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدلُّ على لَوْنٍ يغلب أَنْ يكون مصدره على وزن فُعْلَة بضمِّ الفاء وتسكين العين، نحو: حَمِرَ حُمْرة، وصَفِرَ صُفْرَةً.

٧ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يدلُّ على حِرْفَةٍ يغلب أَنْ يكونَ مصدره على وزن فِعَالة بكسر الفاء وفتح العين مخففة، نحو: حاكَ حِيَاكة، وخاطَ خِيَاطة.

وقد لايدلُّ الفعل الثلاثيُّ على معنى من المعاني السابقة، فيُنْظَر في وزنه عند إرادة الإتْيان بمصدره، وذلك في ضوء مايلي:

١ ـ الفعل الثلاثيُّ اللازم الذي يكون على وزن «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين يغلب أَنْ يكون مصدره على وزن فَعَلٍ بفتح الفاء والعين، نحو: فَرِح فرَحاً، وجَوِيَ جَوَىً، وشَلَّ شَلَلاً.

٢ ـ الفعل الثلاثيُّ اللازم الذي يكون على وزن «فَعَل» بفتح الفاء والعين وعينه معتلَّةٌ يغلب

أَنْ يأتي مصدره على وزن فَعْلٍ، نحو: نام نَوْماً، ويأتي أيضاً على وزن «فِعَال» بكسر الفاء وفتح العين، نحو: قام قِيَاماً، ويأتي أيضاً على وزن «فِعَالة»، نحو: ناح نِيَاحة.

٣ ـ الفعل الثلاثيُّ اللازم الذي يكون على وزن «فَعَل» بفتح الفاء والعين يغلب أَنْ يأتي مصدره على وزن فُعُول بضم الفاء والعين، نحو: قَعَدَ قُعُوداً، وغَدَا غُدُوّاً.

٤ ـ الفعل الثلاثيُّ الذي يكون على وزن «فَعُلَ» بفتح الفاء وضمِّ العين يغلب أَنْ يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضمِّ الفاء والعين، أَوْ على وزن فَعَالة بفتح الفاء، نحو: سَهُل سُهُولة، وجَزُل جَزَالةً.

٥ ـ الفعل الثلاثيُّ المتعَدِّي الذي يكون على وزن «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين أَوْ على وزن «فَعَل» بفتح الفاء والعين يغلب أَنْ يكون مصدره على وزن فَعْلٍ بفتح الفاء وتسكين العين، نحو: أمِنَ أَمْناً، وضَرَبَ ضَرْباً.

وما أَتَى مخالفاً لِما مَضَى فبابُه المعْتَمدُ في معرفة مصدره النَّقْلُ عن العرب، نحو سَخِط سُخْطاً، ورَضِيَ رِضَىً.

وجاء عن العرب أَسماءٌ على زِنَةِ اسم الفاعل واسم المفعول بمعنى المصدر، نحو العافِيَة بمعنى المُعافاة والطَّاغِيَة بمعنى الطُّغْيان، والمَعَسُور بمعنى العُسْر والمَيْسور بمعنى اليُسْر.

مصادر الأفعال غَيْرِ الثلاثيَّة

تتميَّزُ مصادر الأَفعال غيْرِ الثلاثية بأَنَّها قياسيَّةٌ تَضْبِطُها قواعِدُ وأَوزانٌ محدَّدةٌ وسنعرضُ لها فيما يلي:

مصادرُ الأَفْعال الرباعيَّة

١ ـ مصدر الفعل الذي يأتي على وزن «أَفْعَلَ»:

١ ـ إذا كان الفعل على وزن «أَفْعَلَ» وعينه صحيحة فمصدره على وزن إِفْعَال، نحو: أَتْقَنَ إِتْقاناً، وأَوْدَعَ إِيْداعاً، والأَصْلُ إِوْداع، قُلبت الواو ياءً لأَنَّها ساكنة والحرف الذي قبلها

مكسور، وأَهْدَى إِهْدَاءً، والأصل إِهْدَاي، قُلبت الياء همزة لأنَّها تطرَّفَتْ (أي جاءت آخر الكلمة) بعد ألف زائدة، فصار إِهْدَاء.

٢ـ إذا كان الفعل على وزن «أَفْعَل» مُعْتلَّ العين بالواو أو بالياء فقياسُ مصدره أَنْ يأتيَ على وزن إِفْعَال، فنقول في مصدر الفعل «أَعادَ» المعتلِّ العين بالواو لأنَّ مضارعه «يعود»: إِعْوَاد، نقلت الفتحة التي على الواو إلى العين وقُلبت الواو ألفاً، فصار إعااد فاجتمع فيه ساكنان هما الألف الأولى وهي عين المصدر والألف الثانية وهي ألف المصدر، فمن النحويِّين من يحذف الألف الأولى ـ وهي عين المصدر ويُعَوِّض عنها تاء مربوطة في آخر المصدر فيقول: إعادة على وزن إفالة، ومن النحويِّين من يحذف الألف الثانية ــ وهي ألف المصدر ـ ويعوِّض عنها تاء مربوطة في آخر المصدر، ويقول: إعادة على وزن إِفَعْلَة.

وقياسُ مصدر الفعل «أبانَ» المعتلِّ العين بالياء لأَنَّ مضارعه «يُبِينُ» أَنْ يأتي على وزن إِفْعَال فنقول: إِبْيَان، نقلت الفتحة التي على الياء إلى الباء وقُلِبَت الياءُ أَلفاً، فأصبح المصدر «إِبَاان»، اجتمع فيه ساكنان هما الألف الأولى وهي عين المصدر والألف الثانية وهي ألف المصدر، فمن النحويين من يتخلَّصُ من التقاء الساكنين بحذف الألف الأولى ويعوِّض عنها تاء مربوطة فيقول: إبانة على وزن إِفَالة، ومنهم مَنْ يَحْذف الألف الثانية ويقول: إِبَانة على وزن إِفَعْلَة، وفي كِلْتا الحالتَيْن يُعَوَّضُ عن المحذوف تاء مربوطة في آخر المصدر.

وبعض النحويين يحذف هذه التاء للإضافة، ويستشهدون بقوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [الأنبياء: ٢١/ ٧٣]، حُذفت التاء من «وإقام» للإضافة.

ويأتي لـ «أَفْعَلَ» مصدر واسم مصدر، فقد سلف أَنَّ مصدر «أَتْقَنَ» هو «إِتْقان»، فهذا المصدر يحتوي أحرف فعله، ولم ينقص منها شيء.

واسم المصدر من «أَفْعَلَ» في نحو قولنا: «أَنْبَتَ نَبَاتاً» و «أَعْطى عَطَاءً» فـ «نباتاً» و«عَطَاءً» كلاهما اسم مصدر لأنهما نقَصَت أَحْرُفُهما عن أحرف فِعْلَيْهما، وأمَّا المصدر منهما فهو إِعْطَاء وإِنْبات.

٢ ـ مصدر الفعل الذي يأتي على وزن «فَعَّل» :

١ ـ إذا كان الفعل على وزن «فَعَّل» صحيحاً غير مهموز فمصدره على وزن «تَفْعِيل» ، نحو: درَّس تدريساً.

٢ ـ إذا كان الفعل على وزن «فَعَّل» معتلَّ اللام فمصدره على وزن تَفْعِلَة، نحو: نمَّى تَنْمِيَة ، وزكَّى تَزْكِيَةً ، حُذفت ياء تَفْعِيل وعُوض عنها تاء مربوطة .

ويندُرُ أنْ يأتي المصدر على وزن «تَفْعِلَة» من فعل على وزن «فَعَّل» صحيح اللام ، نحو: جَرَّبَ تَجْرِبة ، وذكَّر تَذْكِرَة .

وقد يأتي مصدر «فَعَّل» المهموزِ اللامِ على وزن تَفْعِلَة ، نحو: بَرَّأَ تَبْرِئَةً ، وجَزَّأَ تَجْزِئَةً .

٣ ـ مصدر الفعل الذي يأتي على وزن «فاعَلَ» :

١ ـ إذا كان الفعل على وزن «فاعَلَ» فمصدره على وزن فِعَال بكسر الفاء وتخفيف العين ، ومُفَاعَلَة ، نحو: قاتَل قِتَالاً ومُقَاتلةً ، ودافَعَ دِفَاعاً ومُدَافَعَةً .

٢ـ وإذا كان الفعل على وزن «فاعَلَ» معتلَّ اللام فإنَّنا نقلب اللام همزة عند الإتْيان بالمصدر ، نحو: والَى وِلاَءً ، والأصل وِلاَي ، قلبت الياء همزة لأنَّها تطرَّفت بعد ألفزائدة .

٣ـ وإذا كان الفعل على وزن «فاعَلَ» معتلَّ الفاء بالياء فمصدره على وزن «مُفَاعَلَة» لا غَيْرُ، نحو الفعل «ياسَرَ» مصدره «مُيَاسَرَة» ، والفعل «يامَنَ» مصدره «مُيَامَنَة» .

٤ ـ مصدر الفعل الذي على وزن «فَعْلَل» :

إذا كان الفعل على وزن «فَعْلَل» فمصدره على وزن «فَعْلَلَة» ، نحو: دَحْرَج دَحْرَجَةً ، وكذلك مصدر الفعل الملحق بـ «فَعْلَلَ» ، نحو: بَيْطَرَ بَيْطَرَةً ، وحَوْقَلَ حَوْقَلَةً .

ويأتي مصدر الفعل المضعَّف الذي على وزن «فَعْلَل» على وزن «فِعْلاَل» و «فَعْلَلَة» ، نحو: زَلْزَل زِلْزالاً وزَلْزَلَةً .

مصادر الأفعال الخماسيَّة

١ ـ إذا كان الفعل الخماسيُّ على وزن «تَفَعَّلَ» فمصدره على وزن «تَفَعُّل» بضم العين المشدَّدة، نحو: تدرَّبَ تَدَرُّباً.

وإذا كان الفعل على وزن «تَفَعَّلَ» معتلَّ اللام فإنَّنا نقلب فتحة عينه كسرة ولامه ياءً، نحو: تأتَّى تأتِّياً.

٢ ـ وإذا كان الفعل الخماسيُّ على وزن «تَفَعْلَلَ» فمصدره على وزن «تَفَعْلُل» بضمٍّ اللام الأولى، نحو: تَدَحْرَج تَدَحْرُجاً.

٣ـ وإذا كان الفعل الخماسيُّ على وزن «تَفَاعَلَ» فمصدره على وزن «تفاعُل» بضمٍّ العين، نحو: تدارَس تدارُساً.

وإذا كان الفعل على وزن «تفاعَل» معتلَّ اللام فإننا نقلب فتحة عين الفعل كسرة، فتنقلب اللام ياءً، نحو: تَعَامَى تَعامِياً، وتَغَابَى تَغَابِياً.

٤ ـ وإذا كان الفعل على وزن «انْفَعَل» فمصدره على وزن «انْفِعَال»، نحو: انْكَسَر انْكِساراً، ونقول في مصدر «انْطَوى»: انْطِواءً، فنقلب حرف العلة همزة لتطرُّفه بعد ألفٍ زائدةٍ.

٥ ـ وإذا كان الفعل على وزن «افْتَعَلَ» فمصدره على وزن «افْتِعَال» نحو: اكْتَسَب إكْتِساباً، وافْتَدَى افْتِداءً، قلبت الألف همزة لتطرفها بعد ألف زائداة.

٦ ـ وإذا كان الفعل على وزن «افْعَلَّ» فمصدره على وزن «افْعِلاَل» نحو: اخْضَرَّ اخْضِراراً، واصفرَّ اصْفِراراً.

مصادر الأفعال السداسيَّة

إذا كان الفعل على وزن «اسْتَفْعَلَ» فمصدره على وزن «اسْتِفْعال» نحو: اسْتَحْكَمَ اسْتِحْكاماً. واسْتَرَدَّ اسْتِرْداداً.

وإذا كان الفعل على وزن «اسْتَفْعَل» معتلَّ اللام فإننا نقلب حرف العلة همزة في المصدر

لتطرفه بعد ألف زائدة، فنقول في مصدر الفعل «استَعْلَى»: استِعْلاء، قُلِبَت الألف التي هي لام الفعل همزةً في المصدر لأنَّها جاءت آخر حرف وقبلها ألف زائدة.

وإذا كان الفعل على وزن «استَفْعَل» وعينه حرف عِلَّة فقياس مصدره أن يأتي على وزن استِفْعَال، فنقول في مصدر «استَعَادَ»: استِعْوَاد، ننقل الفتحة التي على الواو إلى العين فتَنْقَلِبُ الواو ألفاً فيصبح المصدر استِعَاأد، يلتقي فيه ساكنان، الأولُ منهما عَيْن المصدر والثاني أَلِفُ المصدر، فمن النحويِّين من يتخَلَّصُ من اجتماع الساكنَيْن بحذف الأول منهما ـ أي عَيْنِ المصدر ـ ويعوِّض عنه تاء مربوطة في الآخر ويقول: استِعَادة على وزن استِفالة، ومنهم مَنْ يحذف الثاني منهما ـ أي أَلِفَ المصدر ـ ويعوِّضُ عنه تاء مربوطة في الآخر ويقول: استِعَادة على وزن استِفَعْلَة.

مصدر الهيئة

ويسمَّى مصدرَ النَّوْع، ونذكره في الكلام لِنُبيِّنَ صفة الفعل ونوعه.

١ ـ يُصاغ من الفعل الثلاثيِّ المجرَّد على وزن «فِعْلَة» بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام، نحو: «فإذا قَتَلْتُم فأَحْسِنوا القِتْلَة»، و «زيدٌ هادِئُ المِشْيَة».

وإذا كان مصدر الفعل الأصليِّ ينتهي بتاء وأَرَدْنا أَنْ ندلَّ على الهيئة من ذلك الفعل فإنَّنا نَصِفُ المصدر، نحو: «نَشَدْتُ الضَّالَّة نِشْدَةً عظيمةً»، وَصَفْنا المصدر «نِشْدَة» بـ «عظيمة» لأنَّه ينتهي بتاء.

وشذَّ أنْ يأتي بناء «فِعْلَة» للهيئة من غيْرِ الفعل الثلاثيِّ، نحو: «هند حَسَنَةُ الخِمْرَة»، فالمصدر «الخِمْرَة» أُخِذَ من فعل غير ثلاثيٍّ وهو «اخْتَمَرَتْ»، ونحو: «زيد حَسَنُ العِمَّة»، فالمصدر «العِمَّة» أُخِذَ من فعل غيْرِ ثلاثي، وهو «تَعَمَّمَ».

٢ ـ يُصاغ مصدر الهيئة من غير الثلاثيِّ بأَنْ نَصِفَ مصدره، فنقول في مصدر الهيئة من الفعل «أَدْخَلَ»: «أَدْخَلْتُ زيداً إِدْخالاً كريماً»، ونقول في مصدر الهيئة من «أَعْطَى»: «أَعْطَيْتُ الفقيرَ إِعْطاءً جَزِيلاً».

مصدر المرَّة

هو مصدر نأتي به للدلالة على عَدَدِ وُقُوعِ الفعل، ويسمَّى أيضاً مصدرَ العَدَدِ.

١ ـ يُصاغ من الفعل الثلاثيِّ المجرَّد التامِّ المتصرِّف على وزن «فَعْلَة» بفتح الفاء وتسكين العين وفتح اللام، نحو: «رَكَضْتُ رَكْضَةً» و «نِمْتُ نَوْمَةً»، فالفعل «ركض» و «نام» تامَّان مُتَصَرِّفان مجرَّدان.

٢ ـ إذا كان مصدر الفعل في الأصل على وزن «فَعْلَة» فإنَّنا ندلُّ على المرَّة منه بأَنْ نأتي بوَصْفٍ بعد ذلك المصدر، وغالباً مايكون الوصف بكلمة «واحدة»، نحو «رَحِمَ رَحْمَةً واحدةً».

٣ ـ يُصاغ مصدرُ المرَّة من الفعل غير الثلاثيِّ بأَنْ نَزِيدَ على مصدره القياسيِّ تاء مربوطة، فنقول في مصدر المرَّة من الفعل «أَخْرَجَ»، «أَخرَجْتُ إِخْراجَةً»، ومن الفعل «تَقَدَّمَ»: «تَقَدَّم تَقَدُّمةً»، ومن الفعل «اسْتَخْرَج»: «اسْتَخْرَج اسْتِخْراجَةً».

وإذا كان مصدر الفعل منتهياً في الأصل بتاء زِدْنا عليه كلمةَ «واحدة» فنقول في مصدر المرَّة من الفعل «أَعَنْتُ»: «أَعَنْتُه إِعانَةً واحدةً»، ومن الفعل «ساعَدَ»: «ساعَدْتُه مُساعَدَةً واحدةً»، ومن الفعل «اسْتَعَنْتُ»: «اسْتَعَنْتُ اسْتِعانةً واحدةً».

وقد يكون للفعل مصدران، فنأتي بمصدر المرَّة من المصدر الأَشْهَر، فنقول في مصدر المرَّة من الفعل «دافَعَ»: «دافَعَ مُدافعةً واحدةً»، لأنَّ مجيءَ المصدر من «دافَعَ» على وزن «مُفاعَلَة» أكثر من مجيئه على وزن «فِعَال» بكسر الفاء وتخفيف العين، ونقول في مصدر المرَّة من الفعل «زَلْزَلَ»: «زَلْزَلَ زَلْزَلَةً واحدةً»، ولا نقول: «زَلْزَلَ زِلْزالةً»، لأنَّ مجيء «زَلْزَلَة» أكثر من مجيء «زِلْزال».

المصدر الميميُّ

هو الاسم الذي يدلُّ على الحَدَثِ المجـرَّدِ مـن الزمـان مبـدوءاً بميـم زائـدة، نحـو: مَعْلَـم بفتح الميم وتسكين العين وفتح اللام، بمعنى العِلْم، ومَنْصَر - على وزن مَعْلَم - بمعنى النَّصْرِ، ومُنْدَفَع بضمِّ الميم وتسكين النون وفتح الدال والفاء، بمعنى الانْدِفاع.

١ - يُصاغ المصدر الميميُّ على وزن «مَفْعِل» بفتح الميم وتسكين الفـاء وكسر العـين مـن الفعـل الثلاثيِّ المثالِ الواويِّ صحيح اللام المحذوف الفاء في المضارع، فالفعل «وَعَـدَ» فعـل مثـال واويٌّ لامه صحيحة، وهي الدَّالُ، تُحذف فاؤه في المضـارع، فنقـول: «يَعِـدُ»، فـالمصدر الميميُّ منه هو «مَوْعِد» على وزن «مَفْعِل».

وإذا كان الفعل مثالاً واوياً محذوفَ الفاء في المضارع، لكنَّ لامَه ليست حرفاً صحيحاً، فلا يكونُ المصدر الميميُّ منه على وزن «مَفْعِل» بكسر العين، وإنَّما يكون علـى وزن «مَفْعَـل» بفتح الميم والعين وتسكين الفاء، فالفعل «وَقَى»، مثال واويٌّ تحذف فاؤه في المضارع فنقول: «يَقي» إلاَّ أنَّه فعل لفيف مفروق، فلامُه معتلَّةٌ، لـذا مصـدره الميميُّ هـو «مَوْقَـى» علـى وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء.

٢ - يُصاغ المصدر الميميُّ على وزن «مَفْعَل» بفتح الميم والعين وتسكين الفاء من الفعل الثلاثـي المجرَّد، نحو «مَسْعَى» من الفعل «سَعَى» و «مَضْـرَب» مـن الفعـل «ضَـرَبَ»، و «مَـدْرَس» من الفعل «دَرَسَ».

وقد يأتي المصدر الميميُّ من الفعل الثلاثـي المجـرَّد علـى وزن «مَفْعِـل» بفتـح الميـم وكسـر العـين وتسـكين الفـاء، نحـو «مَبِيْـت» مـن الفعـل «بـاتَ» و «مَرْجِع» مـن الفعـل «رَجَـعَ» و «مَزِيْد»[1] من الفعل «زادَ».

٣ - يُصاغ المصدرُ الميميُّ من غير الفعل الثلاثيِّ المجرَّد على وزن اسم المفعول من ذلك الفعل،

---

(١) الأصل في مَبِيْت ومَزِيد مَبْيِت ومَزْيِد بكسر الياء فيهما، استُثْقِل اجتماع الياء والكسرة فيهما، فنُقلت الكسرة فيهما إلى الحرف الساكن الصحيح الذي قبلها، وهو الباء في مبيت والزاي في مزيد.

فالفعل «استَخْرج» اسم المفعول منه «مُسْتَخْرَج» بضمِّ الميم وفتح التاء والراء وتسكين السين والخاء، فإذا أَرْدنا أَنْ نصوغ المصدر الميميَّ من هذا الفعل أتينا به على وزن اسم المفعول، فنقول: «مُسْتَخْرَج»، والفعل «أَدْخَلَ» يأتي اسم المفعول والمصدر الميميُّ منه على وزن «مُفْعَل» بضمِّ الميم وتسكين الفاء وفتح العين فنقول: «مُدْخَل»، ونُميِّزُ اسم المفعول من المصدر الميميِّ بالاعتماد على سياق الكلام، نحو قول الشاعر:

أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكم رجلاً ... أَهْدَى السلامَ تحيَّةً ظُلْمُ

فـ «مُصَاب» في البيت مصدر ميميٌّ بمعنى «إِصابة»، ولذلك عَمِلَ في «رجلاً» فنصبه على أنَّه مفعولٌ به.

٤ ـ قد يأتي المصدر الميميُّ على وزن «مَفْعَلَة» بفتح الميم والعين واللام وتسكين الفاء، نحو: مَفْسَدَة، ومَسْعَاة ومَنْجَاة(١).

وشَذَّ مجيئُه على وزن «مَفْعِلة» بكسر العين وفتح الميم واللام وتسكين الفاء، نحو «مَحْمِدَة» و «مَغْفِرَة»، وعلى وزن «مَفْعُلة» بضمِّ العين وفتح الميم واللام وتسكين الفاء، نحو: مَعْذُرة ومأدُبَة.

المصدر الصناعيُّ

هو اسم نزيد عليه ياءً مُشدَّدَة وتاء مربوطة لندُلَّ على صفة فيه، فنحو: حَجَر وحَيَوان وإنسان كلمات جامعة، نزيد عليها ياء مشدَّدَة وتاء مربوطة لندلَّ على الصفة منها، فنقول: الحَجَريَّة والحَيَوانيَّة والإنْسانيَّة.

ونحو: محمود ومَصْدَر وحُرّ كلمات مُشْتَقَّة نزيد عليها ياءً مشدَّدة وتاء مربوطة لندلَّ على الصفة منها، فنقول: محموديَّة ومصدريَّة وحُرِّيَّة.

---

(١) مَسْعاة على وزن مَفْعَلَة، والأصل مَسْعَيَة، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً، وكذلك مَنْجاة على وزن مَفْعَلة، والأصل مَنْجَوة، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً.

اسم المصدر

مرَّ بنا في الكلام على المصدر أنَّه يتضمَّن أَحْرف فعله لفظاً، نحو: ضرب ضَرْباً، أَوْ تقديراً، نحو: قاتل قِتَالاً، أَوْ تعويضاً، نحو: وَعَدَ عِدَة.

وقد تزيد أحرف المصدر على أَحرف فعله، نحو: أَدْخلَ إِدْخالاً، واسْتَغْفَرَ اسْتِغْفاراً.

واسم المصدر هو اسم يدلُّ على الحَدَثِ المجرَّدِ من الزمان، ونقَصَتْ أَحْرفُه عن أَحرف فعله لفظاً وتقديراً ومن غير عوض.

فنحو: «عَطَاء» نُسمِّيه اسمَ مصدر، لأَنَّ أحرفه نقَصَت عن أحرف الفعل «أَعْطى» في اللفظ، وفي التقدير لأَنَّنا لانقدِّر محذوفاً كما قدَّرْنا في المصدر «قِتال»، وفي التعويض، فلم نَأْتِ بحرف عِوَضاً عمَّا حُذِفَ، كما عوَّضْنا عن الحرف المحذوف بتاء مربوطة في «عِدَة» و «زِنَة».

ومن أسماء المصادر «كَلاَم» و «سَلاَم» و «وُضُوء»، لأنَّها مأخوذة من الأفعال: تكلَّمَ، وسَلَّم، وتَوَضَّأ، ومصادر هذه الأفعال هي: تكلُّم - بضم اللام المشددة - وتَسْلِيم، وتوضُّؤ - بضم الضاد المشددة.

تدريب على بحث المصدر

س١ - اذكُرْ مصادر الأفعال الآتية وأوزانها والتغيير الذي طرأ عليها مُعَلِّلاً :

نَبَحَ ، عَامَ ، طَرِبَ ، وَعَدَ ، أَقام ، سَمَّى ، ناضَل ، تَلَقَّى ، اسْتَوَى ، اسْتعان ، هامَ .

١ - نَبَحَ : مصدره نُبَاح على وزن فُعَال - بضمِّ الفاء وتخفيف العين - جاء على هذا الوزن لأَنَّ الفعل «نبح» يدلُّ على صوت ، والنُّباح : صوت الكلب .

٢ - عامَ : مصدره عَوْمٌ على وزن فَعْل - بفتح الفاء وتسكين العين - جاء على هذا الوزن لأَنَّ الفعل «عامَ» ثلاثيٌّ لازم على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين ، والأصل عَوَم ، قلبت الواو ألفاً لتَحَرُّكها وانفتاح ماقبلها ، والعَوْمُ : السباحة .

٣ - طَرِبَ : مصدره طَرَبٌ على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين ، جاء على هذا الوزن لأنَّ الفعل «طرب» ثلاثي لازم على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين .

٤ - وَعَدَ : مصدره وَعْدٌ على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين ، جاء على هذا الوزن لأنَّ الفعل «وَعَدَ» على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين ، وهو مُتَعَدٍّ ، ويجوز أن نقول : عِدَة على وزن عِلَة .

٥ - أَقَام : هذا فعلٌ رباعيٌّ على وزن أَفْعَل معتلُّ العين بالواو لأنَّ الألف فيه أصلها واو ، وقياس مصدره أن يكون إِقْوَام ، ننقل الفتحة التي على الواو إلى القاف فتنقلب الواو ألفاً فيصبح إِقَاام ، فيجتمع فيه ساكنان ، وللتخلُّص من التقاء هذَيْن الساكنَيْن نحذف الألف الأولى وهي عَيْنُ المصدر ونعوِّض عنها تاء مربوطة في الآخِرِ فنقول : إقامة على وزن إِفَالة ، ومن النحويين مَنْ يحذف الألف الثانية وهي ألف المصدر ويعوِّض عنها تاء مربوطة ويقول : إقامة على وزن إِفَعْلَة .

٦ - سَمَّى : مصدره تَسْمِيَة على وزن تَفْعِلَة ، جاء على هذا الوزن لأنَّ الفعل «سَمَّى» على وزن فعَّل - بتضعيف العين - معتلُّ اللام .

٧ - ناضَلَ : مصدره نِضَال على وزن فِعَال - بكسر الفاء - والأصل : نِيْضَال ، حذفت الياء

للتخفيف .

٨ ـ تَلَقَّى : مصدره «تَلَقِّي» على وزن تَفَعُّل ـ بفتح التاء والفاء وضم العين مشدَّدة ـ والأصل تلقي ـ بضم القاف مشددة ـ كسرت القاف لتسلم الياء ، ولو بقيت مضمومةً لقلبت الياء واواً .

٩ ـ اسْتَوَى : مصدره اسْتِوَاء ، قلبت الألف همزةً لتطرُّفها بعد ألف زائدة ، وجاء المصدر على وزن «افْتِعال» لأن الفعل على وزن «افْتَعَل» .

١٠ ـ اسْتَعَان : قياس مصدره اسْتِعْوَان على وزن اسْتِفْعَال ، نقلت فتحة الواو إلى العين وقلبت الواو ألفاً ، فأصبح المصدر اسْتِعَاان ، فالتقى فيه ساكنان ، فإذا حذفنا الساكن الأول وعَوَّضنا عنه تاء مربوطة في الآخِرِ قلنا : اسْتِعَانة على وزن اسْتِفَالة ، وإذا حذفنا الساكن الثاني وعوَّضنا عنه تاء مربوطة قلنا : اسْتِعَانة على وزن اسْتِفَعْلَة .

١١ ـ هامَ : مصدره هَيَمان على وزن فَعَلان بفتح الفاء والعين ، لأن الفعل ثلاثيٌّ يدل على حركة واضطراب .

س٢ ـ اذكر المصدر الميميَّ من الأفعال التالية مُعَلِّلاً :

وَزَنَ ، وَعَى ، كَتَب ، اِلْتَقى

١ ـ وَزَنَ : المصدر الميميُّ منه مَوْزِن على وزن مَفْعِل بفتح الميم وتسكين الفاء وكسر العين ، جاء على هذا الوزن لأن الفعل ثلاثيٌّ معتلُّ الفاء بالواو ، صحيح اللام محذوف الفاء في المضارع ، نقول : يَزِن بحذف الواو .

٢ ـ وَعَى : المصدر الميميُّ منه مَوْعَى على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء ، جاء على هذا الوزن مع أن الفعل ثلاثيٌّ معتلُّ الفاء بالواو محذوفها في المضارع وهو يَعِي إلاَّ أنَّ لامه حرف علة .

٣ ـ كَتَب : المصدر الميميُّ منه مَكْتَب على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء ، جاء على هذا الوزن لأن الفعل ثلاثي مجرَّد صحيح الفاء غير محذوفها في المضارع فنقول : يكتب .

٤ ـ الْتَقَى : المصدر الميمي منه مُلْتَقَى على وزن مُفْتَعَل بضمِّ الميم وتسكين الفاء وفتح التاء والعين، جاء على هذا الوزن لأن الفعل زادت أحرفه على الثلاثة، ويصاغ في هذه الحالة كما يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي .

قال أحمد شوقي في ابن سينا[1] :

١ ـ هبَطَتْ إليكَ من المَحَلِّ الأَرْفعِ ... ورْقاءُ ذاتُ تعَزُّزٍ وتَمنُّعِ
٢ ـ وصلَتْ على كُرْهٍ إليكَ وربَّما ... كَرِهَتْ فراقَكَ وهْيَ ذاتُ تَفَجُّعِ
٣ ـ أَلِفَتْ وما سكَنَتْ فلمَّا واصَلَتْ ... أَلِفَتْ مُجاورةَ الخَرابِ البَلْقَعِ(١)
٤ ـ وأَظنُّها نسِيَتْ عُهوداً بالحِمَى ... ومنازلاً بفِراقِها لم تَقْنَعِ
٥ ـ ماذا على سُلطانةٍ من وقْفَةٍ ... للضَّارِعين وعَطْفَةٍ للخُشَّعِ
٦ ـ بل مايضرُّكِ لو سمَحْتِ بجَلْوَةٍ ... إنَّ العروسَ كثيرةُ المَتطَلَّعِ
٧ ـ أزمَعْتِ فانهلَّتْ دموعُكِ رِقَّةً ... ولو اسْتَطَعْتِ إقامةً لم تُزْمِعي(٢)

س٣ : استخرج من الأبيات السابقة المصادر واذكر أوزانها .

شرح الكلمات :

١ ـ البَلْقَع : الخالي .

٢ ـ أَزْمَعْتِ : مضَيْتِ في أمرك .

---

(١) ديوان أحمد شوقي (الشوقيات) : ٢/ ٥٩ .

المُشْتَقَّات

اسم الفاعل

هو صفة تُصاغُ من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على مَنْ قام بالفعل أَوْ وقَعَ عليه الفعل أو اتصف بالفعل على وَجْهِ الحدوثِ لا الثبوتِ.

١ ـ يُصاغُ من الفعل الثلاثيِّ المجرَّد الصحيح على وزن «فاعِل»، نحو: ضَرَبَ فهو ضارِب، ودَفَعَ فهو دافع.

٢ ـ يُصاغ من الفعل الثلاثيِّ الأَجْوف المُعَلِّ العين على وزن «فاعِل» بعد قلب ألفه همزةً، فالفعل «باع» أَجْوفُ، أُعِلَّتْ عينُه وقلبت ألفاً بعد أَنْ كانت ياءً، إذ الأصل فيه «بَيَعَ» لأنَّ مصدره «بَيْـع»، فبما أَنَّ عينه أُعِلَّتْ في الفعل الماضي فإننا نُعِلُّها في اسم الفاعل منه ونقلبها همزةً فنقول: بائع، وكذلك الفعل «قال» أُعِلَّتْ عينه فقلبت ألفاً بعد أن كانت واواً ـ الأصل فيه «قَوَل» ـ لذلك نقلب ألفه همزةً في اسم الفاعل، فنقول: قائل.

وإذا لم تُعَلَّ عين الفعل الماضي الأجوف فإنَّنا لانُعِلُّها في اسم الفاعل، فالفعل «عَوِرَ» بقيت عينه واواً دون إِعْلال، وكان حقُّها أَنْ تُقْلَبَ أَلفاً لأَنَّها تحركت وانفتَحَ ماقبلها، فيقال، عارَ، ولكنَّ العرب لم يُعِلُّوه، فلذلك نقول في اسم الفاعل منه: عاوِر بالواو.

تحذف اللام من اسم الفاعل الذي على وزن «فاعِل» إذا كان مُنَوَّناً مُعْتلَّ اللام بالواو أَوْ بالياء في حالتي الرفع والجرِّ، فنقول في اسم الفاعل من الفعل «قَضَى»: هذا قاضٍ، وفي اسم الفاعل من الفعل «غزا»: مررْتُ برجلٍ غازٍ[1].

يأتي اسم الفاعل الذي على وزن «فاعِل» بمعنى اسم المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝ ﴾ [الحاقة: ٦٩/ ٢١] أي: عِيْشَةٍ مَرْضيَّةٍ، ونحو قوله تعالى:

(١) قاضٍ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين والأصل قاضيْ وٌ، الياء هي الساكن الأول، والتنوين هو الساكن الثاني، فحذفت الياء، وحول تنوين الضم إلى تنوين عوض، وغازٍ أصله غازِو، اجتمع ساكنان هما الواو والتنوين، وأجرينا عليه ماجرى على قاضٍ.

﴿ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الشورى : ٤٢/ ١٦] أي مَدْحوضة أي مُبْطَلَة .

٣ ـ يُصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي بأَنْ نُحوِّلَ الماضي إلى المضارع ونبدلَ حرف المضارعة ميماً مضمومةً ، ونكسرَ الحرف الذي يسبق الأخير إنْ لم يكن مكسوراً ، نحو : أَكْرَمَ ، يُكرِمُ ، مُكْرِم ، وبَعْثَرَ يُبَعْثِر مُبَعْثِر ، واستَغْفَرَ يَسْتَغْفِرُ مُسْتَغْفِرٌ ، وتَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ مُتَدَحْرِجٌ .

٤ ـ يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الرباعيِّ أو الخماسيِّ المعتلِّ العين بأَنْ ننظر إلى ماضيه فإذا كانت عينه مُعَلَّةً أَعْلَلْناها في اسم الفاعل ، وإذا لم تكن مُعَلَّةً لم نُعِلَّها فيه ، فالفعل «أَعاد» أُعِلَّتْ عينه إذ أصلها واو ، لأنَّه من «عاد يعود» ، فالأصل «أَعْوَد» ، نقلت الفتحة التي على الواو إلى العين وقلبت واوه ألفاً فصار «أَعاد» ، فإذا صُغْنا اسم الفاعل منه فإننا نُعِلُّ عينه ونقول : مُعِيْد ، والأصل مُعْوِد بكَسْرِ الواو ، نقلنا كسرة الواو إلى العين وقلبنا الواو ياء مناسبةً للكسرة ، فصار «مُعِيْد» ووزنه مُفْعِل ، فاسم الفاعل أُعِلَّت عينه بأَنْ قلبَتْ ياءً بعد أن كانت واواً لأنَّها أُعِلَّتْ في الفعل «أَعاد» .

ونقول في اسم الفاعل من «اخْتارَ» : مُخْتار ، أَعْلَلْنا عين اسم الفاعل لأنَّها أُعِلَّتْ في فعله ، وبيان ذلك هو أَنَّ الفعل «اختار» الأصل فيه «اخْتَيَرَ» لأنَّه مشتقٌّ من الخِيَرة ، تحرَّكت الياء وانفتح ماقبلها فَقُلبت ألفاً ، فلذلك نُعِلُّها ونقلبها ألفاً في اسم الفاعل ونقول : مُخْتار ، والأصل مُخْتَيِر ، قلبت الياء ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها ، فقلنا : مختار على وزن مُفْتَعِل .

وإذا لم تُعَلَّ العين في الفعل فلا نُعِلُّها في اسم فاعله ، فاسم الفاعل من «أَحْوَجَ» هو «مُحْوِج» ، ومن «أَخْوَلَ» هو «مُخْوِل» ، لم تُعَلَّ الواو في اسم الفاعل لأنَّها لم تُعَلَّ في الفعل .

صِيَغُ مبالغة اسم الفاعل :

نُحَوِّل اسم الفاعل إلى أوزان بعينها عند إرادة المبالغة ، وأَشهر هذه الأوزان هي :

١ ـ فَعَّال ـ بفتح الفاء وتشديد العين ـ نحو : غَفَّار ، سَمَّاع .

٢ ـ مِفْعَال ـ بكسر الميم وتسكين الفاء ـ نحو : مِنْحَار .

٣ ـ فَعُول ـ بفتح الفاء وضم العين مُخفَّفة ـ نحو : صَبُور .

٤ ـ فَعِيل ـ بفتح الفاء وكسر العين مخففة ـ نحو : سَمِيْع .

٥ ـ فَعِل ـ بفتح الفاء وكسر العين مخففة ـ نحو : حَذِر .

اسم المفعول

هو صفة تُصاغُ من الفعل المبنيِّ للمجهول للدلالة على مَنْ وقع عليه الفعل على وجه الحدوثِ لا الثبوتِ.

١ ـ يُصاغ من الفعل الثلاثيِّ على وزن «مَفْعُول»، نحو: مَدْفُوع من «دُفِعَ» ومَكْتُوب من «كُتِبَ».

فإذا كان الفعل ثلاثياً أَجْوَفَ واوياً فإنَّنا نحذف منه واواً وننقل حركتها إلى الحرف الذي قبلها، فنقول في اسم المفعول من «قال»: مَقُوْل، والأصل مَقْوُوْل، ننقل الضمَّة التي على الواو إلى القاف، فيجتمع ساكنان، فنحذف إحدى الواوَيْن، فيبقى اسم المفعول: «مَقُوْل»، واختلف النحويُّون في الواو المحذوفة أهي عَيْنُ الكلمة أم واو المفعول؟ فإذا قلنا: المحذوف واو المفعول كان وزن «مَقُوْل» مَفُعْل وإذا قلنا: المحذوف الواو التي هي عَيْنُ الكلمة كان وزن «مَقُوْل» «مَفُوْل».

وإذا كان الفعل أجوفَ يائياً فإنَّنا نردُّ الألف إلى أصلها، فالأصل في اسم المفعول من «باع»: مَبْيُوع، ننقل الضمَّة التي على الياء إلى الباء، ثم نقلبها كسرة لئلا تقلب الياء واواً، فيجتمع ساكنان، فنحذف أحدهما، فمن النحويِّين مَنْ يحذف الواو، ومنهم مَنْ يحذف الياء، وعلى كل حال يبقى اسم المفعول «مَبِيْع»، فإذا حُذفت الياء قُلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها ووزنه «مَفِيْل»، وإذا حذفت الواو فوزنه «مَفِعْل».

وإذا كان الفعل ثلاثياً ناقصاً يائياً فإننا نقلب واو اسم المفعول ياء ونكسر ماقبلها، ثم نُدْغِمُها في الياء التي بعدها، فنقول في اسم المفعول من الفعل «رَمَى»: مَرْمِيٌّ والأصل مَرْمُوْي، عادت الألف إلى أصلها، وهو ياء، اجتمع الواو والياء في كلمة واحدة، وكانت الأولى منهما ساكنة، فنقلب الواو ياءً، ونكسر الحرف الذي قبلها، ثم ندغم الياءَيْن، فنقول: مَرْمِيٌّ على وزن مَفْعُول.

وكذلك نصوغ اسم المفعول من الفعل «رَضِيَ»، نقول فيه: مَرْضِيٌّ، والأَصْل

مَرْضُوْي، قلبت الواو ياءً لأنَّها اجتمعت مع الياء في كلمة واحدة وكانت الأولى منهما ساكنة، وأُدْغِمت في الياء التي تليها وكُسِرَت الضاد مناسبة للياء المشدَّدة.

وإذا كان الفعل ناقصاً واوِيّاً فإنَّنا نُدْغِمُ لام الفعل التي هي واو بواو اسم المفعول، فنقول في اسم المفعول من الفعل «غزا»: مَغْزُوٌّ، وهو على وزن مَفْعُول، والأصل مَغْزُوْوٌ، اجتمع حرفان متماثلان وكان الأول منهما ساكناً، فأدغمناهما، فقلنا: مَغْزُوٌّ.

٢ ـ يُصاغ اسم المفعول من الفعل الماضي غير الثلاثيِّ بأَنْ نأتي بمضارعه المبنيِّ للمجهول، ثم نُبْدِلَ حرف المضارَعَة ميماً مضمومة، ونُبقيَ ماقبل آخره مفتوحاً، نحو: مُنْقَذ، ومُنْطَلَق، بفتح القاف واللام فيهما، اشْتُقَّا من أُنْقِذَ يُنْقَذُ وانْطُلِقَ يُنْطَلَقُ.

ويَتَّحِدُ اسم الفاعل واسم المفعول بلفظٍ واحدٍ، نحو «مُنْقاد»، فيمكن أَنْ تكون هذه الكلمة اسمَ فاعل، والأصل مُنْقَوِد بكَسْر الواو، قلبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ماقبلها، ويمكن أَنْ تكون اسمَ مفعولٍ، والأصل مُنْقَوَد بفتح الواو، قلبت الواو الفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فالكلمة في كلتا الحالتين «مُنْقاد»، ويظهر الفرق في وزنها، فإذا كانت اسم فاعِل فوزنها مُفْتَعِل بكسر العين، وإذا كانت اسم مفعول، فوزنها مُفْتَعَل بفتح العين.

ويَتَّحِدُ اسم الفاعل واسم المفعول أيضاً بلفظٍ واحدٍ في مثل «مُعْتَدّ» بتشديد الدال، فيمكن أَنْ تكون هذه الكلمة اسمَ فاعل، والأصل مُعْتَدِد بكسر الدال الأولى، ويمكن أَنْ تكون اسمَ مفعول، والأصل مُعْتَدَد، بفتح الدال الأولى، اجتمع حرفان متماثلان هما الدالان، فسُكِّنَت الأولى وأُدغمت في الأخرى، ونميز اسم الفاعل من اسم المفعول في مثل هذا بالاعتماد على القرينة المعنوية.

وإذا صِيْغَ اسم المفعول من فعل لازم فلابدَّ من ذكر الجارِّ والمجرور أو الظرف اللذَيْن يتعدَّى إليهما ذلك الفعل، نقول: «السرير مَنُومٌ عليه» و «والليلةُ مَقُومٌ فيها»، ذكرنا بعد اسم المفعول «مَنُوم» حرف الجر «على» لأن الفعل «نام» يتعدَّى بـ «على» وذكرنا بعد اسم المفعول «مَقُوم» حرف الجر «في» لأَنَّ الفعل «قام» يتعدَّى بـ «في».

وهناك أوزانٌ تنوب عن اسم المفعول وتُؤَدِّي معناه أشهرها:

١ ـ فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين مخففةً الذي بمعنى مفعول، نحو: رجل قَتِيل، أي: مقتول، وامرأة حبيب، أي محبوبة.

٢ ـ فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين، نحو: طِحْن بمعنى مَطْحُون، وذِبْح بمعنى مَذْبُوح.

٣ ـ فَعَل بفتح الفاء والعين، نحو: جَزَر بمعنى مجزور، وقَنَصَ بمعنى مقنوص.

٤ ـ فُعْلَة بضم الفاء وسكون العين، نحو: غُرْفَة بمعنى مغروف ومُضْغَة بمعنى ممضوغ.

وتستخدم هذه الأوزان الأربعة للمذكر والمؤنث بلفظ واحد، فلا نضيف إليها تاء التأنيث إذا استخدمناها للمؤنث، فنقول في وزن فَعِيل: امرأة كَحِيْلٌ ورجل كَحِيْلٌ، وفي وزن فِعْل: امرأة ذِبْح ورجل ذِبْح، وفي وزن فَعَل: امرأة سَلَبٌ ورجل سَلَبٌ، وفي وزن فُعْلَة: لقمة مُضْغَة وطعام مُضْغَة.

الصفة المشبَّهة باسم الفاعل

هي صفةٌ مجرَّدةٌ من الزمن تُصاغ من الفعل اللازم لتدُلَّ على معنى ثابت في الموصوف بها، فإذا قلنا: «زيدٌ كريمٌ» فـ «كريم» صفة مشبَّهة صِيْغَت من الفعل «كَرُمَ»، وهو فعل لازم، وتدل هذه الصفة على أنَّ صفة الكرم عند زيد ثابتة لاتَتَقَيَّدُ بوقت من الأوقات، وإذا قلنا: «زيدٌ راكِضٌ» فـ «راكِضٌ» اسم فاعل يدلُّ على أنَّ زيداً يَتَّصِفُ بصفة الركض على وجه الحدوثِ لا الثبوتِ، لأنَّ زيداً لايُلازم الركض دائماً، وإنَّما يركض فترة زمنية ثم يتوقف، بخلاف الكرم فإنَّ زيداً يتصف به دائماً.

وتُشبه الصفةُ المشبَّهةُ اسْمَ الفاعل من أَوْجُه:

١ ـ أنَّها تُؤَنَّثُ وتذكَّرُ وتُثَنَّى وتجمَعُ كما اسْمُ الفاعل يؤَنَّثُ ويذكَّرُ ويُثَنَّى ويُجْمَعُ، نقول: هندٌ كريمةٌ كما نقول: هند واقفة، ونقول: زيد كريم كما نقول: زيد واقف، ونقول: الزيدان كريمان كما نقول: الزيدان واقفان، ونقول: الرجال كِرام، كما نقول: الرجال واقفون.

٢ ـ أنَّها تنصب الاسم المعرَّفَ بعدها على أَنَّه مُشَبَّهٌ بالمفعول به لأنَّها تصاغ من فعل لازم، كما اسْمُ الفاعل ينصب مفعولاً به لأنَّه يصاغ من المتعدِّي كما يصاغ من اللازم، نقول: زيد حَسَنٌ وجْهَه، نصب «وجهه» على أنه شبه مفعول به للصفة المشبهة «حسن»، ونقول: زيد مانحٌ دِرْهماً، نصب «درهماً» على أنه مفعول به لاسم الفاعل «مانحاً».

٣ ـ أنَّها تدل على الحَدَثِ وصاحبه، واسم الفاعل يَدُلُّ على الحدث وصاحبه.

صَوْغُ الصفة المشبَّهةِ:

يَغْلِبُ صَوغُ الصفة المشبهة من بابَيْ «فَعِلَ يَفْعَل» بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، و«فَعُل يفعُل» بضمِّ العين فيهما، ولكلٍّ من هذين البابَيْن أوزانٌ خاصة به.

١ ـ الأوزان الخاصة بباب «فَعِل يَفْعَل»:

إذا صيغت الصفة المشبَّهة من هذا الباب فلها وزنان هما:

١ ـ أَفْعَل الذي مؤنَّثه فَعْلاء، ويكثر هذا الوزن فيما يدلُّ على:

١ ـ لَوْنٍ، نحو: أصفر وصفراء، من «صفِر يصفَر».

٢ ـ أوْ عَيْبٍ، نحو: أعْرَج وعَرْجاء، من «عَرِج يعْرَج».

٢ ـ فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلَى، ويكثر هذا الوزن فيما يدل على:

١ ـ خُلُوٍّ نحو: عَطْشان وعَطْشى، من «عَطِشَ يَعْطَش».

٢ ـ أو امتلاءٍ نحو: شَبْعان وشَبْعَى، من «شَبِع يَشْبَع».

٢ ـ الأوزان الخاصة بباب «فعُل يفعُل»:

١ ـ فَعَل بفتح الفاء والعين، نحو «حَسَنٌ» من «حَسُن يَحْسُن».

٢ ـ فُعُل بضمِّ الفاء والعين، نحو: جُنُب، من «جنُبَ يَجْنُبُ»، وهو قليل.

٣ ـ فُعَال بضم الفاء وفتح العين مخففةً، نحو: شُجَاع من «شَجُع يَشْجُع».

٤ ـ فَعَال بفتح الفاء والعين مخففةً، نحو: جَبَان من «جُبن يَجْبُنُ».

وهناك أوزان للصفة المشبَّهة تأتي من البابَيْن السابقَيْن وهي:

١ ـ فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين، نحو سَبْط، وهو القصير، وهو مشتَقٌّ من «سَبِط» بكسر الباء، وضَخْم، وهو مشتقٌّ من «ضَخُم» بضمِّ الخاء.

٢ ـ فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين، نحو صِفْر، وهو مشتقٌّ من «صَفِر» بكسر الفاء، ومِلْح، وهو مشتَقٌّ من «مَلُح» بضمِّ اللام.

٣ ـ فُعْل بضم الفاء وتسكين العين، نحو حُرّ، وهو مشتقٌّ من «حَرَّ» والأصل «حَرِرَ» بكسر الراء الأولى، ونحو صُلْب، وهو مشتقٌّ من «صَلُبَ» بضمِّ اللام.

٤ ـ فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، نحو فَرِحٍ، وهو مشتقٌّ من الفعل «فَرِحَ» بكسر الراء، ونحو نَجِسٍ، وهو مشتقٌّ من الفعل «نَجُس» بضمِّ الجيم، وفيه لغة أخرى بكسرها.

٥ ـ فاعِل، نحو صاحِب، وهو مشتقٌّ من «صَحِب» بكسر الحاء، ونحو طاهِر، وهو مشتقٌّ من «طَهُر» بضمِّ الهاء.

٦ ـ فَعِيل، نحو بَخِيل، وهو مشتقٌّ من «بَخِل» بكسر الخاء، ونحو كَرِيم، وهو مشتقٌّ من «كَرُم» بضمِّ الراء.

فائدتان :

١ ـ قد يُرادُ باسمَي الفاعل والمفعول معنى الثبوت ، فيكونـان صفـة مشبَّهة ، نحـو «زيـد مُعْتَدِلُ القامةِ ومُهَذَّبُ الطبعِ» فمُعْتَدِل ومُهَذَّب كلٌّ منهما صفة مشبهة لأنَّنا أردنا بهما الثبوتَ لا الحدوثَ ، مع أنَّ الأول على زِنة اسم الفاعل والثاني على زنة اسم المفعول .

٢ ـ وقد يُـراد بالصفـة المشبهة معنى الحـدوث فتصـاغ حينئذ علـى وزن اسم الفـاعل ، فنقول : «زيد ضَجِرٌ» ، فإذا أردنا صفة الحدوث حَوَّلْنا كلمة «ضَجِر» وهـي صفـة مشبهة إلـى وزن فاعِل فنقول : «زيد ضاجِر» .

الفروق بين الصفة المشبَّهة واسم الفاعل :

تتميز الصفة المشبهة من اسم الفاعل بعِدَّة خصائص أهمّها :

١ ـ أَنَّ الصفة المشبَّهة تدلُّ على الثبوتِ واسْمُ الفاعل يدل على الحدوث .

٢ ـ أَنَّ الصفة المشبهة تُؤْخَذُ من الفعل اللازم ، نحو : كَرِيم من «كَرُم» ، ولاتؤخـذ مـن الفعـل المتعدِّي إلا سماعاً ، واسم الفاعل يُؤْخَذُ من اللازم والمتعدِّي .

٣ ـ أَنَّ الصفة المشبَّهة تُسْتَعْمَلُ للمعنى الدائم الحاضر ، واسم الفاعل يَحْدُثُ في أحد الأزمنة .

٤ ـ أَنَّ الصفة المشبَّهة يجوز أَنْ تُضاف إلى فاعِلها ، نحو «زيدٌ طاهِرُ القلـبِ» ، فـالقلب فـاعل من حيث المعنى لأنَّ الأصل «طاهِرٌ قلبُه» ، ولايُضاف اسم الفاعل إلى فاعله ، فلا يجـوز أن نقول : «الرجلُ حاملُ الكلبِ الطائرَ» فنضيف اسم الفـاعل «حـامِل» إلـى «الكلـب» ، وهو فاعل في المعنى ، والتقدير : الرجلُ حاملٌ كلبُه الطائرَ .

٥ ـ أَنَّ الصفـة المشبهة لايَتَقَدَّمُ معمولُهـا عليهـا ، فلايجـوز أَنْ نقـول : «زيـد وجهَـه حَسَـنٌ» ونعربَ «وَجْهَه» مشبهاً بالمفعول به ، ويجوز أَنْ يتقدَّم معمول اسم الفـاعل عليـه ، كقـول الشاعر :

فقـالَتْ أَكُـلَّ النـاسِ أصبَحْـتَ مانِحـاً ... لســانَكَ كيمــا أَنْ تَغُــرَّ وتَخْدَعــا

فـ «كلَّ» مفعول به مقدم لاسم الفاعل «مانحاً» .

٦ - أَنَّ معمول الصفة المشبهة سَبَبِيٌّ، فنقول: «زيد ضخمٌ جِسْمُه»، فـ «جِسْمُه» فاعل للصفة المشبهة «ضخم»، وهو معمول سببيٌّ، أي أنَّه اتَّصل بضمير يعود على زيد، وهو الهـاء، ولايشترط مجيء معمول اسم الفاعل سببيّاً، فقد يكون سببياً نحو «الرجل مُكْرِمٌ ابنَـه»، وقد يكون غيْرَ سببيٍّ، نحو «الرجل حازمٌ الأمتعةَ للسفر».

٧ - لايجوز أَنْ تُفْصَلَ الصفة المشبَّهة عن معمولها، فـلا نقـول: «زيـدٌ حسَـنٌ اليـومَ وجْهُـه»، ويجوز أَنْ يُفْصَلَ اسم الفاعل عن معموله، فنقول: «المعلمُ مانحٌ غداً جائزةً».

اسم التفضيل

هو اسم على وزن «أَفْعَل» يُصاغ من المصدر ليدُلَّ على أنَّ شَيْئَيْن اشتركا في صفة واحدة، وزادَ أَحُدهما على الآخر في تلك الصفة، نحو «زيد أَكْرَمُ من عمرو»، فزيد وعمرو يتَّصفان بصفة الكَرَم، إلا أنَّ زيداً زاد على عمرو في تلك الصفة، فزيد مُفَضَّلٌ وعمرو مُفَضَّلٌ عليه.

وقد يُؤْتَى باسم التفضيل لتفضيل شيء في صفته الخاصة على شيء آخر في صفته الخاصة، ولايكون بين الشيئَيْن تماثُلٌ في الصفة، وذلك نحو «الصيفُ أَحَرُّ من الشتاء»، فاسم التفضيل في هذه الجملة لم يُؤْتَ به للدلالة على أَنَّ الصيف والشتاء اتَّصفا بصفةٍ واحدة وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة، وإنَّما أُتِيَ به للدلالة على أَنَّ الصيف في حَرِّه أَشَدُّ من الشتاء في بَرْدِه.

وقد يُؤْتَى باسم التفضيل لا لإرادة تفضيل شيء على آخر في الصفة وإنما يؤتى به للدلالة على معنى الصفة المشبَّهة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٣٠/ ٢٧]، أي: وهو هَيِّنٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [الإسراء: ١٧/ ٥٤]، اي: عالمٌ بكم، ومن ذلك قولُهم: «الناقِصُ والأَشَجُّ أَعْدَلا بَنِي أُمَيَّةَ»[1] ففي هذا القولِ لم يُرَدْ باسم التفضيل «أَعْدَلا» معنى التفضيل، وإنَّما أُريدَ أَنَّ الناقِصَ والأَشَجَّ هما العادِلان، وبهذا يُمْكِن أَنْ يُرَدَّ على مَنْ لَحَّن أبا نُوَاسٍ إذْ قال:

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَقَاقِعِها　　　حَصْباءُ دُرٍّ على أَرْضٍ من الذهبِ

فقد قيل: إنَّ الشاعر أخطأ، فكان يجب عليه أن يقول: أَصْغَر وأَكْبَر، ورُدَّ بأَنَّ اسم التفضيل في البيت لم يُرَدْ به معنى التفضيل.

---

(١) الناقص هو يزيد بن عبد ملك وسُمِّي بذلك لأنه قَلَّل أرزاق الجند، والأَشَجُّ هو عمر بن عبد العزيز وسُمِّي بذلك لشُجٍّ في رأسه من دابَّة، انظر شرح التصريح على التوضيح: ٢/ ١٠٥.

ووزن اسم التفضيل «أَفْعَـلُ» للمذكَّر و«فُعْلَى» للمؤنَّث، نحو: أَكْبَر وكُبْرَى، وقد استَعْمل العربُ ثلاثة أسماء للتفضيل بلا همزة، وهي شَرّ، وحَبٌّ، وخَيْر، ويجوز إثباتُ الهمزة فيها، ولكنْ يكثر حذفها في «خَيْر» و«شَرّ»، ويَقِلُّ في «حَبّ»، نحو: «شَرُّ الناسِ الفاسِقُ» و «خَيْرُ الناسِ المؤمِنُ التقيُّ» و«أَحَبُّ الأعمال إلى الله الصلاةُ على وَقْتها»، وقد حذفت همزة «حَبّ» في قول الشاعر:

مُنِعْتَ شيئاً فأَكْثَرْتَ الوَلُوعَ بهِ وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ مامُنِعا.

صَوْغُ اسم التفضيل :

يُشْترط لصوغ اسم التفضيل شروطٌ هي:

١ ـ أَنْ يكون له فعلٌ، فاسم التفضيل «أكرم» له فعل هو «كَرُم»، ويشذُّ أَنْ يُصاغ مِمَّا ليس له فعل، نحو قولهم: «أَلصُّ من شِظَاظ»[١]، فجاؤوا باسم الفتضيل «أَلَصُّ» وليس له فعل، إلا أنَّ بعضهم ذكر له فعلاً هو «لَصَّ»، ومعناه أَخَذَ الشيء بخُفْيَةٍ، ويكون اسم التفضيل حينئذ غيرَ شاذٍّ.

٢ ـ أَنْ يكون الفعل ثلاثيّاً، نحو «المجدُّ أَحْسَنُ من الكسول»، فاسم التفضيل «أَحسن» له فعل ثلاثيٌّ هو «حَسُن»، وشذ نحو «أَخْصَر» لأنَّ اسم التفضيل له فعل خماسيٌّ، وهو «اخْتُصِر» بالبناء للمجهول.

٣ ـ أَنْ يكون الفعل مُتَصرِّفاً، أي يأتي منه مضارع وماضٍ وأمر، وإذا كان الفعل جامداً فليس له اسم تفضيل، نحو «عَسى» و «ليس».

٤ ـ أَنْ يكونَ الحَدَثُ الذي يدلُّ عليه اسم التفضيل قابلاً للتفاضُل، فالفعلان «ماتَ» و«فَنِيَ» ليس لهما اسم تفضيل لأَنَّهما غير قابلَيْن للتفاضُل، والمقصود بالتفاضُل أن يُفَضَّلَ

---

(١) شِظَاظ بكسر الشين وفتح الظاء مخففة هو لِصٌّ من بني ضَبَّة.

فلان على فلان في صفة ذلك الفعل، فلا نقول: «زيد أَمْوَتُ من عمرو». ولا «خالدٌ أَفْنَى من بكر».

٥ - أَنْ يكون الفعل تامّاً، فليس للأفعال الناقصة اسم تفضيل.

٦ - أَنْ يكون الفعل مُثْبَتاً، فلا يأتي للفعل المنفيِّ اسم تفضيل.

٧ - أَلاَّ يكونَ الوصفُ منه على وزن «أَفْعَل» الذي مُؤَنَّثُه «فَعْلاء»، فلا نصوع اسم تفضيل من الفعل «حَمِرَ» فنقول: أَحْمر، لأنَّ الصفة للمذكر منه على وزن «أَفْعَل» وهي أَحْمر، وللمؤنث على وزن «فَعْلاء»، وهي حَمْراء.

٨ - أَنْ يكون الفعل معلوماً لامبنياً للمجهول، وشذَّ نحو «هو أَزْهَى من ديكٍ» لأَنَّ الفعل المسْتَعْمَل من «أزهى» هو «زُهِيَ» بالبناء للمجهول.

واشترَطَ النحاة هذه الشروط نفسَها لصَوْغ فعلَي التعجُّبِ وهما على صيغة «ما أَفْعَلَه» و«أَفْعِلْ به».

وإذا لم يَسْتَوْفِ الفعل الشروط المتقدِّمة فإنَّنا نأتي بالتفضيل منه بأن ننصب مصدره على التمييز بعد «أَشَدّ» أو «أَكْثَر» أو مافي معناهما، فنقول في التفضيل من الفعل «انْطَلَق»: زيدٌ أَكْثَر انطلاقاً، ومن الفعل «حَمِر»: خالد أَشَدُّ حُمْرةً ومن الفعل «أعطى»: بكرٌ أَوْفَرُ إعطاءً.

أحوال اسم التفضيل:

لاسم التفضيل أحوال هي:

١ - أَنْ يكون مجرَّداً من «ال» والإضافة.

٢ - أَنْ يكون مُحَلًّى بـ «أل».

٣ - أَنْ يكون مضافاً إمَّا إلى معرفة وإمَّا إلى نكرة.

١ - الحالة الأولى:

أَنْ يكون مجرَّداً من «أل» والإضافة.

إذا جاء اسم التفضيل في الكلام غيْرَ مُتَّصل بـ «أل» وغـيْرَ مضـافٍ فإنـه يجب أنْ يكـون مفرداً مذكراً وأنْ تتصل «من» الجارة بالاسم المفضَّل عليه، سواء أكان المفضَّل والمفضَّل عليه مفردَيْن مذكَّرَيْن أم مؤنَّثَيْنِ أم مُثَنَّيَيْن أم مجموعَيْن، نحو قوله تعالى: ﴿ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا ﴾ [يوسف: ١٢/ ٨]، فاسم التفضيل «أَحَبُّ» جاء مجرَّداً من «أل» والإضافة فلَزِمَ التذكيرَ والإفْرادَ واتَّصلَ بالمفضَّلِ عليه وهو الضمير «نا» «مِن» الجارَّةُ، وفي نحو «هندٌ أَحْسَنُ من فاطمة»، لَزِمَ اسم التفضيل «أحسن» الإفراد والتذكير مع أنَّ المفضَّل والمفضَّل عليه مؤنثان، ونحو «العاملان أَفْضَل من الكسولَيْن»، وجبَ إفراد اسم التفضيل وتذكيره مع أنَّ المفضَّل والمفضَّل عليه مثنيَّان، واتصل حرف الجر «من» بالمفضَّل عليه، وهو «الكسولَيْن»، ونحو «الحُرَّتان أفضلُ من الجارِيَتَيْن»، ونحو «المجدُّون أفْضَلُ من الخامِلِيْن»، ونحو «الساعِيَات أفضل من الجالِسات».

وقد يُحْذَفُ حرف الجرِّ «من» من المفضَّل عليه فنقدِّرُه حينئذٍ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعلى: ٨٧/ ١٧]، والتقدير: خيرٌ من الدنيا وأبْقَى منها، وقد صُرِّح بها وحُذفت في قوله تعالى: ﴿ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الكهف: ١٨/ ٣٤]، والتقدير: أَعَزُّ منك نَفراً.

ولايجوز أَنْ تَتَقَدَّمَ «من» الجارَّةُ للاسم المفضَّلِ عليه على اسم التفضيل، فلا نقول: «من هندٍ دعْدٌ أَحْسَنُ» ونحن نريد «دَعْدٌ أَحْسَنُ من هندٍ»، وذلك لأنَّ المفضَّل عليه وحرفَ الجر مع اسم التفضيل بمثابة المضاف والمضاف إليه، والمضاف والمضاف إليه كالكلمة الواحدة، فكما لا يجوز أَنْ يتقدَّم المضاف إليه على المضاف لأنَّهما كالكلمة الواحدة لايجوز أَنْ يتقدَّم المفضَّلُ عليه المجرورُ بـ «من» على اسم التفضيل لأنهما بمنزلة الاسمين المتضايِفَيْنِ.

وإذا كان المفضَّل عليه اسماً من أسماء الصدارة ودخلت عليه «من» فيجب تقديمها مع مجرورها على اسم التفضيل، نحو «مِنْ أيِّ رجل أنت أفضلُ» والأصل «أنت أفضلُ مِنْ أيِّ رجلٍ»، اتصلت «من» الجارة بالمفضل عليه، وهو اسم الاستفهام «أيّ»، فوجب تقديمها مع

مجرورها على اسم التفضيل لأَنَّ اسم الاستفهام له الصدارة، فلذلك قلنا: «من أيِّ رجل أنت أفضل»، وشذَّ تقديم المفضَّل عليه المجرور بـ «من» على اسم التفضيل في غير الاستفهام في بيت جرير:

إذا سايَرَتْ أَسْماءُ يوماً ظَعِيْنَةً   فأَسْماءُ من تلك الظَّعينةِ أَمْلَحُ

٢ ـ الحالة الثانية:

وهي أَنْ يكون اسم التفضيل مُحَلًّى بـ «أَلْ»، فإذا كان مُحَلًّى بـ «ال» فيجب أَنْ يطابق الاسمَ الذي قبله في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، ولايجوز أَنْ يُجَرَّ المفضَّلُ عليه بـ «من»، فنقول: خالدٌ الأَفْضَلُ، وهند الفُضْلَى، فطابَقَ اسم التفضيل «الأفضَل» ماقبله في التذكير والإفراد، وكذلك اسم التفضيل «الفُضْلَى» طابَقَ ماقبله في التأنيث والإفراد.

ونقول: الرجلان الأَفْضلان، والمرأتان الفُضْلَيان، فطابق اسم التفضيل ماقبله في التثنية والتذكير والتأنيث.

ونقول: الزيدون الأَفْضَلون، والهندات الفُضْلَيَات أو الفُضَل، فطابق اسم التفضيل الاسم الذي قبله في الجمع والتذكير والتأنيث، وقد اتصلت «من» الجارة بعد اسم التفضيل المحلَّى بـ «ال» في قول الشاعر:

ولَسْتُ بالأكْثرِ منهم حَصًى   وإنَّما العِزَّةُ للكاثِرِ

فقد قال: «بالأكثر منهم»، وقيل: إِنَّ «ال» في «الأكثر» زائدة.

٣ ـ الحالة الثالثة:

وهي أَنْ يكونَ اسم التفضيل مضافاً، فإمَّا أَنْ يُضافَ إلى نكرةٍ أو إلى معرفة.

١ ـ المضاف إلى النكرة:

إذا أُضيف اسمُ التفضيل إلى نكرة فيجب إفراده وتذكيره، ويجب أَنْ يكون المضاف إليه مطابقاً لما قبله، كقولنا: «زيد أفضل رجل»، أضيف اسم التفضيل إلى نكرة فجاء مذكراً

مفرداً، وطابق الاسمُ الذي بعده، وهو «رجل»، الاسمَ الذي قبله في الإفراد والتذكير، وكقولنا: «سعاد أفضل امرأة»، لزم اسم التفضيل الإفراد والتذكير وطابق الاسمُ الذي بعده الاسمَ الذي قبله في الإفراد والتأنيث، وكقولنا: «الزيدان أفضل رجلَيْن» و «الهندان أفضل امرأتين» و «العاملُون أفضل رجالٍ» و «العاملات أفضل نساء»، وجبَ إفراد اسم التفضيل وتذكيره وطابق الاسمُ الذي بعده الاسمَ الذي قبله في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

٢ ـ المضاف إلى المعرفة:

إذا أُضيفَ اسم التفضيل إلى معرفة فيجوز فيه حالتان:

١ ـ أن يُعامَلَ معاملةَ اسم التفضيل المحَلّى بـ «ال»، فيطابِقَ الاسم الذي قبله في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، نحو «هذا أفضل القوم» و «هند فُضْلَى النساء»، و«هذان أَفْضَلا القومِ» و«هاتان فُضْلَيا النساءِ» و «هؤلاء أَفْضَلو القوم» و «هنَّ فضليات القوم».

٢ ـ أن يُعَامَلَ معاملةَ اسم التفضيل المضاف إلى نكرة، فيَلْزَمَ حينئذٍ الإفراد والتذكير، نحو «زيد أفضل الرجال» و «سعاد أفضل النساء» و «هذان أفضل القوم» و «هاتان أفضل النساء» و «هم أفضل القوم» و «هُنَّ أفضل النساء».

اسما الزمان والمكان

يُصاغ اسما الزمان والمكان للدلالة على زمان وقوع الفعل أَوْ مكانه، نحو «ذهبْتُ إلى البيت مَغِيْبَ القمرِ»، أي: وقت غياب القمر، ونحو «وقفت مَرْمَى الكرةِ»، أي: مكان رَمْيِ الكرة.

صَوْغُ اسمَي الزمان والمكان:

١ - يصاغان على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء، من الفعل الماضي الثلاثي الذي يكون:

١ - مُعْتَلَّ اللاَّم، نحو مَلْهَى من «لَها يَلْهُو»، ومَسْعَى من «سَعَى يَسْعَى» و «مَرْضَى» من «رَضِيَ يَرْضَى».

٢ - مفتوحَ العين في المضارع، نحو: مَفْتَح من «فتَح يَفْتح» ومَرْكَع من «ركَعَ يَرْكَعُ».

٣ - مضمومَ العين في المضارع، نحو: مَنْصَر، من «نصَر يَنْصُر»، ومَكْتَب من «كتَب يكتُب».

٢ - ويُصاغان على وزن مَفْعِل بفتح الميم وتسكين الفاء وكسر العين من كلِّ فعل ماض ثلاثيٍّ يكون:

١ - مثالاً واوياً، نحو مَوْعِد من «وَعَد يَعِدُ».

٢ - مكسورَ العين في المضارع، نحو مَضْرِب، من «ضرَب يَضْرِب» ومَبِيع من «باع يَبِيع».

وهناك أسماء زمان ومكان شَذَّت عن القياس، منها مَسْجِد بكَسْر الجيم، ومَطْلِع بكسر اللام، ومَغْرِب ومشرِق بكسر الراء فيهما، والقياس فيها جميعاً أن تكون على وزن «مَفْعَل» بفتح العين لأنها مشتقة من أفعال ماضية مضمومة العين في المضارع.

٣ - ويصاغان من الفعل الذي تزيد أحرفه على ثلاثة كما يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي، وذلك بأَنْ نبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ونفتح ماقبل الآخر إنْ لم يكن مفتوحاً، فنقول: مُكْرَم بفتح الراء ومُلْتَقَى بفتح القاف ومُسْتَخْرَج بفتح الراء وضمِّ الميم فيها جميعاً، ويمكن أن تكون هذه الكلمات أسماء زمان وأسماء مكان وأسماء مفاعيل ومصادر ميميَّة، والمعوَّل عليه في تمييز بعضها من بعض هو المعنى.

اسم الآلة

هو اسمٌ نصوغه من الفعل الثلاثيِّ المتعدِّي المعلوم لِندُلَّ به على الشيء الذي وقعَ الفعل بواسطته، نحو «فَتَحْتُ الباب بالمِفْتاح»، فكلمة «المِفْتاح» اسم آلة استعَنْتُ بها على فتح الباب، وهو مُشْتَقٌّ من الفعل «فَتَحَ»، وهذا ماضٍ ثلاثيٌّ متعدٍّ مبنيٌّ للمعلوم.

ولاسم الآلة أوزانٌ ثلاثة هي:

١ ـ مِفْعَال بكسر الميم وتسكين الفاء، نحو: مِنْشار، ومِقْراض.

٢ ـ مِفْعَل بكسر الميم وتسكين الفاء وفتح العين، نحو: مِشْرَط، ومِبْرَد، ومِحْلَب.

٣ ـ مِفْعَلة بكسر الميم وتسكين الفاء وفتح العين، نحو: مِغْسَلة، ومِكْنَسة، ومِصْفاة[1].

وجاءت بعض أسماء تدلُّ على الآلة على غير هذه الأوزان مخالفةً للقياس، نحو: مُنْخُل ومُنْصُل ومُدْهُن بضم الحرف الأول والثالث وتسكين الثاني فيهنَّ.

وربَّما أُخِذَ اسم الآلة من أسماء جامدة، نحو: مِحْبَرَة، اشْتُقَّ من الحِبْر، وهو اسم جامد، ومِقْلَمَة، وهو مشتقٌّ من القلم، وهو اسم جامد.

وقد جاء اسم الآلة جامداً غَيْرَ مشتقٍّ من فعل على أوزان مختلفة، نحو القَدُوم والجَرَس والسِّكِّين والفَأْس.

---

(١) الأصل: في مصفاة: مِصْفَوَة، تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً.

تدريب على بحث المشتقات

س١ - صُغْ المشتقات الممكنة من الأفعال في الجمل الآتية :

دَعَا القائدُ الجنودَ ، نَمَّى زيد ثقافته ، أَقام العربيُّ لسانَه ، اخْتارَ الله أنبياءَه .

١ - الفعل «دَعَا» :

١ - اسم الفاعل : داعٍ على وزن فاعٍ لأنه صيغ من فعل ثلاثي ، وحذفت الياء منه لأنه اسم منقوص ، والأصل داعِي على وزن فاعِل .

٢ - اسم المفعول : مَدْعُوٌّ ، على وزن مَفْعُول ، والأصل مَدْعُوْوٌ ، أُدغمت واو مفعول بواو الفعل لأن الفعل أصله دعو ، وعادت الألف إلى أصلها الواوي عندما صغنا اسم المفعول .

٣ - اسما الزمان والمكان : مَدْعَى ، على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء ، لأنَّ الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع ، ومضارعه يَدْعُو .

٤ - اسم التفضيل : أَدْعَى ، على وزن أَفْعَل .

٥ - اسم الآلة : قياسه أن يكون مِدْعاء على وزن مِفْعال .

٦ - الصفة المشبهة : لاتصاغُ لأن الفعل مُتَعَدٍّ .

٢ - الفعل «نمَّى» :

١ - اسم الفاعل : مُنَمِّي على وزن مُفَعِّل ، أتينا بمضارع الفعل وهو يُنَمِّي وأبدلنا حرف المضارعة ميماً مضمومة وأبقينا ماقبل الآخر مكسوراً لأن الفعل غير ثلاثي .

٢ - اسم المفعول : مُنَمَّى على وزن مُفَعَّل - بفتح العين مشددة أتينا بمضارع الفعل المبني للمجهول وأبدلنا حرف المضارعة ميماً مضمومة وأبقينا ماقبل الآخر مفتوحاً لأن الفعل غير ثلاثي .

٣ - الصفة المشبهة : لاتصاغ لأن الفعل مُتَعَدٍّ ورباعي .

٤ - اسم التفضيل : نقول : أَكْثَرُ تنميةً ، لأن الفعل رباعي .

٥ - اسم الآلة : لايصاغ لأن الفعل رباعي .

٦ ـ اسما الزمان والمكان: مُنَمًّى على وزن اسم المفعول لأن الفعل غير ثلاثي.

٣ ـ الفعل «أقام»:

١ ـ اسم الفاعل: مُقِيْم على وزن مُفْعِل بضم الميم وتسكين الفاء وكسر العين، أتينا بالمضارع وهو يُقيم وأبدلنا حرف المضارعة ميماً مضمومة لأن الفعل رباعيٌّ.

٢ ـ اسم المفعول: مُقَام، على وزن مُفْعَل بضم الميم وتسكين الفاء وفتح العين، أتينا بالمضارع المبنيِّ للمجهول وأبدلنا حرف المضارعة ميماً مضمومة لأن الفعل رباعيٌّ.

٣ ـ اسماالزمان والمكان: مُقَام على وزن اسم المفعول لأن الفعل رباعيٌّ.

٤ ـ الصفة المشبهة: لاتصاغ لأن الفعل مُتَعَدٍّ رباعيٌّ.

٥ ـ اسم التفضيل: نقول: أَشَدُّ إقامةً لأنَّ الفعل رباعيٌّ.

٦ ـ اسم الآلة: لايصاغ لأن الفعل رباعيٌّ.

٤ ـ الفعل «اعْتاد»:

١ ـ اسم الفاعل: مُعْتَاد، على وزن مُفْتَعِل بضم الميم وتسكين الفاء وفتح التاء وكسر العين، والأصل مُعْتَوِد، قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها.

٢ ـ اسم المفعول: مُعْتَاد، على وزن مُفْتَعَل بفتح التاء والعين، والأصل مُعْتَوَد ـ بفتح الواو ـ أبدلت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها.

٣ ـ اسما الزمان والمكان: مُعْتَاد على وزن مُفْتَعَل بفتح العين، يصاغان كما يصاغ اسم المفعول لأن الفعل خماسيٌّ.

٤ ـ اسم التفضيل: نقول: أَوْفَرُ اعْتياداً لأنَّ الفعل خماسيٌّ.

٥ ـ اسم الآلة: لايصاغ لأن الفعل خماسيٌّ.

٦ ـ الصفة المشبهة: لاتصاغ لأن الفعل خماسيٌّ.

س٢ ـ اذكر أسماء المشتقات التالية وأوزانها وماطرأ عليها من تغيير:

١ ـ مَقْضِيٌّ، ٢ ـ مَثْوَى، ٣ ـ مُمْتَدٌّ، ٤ ـ مَلْهَى، ٥ ـ مَقِيْل، ٦ ـ مُقِيل.

١ ـ مَقْضِيٌّ: اسم مفعول على وزن مَفْعُول، والأصل مَقْضُوْيٌ، اجتمعت الواو والياء في

كلمة واحدة وكانت الأولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء، وكسرت الضاد لمناسبة الياء المشدَّدة.

٢ ـ مَثْوَى: يمكن أن يكون اسم زمان واسم مكان، وهو على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء، اشْتُقَّ من الفعل «ثَوَى». ويمكن أن يكون مصدراً ميمياً اشْتُقَّ من فعل ثلاثي مجرَّد معتَلِّ اللام وهو «ثَوَى».

٣ ـ مُمْتَدٌّ: يمكن أن يكون اسم فاعل على وزن مُفْتَعِل بكسر العين، والأصل مُمْتَدِد بكسر الدال الأولى، سُكِّنت الدال وأُدْغمت فيما بعدها.

ويمكن أن يكون اسم مفعول على وزن مُفْتَعَل بفتح العين، والأصل مُمْتَدَد بفتح الدال الأولى، سُكِّنت الدال وأُدغمت فيما بعدها.

ويمكن أن يكون مصدراً ميمياً صيغ على وزن اسم المفعول لأنه أُخذ من فعل خماسي وهو «امْتَدَّ»، ويمكن أن يكون اسم زمان أو اسم مكان من فعل غير ثلاثي.

٤ ـ مَلْهَى: يمكن أن يكون اسم زمان أو اسم مكان على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء، لأنه اشتق من فعل ماض ثلاثي معتلِّ اللام.

ويمكن أن يكون مصدراً ميمياً على وزن مَفْعَل، لأنه اشتق من فعل ماض ثلاثي مضموم العين في المضارع وهو «يَلْهُو».

٥ ـ مَقِيْل: اسم زمان أو اسم مكان، على وزن مَفْعِل بفتح الميم وتسكين الفاء وكسر العين، اشتق من فعل ثلاثي هو «قال» مكسور العين في المضارع، وهو «يَقِيْل» بفتح الياء الأولى، فالألف في «قال» منقلبة عن ياء، والمصدر قَيْلُولَة.

٦ ـ مُقِيْل على وزن «مُفْعِل» بضم الميم وتسكين الفاء وكسر العين، فيكون حينئذٍ اسم فاعل، اشْتقَّ من المضارع «يقيل» بضم الياء الأولى، والماضي «أَقال»، من قولهم: أَقال عثرته أي جَبَرها.

قال أحمد شوقي في نهج البردة[1]:

---

(١) ديوان أحمد شوقي: ١/ ١٩٠ فما بعدها.

١ ـــ لَّما رنا حدَّثتني النفسُ قائلةً   ياويْحَ جَنْبِكَ بالسَّهْمِ المُصِيبِ رُمِي
٢ ـــ ياوَيْلتاه لنفسي راعَها وَدَها   مُسْوَدَّةُ الصُّحْفِ في مُبْيَضَّةِ اللَّمَمِ
٣ ـــ فكُلُّ فَضْلٍ وإحسانٍ وعارِفةٍ   مابين مُسْتَلِمٍ منه ومُلْتَزَمِ
٤ ـــ لقَّبْتُموه أَمِينَ القومِ في صِغَرٍ   وما الأمينُ على قَوْلٍ بمُتَّهَمِ
٥ ـــ يكادُ في لفظةٍ منه مُشَرَّفةٍ   يُوْصِيْكَ بالحقِّ والتقوى وبالرَّحمِ
٦ ـــ ياأفصح الناطِقينَ الضَّادَ قاطبةً   حديثُكَ الشَّهْدُ عند الذائِقِ الفَهِمِ
٧ ـــ بكُلِّ قَوْلٍ كريمٍ أنت قائِلُه   تُحْيِي القلوبَ وتُحْيِي مَيِّتَ الهِمَمِ

س٣ : استخرج من الأبيات السابقة المشتقات وسمِّها واذكر أوزانها .

شرح الكلمات :

١ ـ رنا : أدام النظر ، ياويح : كلمة يطلب بها الرحمة .

٢ ـ دها : دهاها .

٦ ـ الشهد : العسل .

المفرد والمثنى والمجموع

يقسم الاسم إلى ثلاثة أقسام: المفرد والمثنَّى والمجموع.

١ ـ الاسم المفرد

هو الاسم الذي يدلُّ على واحدٍ، نحو: حصان وكتاب ورجل، أَوْ هو الاسم الذي لايكون مثنَّى ولا مجموعاً ولا مُلْحقاً بهما، فقولنا: قلم لايدلُّ على اثنَيْن ولا على جَمْع، وليس من الأَلفاظ الملحقة بالمثنى، نحو: «كِلاَ وكِلْتا»، ولا من الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم، نحو: «عِشْرون وأُولوا وعِلِّيُّون وأَهْلُون»، ولا من الألفاظ الملحقة بما جمع بألف وتاء مزيدتَيْن، نحو «أُولات».

٢ ـ الاسم المثنَّى

هو الاسم الذي يُغني عن المتعاطفَيْن ويدلُّ على اثنَيْن بعد أَنْ نزيد على مفرده أَلِفاً ونوناً مكسورةً في حالة الرفع، أَوْ ياءً مفتوحاً ماقبلها ونوناً مكسورة في حالتي النصب والجرِّ، نحو: «هما رجلانِ»، و«اشتريْتُ كتابَيْنِ»، و «فرَغْتُ من قراءَة الكتابَيْنِ»، فقد أضفنا إلى كلمة «رجل» ألفاً ونوناً مكسورة في حالة الرفع، وأضفنا إلى كلمة «كتاب» ياء مفتوحاً ماقبلها ونوناً مكسورة في حالتي النصب والجرِّ للدلالة على المثنى.

وإذا دلَّت الكلمة على اثنين بلا زيادة أَلفٍ ونون أَوْ ياء ونون على مفردها فلا تُعَدُّ مثنَّاة حقيقة، وإنما هي مُلْحَقَةٌ بالمثنى، نحو «اثْنان واثْنتان» فهاتان الكلمتان لَيْسَتا مثنَّيَتَيْن حقيقةً لأَننا لم نَزِدْ على مفردَيْهما ألفاً ونوناً لأنهما ليس لهما مفرد، ولو جاز أَنْ يكون لهما مفرد لكان «اثْن واثْنة» كابْنٍ وابنةٍ، ومما أُلْحِق بالمثنى كلمتا «زَوْج» و «شَفْع».

تثنية الاسم :

إذا أَردنا أَنْ نُثنِّيَ اسماً فيجب أَنْ يكون ذلك الاسم جامعاً للخصائص الآتية :

١ ـ أَنْ يكون مفـرداً ، نحـو «بـاب» ، نثنيه فنقـول : بابـان ، ولايُثَنَّـى الاسـم إذا كـان مثنّـى أَوْ مجموعاً ، فلا نثنِّي كلمة «كتابان» فنقول : كتابانان لأَنَّها مُثنَّاة ، ولانثني نحو «العامِلُون» فنقول : «العاملونان» لأنها كلمة مجموعة .

٢ ـ أَنْ يكـون اسـماً معربـاً أي غـير مبنـيٍّ ، فكلمـة «دار» مُعْرَبـةٌ تظهـر علـى آخرهـا حركـاتُ الإعراب ، وتختلف حركة آخرها باختلاف العامل الذي يعمل فيها ، فنقول : هـذه دارٌ ، واشتريْتُ داراً ، ومررْتُ بدارٍ جميلةٍ ، لذا يجوز تثنيتُها بإضافـة ألـف ونـون أَوْ يـاء ونـون إليها ، فنقول : داران ودارَيْن ولايجوز تثنية «مَـنْ» الموصولـةِ أو الشـرطيةِ أو الاسـتفهاميةِ لأَنَّهنَّ مَبْنيَّاتٌ ، وأَمَّا اللَّذانِ واللَّتانِ واللَّذَيْنِ واللَّتَيْنِ وهذانِ وهذَيْنِ وهاتانِ وهـاتَيْن فإنهـا جاءت على صورة المثنى وليست بمثناة حقيقةً .

٣ ـ أَنْ يكـون الاسـمان اللـذان نريـد أَنْ نجمعهـا في كلمـة واحـدة مثنَّــاة مُتَّفقَيْــن في لفظهمـا ومعناهما ووزنهما ، فكلمة «رجلان» تثنية رجل ، فكأني قلـت : رجـلٌ ورجـلٌ ، فهاتـان الكلمتان متفقتان في لفظهما ومعناهمـا ووزنهمـا ، لـذا لانقـول عـن كلمـة «العُمَرَيْـنِ» في قولهم : «نَسْأَلُكَ سُنَّة العُمَرَيْنِ» : هي مثناة حقيقـة ، لأَنَّ المقصـود بـالعُمَرَيْن هنـا أبـو بكـر الصِّدِّيق وعمرُبن الخطاب رضي الله عنهما ، وهذان الاسـمان لـم يتفقـا في اللفـظ ولا في المعنى ولا في الوزن ، وإنما قالوا : «العُمَرَيْن» على سبيل التغليب ، فغلَّبوا عمـرَ علـى أبـي بكر لطول أيام خلافته ولخفة اسمه ، وإذا قلنـا «العَيْنـان» نريـد العَيْـنَ المبصـرة وعـين المـاء الجارية فليس ذلك من باب التثنية لأَنَّ الكلمتين مختلفتان في المعنى .

٤ ـ أَنْ يكونَ الاسمُ المرادُ تثنيتُه نكرةً وله اسمٌ مماثلٌ ، فكلمة «قلـم» نكـرة لهـا ممـاثلٌ ، فيجـوز تثنيتها ، فنقول : قلمان ، وكلمـة «زيـد» لانثنيهـا لأنهـا معرفـة ، وإذا أَردنـا أَنْ نثنيهـا فإنَّنـا نَخْلَعُ منها دلالتها على العلمية ونَعُدُّها اسماً مُنكَراً فنقـول : زَيْـدان ، أي رجـلان يسـمَّى كلٌّ واحد منهما زيداً ، وقولهم : «القمران» للقمر والشمس ليس تثينة لهمـا ، لأنَّ هـاتَيْن

الكلمتين ليس لهما مماثل، وإنما هو من باب التغليب، غَلَّبوا القمر على الشمس لأَنَّ القمر مذكَّر، والعرب يُغَلِّبون المذكَّر على المؤَنَّث أبداً.

٥ - أَنْ يكون الاسم المراد تثنيته غَيْرَ مُسْتغْنىً عن تثنيته بتثنية اسم غيره، فكلمة «سَوَاء» لاتُثَنَّى فنقول: «سَوَاءان»، لأَنَّ العرب استغنت عن تثنيتها بتثنية كلمة أخرى هي «سِيٌّ» فقالوا: سِيَّان، والسِّيُّ: المِثْلُ.

كيفية تثنية الاسم:

الاسم الذي نريد أَنْ نثنِّيه إِمَّا أَنْ يكونَ صحيحاً أو مُعْتَلاً أَوْ ممدوداً.

١ - تثنية الاسم الصحيح الآخر:

نزيد عليه ألفاً ونوناً مكسورة أَوْ ياء مفتوحاً ماقبلها ونوناً مكسورة، فنقول: مدرسة ومدرستان، وسرير وسريرانِ، ومدرستَيْنِ وسريرَيْنِ.

وهناك أسماء نُزِّلَت مَنْزِلة الاسم الصحيح الآخر، فنثنيها كما يُثَنَّى، نحو ظَبْي ودَلْو، فنقول: ظَبْيان وظبْيَيْن، ودَلْوان ودَلْوَيْن.

٢ - تثنية الاسم المعتَلِّ الآخر:

يقسم الاسم المعتلُّ الآخر إلى اسم منقوصٍ واسم مقصور.

١ - **الاسم المنقوص**: نردّ الياء عند تثنيته، فنقول في تثنية قاضٍ: قاضِيَان، وغازٍ: غازِيَان.

٢ - **الاسم المقصور**: عندما نثني الاسم المقصور هناك حالات يجب فيها قَلْبُ ألفه ياء، وحالاتٌ يجب فيها قَلْبُ ألفه واواً، وفيما يلي بيانُ ذلك.

١ - الحالات التي يجب فيها قَلْبُ ألفه ياءً:

١ - أَنْ تتجاوزَ الألف المقصورة ثلاثة أحرف، نحو: مَلْهَى، وحُبْلَى، نقول في مُثَنَّاهما: حُبْلَيَان ومَلْهَيَان، ونقول في مثنى «مصطفى»: مُصْطَفَيان، وفي مثنى «مُلْتَقَى»: مُلْتَقَيان.

٢ ـ أَنْ تكون الألف المقصورة ثالثةً منقلبةً عن ياء، فكلمة «فتى» تقلب ألفها ياء في مثناها، فنقول: فَتَيَان، لأن أصل الألف ياء.

٣ ـ أَنْ تكون الألف المقصورة غَيْرَ مُبْدَلَةٍ من ياء، ولكنها تُمالُ في اللفظ عند التسمية بالكلمة التي هي فيها، فالألف في «مَتى» ليست منقلبة عن ياء، إلاَّ أَنَّا إذا سَمَيْنا رجلاً بـ «مَتى» فإِنَّا نُمِيْلُ الألف قليلاً إلى الياء في النطق، فإذا ثنينا «مَتى» قلبنا الألف ياء فقلنا: مَتَيَان.

٢ ـ الحالات التي يجب فيها قَلْبُ ألف الاسم المقصور واواً:

١ ـ تُقْلَبُ ألف الاسم المقصور واواً في التثنية إذا كان مُبْدَلَةً من الواو، فكلمة «عَصا» و«قَفَا» تقلب فيهما الألف واواً في التثنية، فنقول: عَصَوَان وقَفَوَان، وشَذَّ عن القاعدة قولهم: رِضَيَان في تثنية «رِضَى» لأن الألف منقلبة عن واو، لأن المصدر هو رِضْوان.

٢ ـ تقلب ألف الاسم المقصور واواً في التثنية إذا كانت الألف غير مُبْدَلة، ولم نُجْرِ عليها إمالةً إذا سمينا رجلاً بالكلمة التي هي فيها، فكلمة «لَدَى» الألف فيها غيْرُ مُبْدَلة ولا نُميلُها إذا سَمَّيْنا شخصاً بـ «لَدَى»، لذا نقول في مثناها: لَدَوَان، وكذلك إذا سمَّينا بـ «إذا» قلنا: إِذَوَان بقلب ألفها واواً، لأن الألف لاتُمال عند التسمية بها.

٣ ـ تثنية الاسم الممدود:

إذا ثنَّينا الاسم الممدود فله أَرْبَعُ حالات:

١ ـ الحالة الأولى:

يجب فيها إِبْقاءُ الهمزة في الاسم الممدود في التثنية، وذلك إذا كانت أَصلية، فكلمة «قُرَّاء» الهمزة فيها أصلية لأنها على وزن فُعَّال، فإذا ثُنِّيَتْ بقيت الهمزة، فنقول: قُرَّاءان، والقُرَّاء هو الناسِكُ، وكذلك «وُضَّاء» همزتها أصلية، نقول في مثناها: وَضَّاءان، والوُضَّاء: الوَجْهُ الوَضِيءُ.

٢ ـ الحالة الثانية :

يجب فيها قلب الهمزة واواً في الاسم الممدود في التثنية، وذلك إذا كانت الهمزة بدلاً من ألف التأنيث، فالهمزة في «حمراء» بدل من ألف التأنيث، والأصل حَمْراا، أُبدلت ألفُ التأنيث همزةً لئلا يجتمع ألفان، فنقول في تثنية حمراء: حمراوان بقلب الهمزة واواً، وأَوْجَبَ السيرافيُّ إبقاءَ الهمزة في تثنية «عَشْوَاء» لئلا يجتمع واوان بينهما ألف، فيقول في تثنية عَشْوَاء: عَشْوَاءان بإبقاء الهمزة، وأجاز الكوفيون أَنْ نقول: عشواءان وعشواوان، والعَشْواء مؤنث الأعشى، والعَشَا: سوء البصر بالليل والنهار.

٣ ـ الحالة الثالثة :

يجوز فيها قَلْبُ الهمزة واواً أَوْ ياءً وإبْقاؤُها همزةً، وهو أكثَرُ، وذلك إذا كانت الهمزة بدلاً من حرف آخر، فالهمزة في «كِسَاء» بدلٌ من واو، لأن المصدر «كُسْوة». والهمزة في «حَيَاء» بدلٌ من ياء لأن الماضي «حَيِيَ»، فإذا ثنيناهما جاز أَنْ نقول: كِسَاوان وحَيَايان وأن نقول: كِسَاءان وحَيَاءان، وإبقاء الهمزة أَرْجَحُ.

٤ ـ الحالة الرابعة :

يجوز فيها إبْقاءُ الهمزة وقَلْبُها حرفاً آخر، وهو أَرْجَحُ، فكلمة «عِلْباء» زِيْدَتْ فيها الهمزة لإلحاقها بـ «قِرْطاس»، فإذا ثنيناها جاز لنا أَنْ نبقي الهمزة فنقول: عِلْباءان، وجاز أن نقلبها واواً فنقول: عِلْباوان، والعِلْباء: عَصَبُ العُنُق.

تدريب على بحث المثنى

س١ - ثَنِّ الأسماء الآتية :

١ - نِحْي ، ٢ - بَكْر ، ٣ - أَمْسِ ، ٤ - رامٍ ، ٥ - مُسْتَدْعَى ، ٦ - جَرْوٌ ، ٧ - سَماء ، ٨ - صَفْراء ، ٩ - رَحَى .

١ - نِحْي : نِحيَان ، يعامل هذا الاسم معاملة الاسم الصحيح الآخر في التثنية ، والنِّحْي : وعاء يوضع فيه السمن .

٢ - بَكْر : بكران ، ثنيناه بعد أنْ خلعنا منه دلالته على العلمية لأن شرط الاسم الذي يثنى أنْ يكون نكرة .

٣ - أَمْسِ : لايثنَّى لأنه اسم مبنيٌّ ، ومن شرط الاسم الذي يثنى أن يكون معرباً .

٤ - رامٍ : راميَان ، رُدَّت الياء في التثنية إلى الاسم المنقوص .

٥ - مُسْتَدْعَى : مُسْتَدْعَيان ، يجب قلب الألف ياء لأنها تجاوزت ثلاثة أحرف في الكلمة .

٦ - جَرْوٌ : جَرْوَانِ ، يعامل هذا الاسم معاملة الاسم الصحيح في التثنية .

٧ - سماء : يجوز أنْ نقول : سماوان بإعادة الهمزة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأن الفعل المضارع «يسمو» والمصدر السُّمُوُّ ، ويجوز أن نقول : سماءان ونبقي الهمزة ، ذلك لأن الهمـزة بـدل من حرف آخر ، وإبقاء الهمزة في التثنية أرجح ، وتثنية سماء باعتبار لفظها لاعتبار معناهـا . لأنها جمع مفرده سَمَاوَة كسَحَابٍ وسحابة لذلـك قـال الله تعـالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [البقرة : ٢/ ٢٩] وأعـاد ضمـير الجمـع علـى السـماء ، لكـن كلمـة سماء تعامل معاملة المفرد بالنظر إلى لفظها لذلك قـال تعـالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ [فصلت : ٤١/ ١١] .

٨ - صَفْراء : صَفْراوان ، قلبت الهمزة واواً في المثنى لأنها بدل من ألف التأنيث ، وذلـك علـى سبيل الوجوب .

٩ - رَحَى : رَحَيَان ، قلبت الألف ياء لأنها ثالثة ، ويجـوز أن نقـول : رحـوان ، لأن الألـف في «رحى» يحوز أن تكون منقلبة عن ياء أو واو

س٢ ـ استخرج الاسم المثنى من الآيات التالية واذكر مفرده :

١ - ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ﴾ [الكهف : ١٨/ ٣٣].

٢ - ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا ﴾ [طـــــه : ٢٠/ ٦٣].

٣ - ﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ۖ فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمَآ ﴾ [النســـاء : ٤/ ١٦].

٤ - ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ﴾ [المائدة : ٥/ ٢٧].

٥ - ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الحـج : ٢٢/ ١٩].

٦ - ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ [المائدة : ٥/ ٩٥].

الجمع

هو لفظ يدل عل أكثَرَ من اثنَيْن ، ومن هذا التعريف نعلم أنَّ كلَّ كلمة تدلُّ على أكثر من اثنَيْن تُعَدُّ جمعاً ، إلاّ أنَّ هناك أسماءً تدل على أكثر من اثنين ولاتسمَّى جمعاً ، وهي اسمُ الجمع واسم الجنس الجمعيّ واسم الجنس الإفراديّ .

اسم الجمع : هو كلُّ كلمة تدلُّ على الجَمْعِيَّة وليس لها واحدٌ من لفظها ، ولاتكون على وزن خاصٍّ بالجموع ، أَوْ لها واحدٌ لكنَّ وزنَها مخالف لأوزان الجموع ، فكلمة «رَهْط» ليس لها واحد من لفظها ، وهي تدل على الجمع ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [النمل : ٢٧/ ٤٨]، وكلمة «ركْب» تدل على الجمع ، وهي جمع «راكِب» ، لكنَّ وزن «ركْب» مخالفٌ لأوزان الجموع ، لذا تعدُّ اسم جمع .

واسم الجنس الجمعيّ : مادلَّ على أكثَرَ من اثنين ، ويتميَّزُ واحده من جمعه بياء النَّسَبِ كرُوْم وروميّ وتُرْك وتُرْكيّ ، أَوْ بتاء التأنيث نحو : تَمْر وتَمْرة .

واسم الجنس الإفراديّ : مادُلَّ على كثيره وقليله بلفظٍ واحدٍ ، ولايتميز قليله من كثيره بعلامة ، نحو : عسل وماء .

ويقسم الجمع إلى جمع المذكر السالم وماجمع بألف وتاء مزيدتين وجمع التكسير ، وسنتعرف هذه الجموع فيما يلي :

جمع المذكر السالم

هو الجمع الذي يدلُّ على أكثر من اثنَيْن وسَلِمَتْ فيه صورة الواحد بعد أَنْ نزيدَ على مفرده واواً ونوناً مفتوحةً أَوْ ياء مكسوراً ماقبلها ونوناً مفتوحةً ، ويسمَّى هذا الجمعُ أيضاً الجمع الذي على هِجَاءَيْن أو الجمع الذي على حَدِّ التثنية ، نحو : العارِفونَ والمُجِدُّونَ

والصادِقِيْنَ والكاذِبِيْنِ، وقلَّ أن تُكْسَر نونه.

والاسم الذي يُجْمَعُ هذا الجَمْعَ إِمَّا أَنْ يكون جامداً وإِمَّا أن يكون مشتقاً، ولكلٍّ شروط يجب أَنْ تتوفَّرَ فيه ليُجْمع هذا الجَمْعَ.

١ ـ شروط جَمعِ الاسم الجامد جَمْعَ مذكر سالماً:

١ ـ أَنْ يكون عَلَماً، فلا تجمع كلمة «رجل» جَمْعَ مذكر سالماً لأَنَّها ليست علماً.

٢ ـ أَنْ يكون لمذكَّرٍ، فلا تجمع كلمة «زينب» هذا الجمع لأنها لمؤنث.

٣ ـ أَنْ يكون لعاقل، فلا يجمع «لاحِق» هذا الجمع لأنه لغير عاقل، وهو علم لِفَرس.

٤ ـ أَنْ يكون خالياً من التاء، فلا يجمع «طلحة» هذا الجمع لوجود التاء فيه.

٥ ـ أَنْ يكون خالياً من التركيب المزجيِّ والإسناديّ، فلا يجمع «سيبويه» هذا الجمعَ لأنه مركب تركيباً مزجياً، ولايجمع هذا الجمعَ نحو «تأَبَّطَ شرّاً» لأنه مركب تركيباً إسنادياً.

وإذا توفرت الشروط السابقة في الاسم فإنه يجمع جمعَ مذكَّر سالماً، فكلمة «زيد» عَلَمٌ لمذكَّر عاقِلٍ خاليةٌ من التاء والتركيب المزجي والإسنادي، لذلك نقول في جمعها: زَيْدُون، وكذلك سَعْدٌ وسَعْدون.

٢ ـ شروط جَمْعِ الاسم المشتَقِّ جَمْعَ مذكر سالماً:

١ ـ أَنْ يكون صفة لمذكر عاقل، فلا يجمع نحو «مُرْضِع» على «مُرْضِعون» لأنَّ هذه الصفة للأنثى، ولايجمع نحو «فارِه» على «فارهون»، لأنه صفة للبغل والحمار والكلب، وهي غير عاقلة، ودابة فارهة أي نشيطة.

٢ ـ أَنْ يخلو الاسم من التاء، فلا يجمع نحو «عَلاَّمة» و «نَسَّابة» جمعَ مذكر سالماً لوجود التاء فيهما.

٣ ـ أَلاَّ تكون الصفة منه على وزن «أَفْعَل» الذي مؤنَّثه «فَعْلاَء»، فلا يجمع نحو

«أَحْمَر» جمْعَ مذكرٍ سالماً لأنه على وزن «أَفْعل» ومؤنثه على وزن «فَعْلاَء».

٤ ـ ألاَّ تكون الصفة منه على وزن «فَعْلاَن» الذي مؤنثه «فَعْلَى» نحو «عَطْشان» و «عَطْشَى»، فلا نقول: عطشانُون، ولا أحْمَرون، وإنما نقول: عِطَاش وحُمْر.

٥ ـ ألاَّ تكون الصفة منه مِمَّا يَسْتَوي فيه المذكر والمؤنث، فلا يجمع نحو «جَرِيح» و «صَبُور» جمعَ مذكَّر سالماً، فلا نقول: جريحون ولا صبورون، لأنَّ هاتين الصفتين لاتلحقهما التاء إذا وصفنا بهما الأنثى، فنقول: امرأةٌ جريحٌ وامرأةٌ صبورٌ كما نقول: رجلٌ جريحٌ ورجلٌ صبورٌ.

وفي اللغة كلمات أُلحقت بجمع المذكر السالم وأعربت إعرابه بالحروف، وهي:

«أُولو» بمعنى أصحاب، و«عالَمون» جمع عالَم و«عشرون» وسائر العقود إلى التسعين، و«بَنُون» جمع ابْن، و«أَرَضون» جمع أَرْض بتسكين الراء، و«سِنون» بكسر السين جمع سَنَة، و«عِضِيْن» جمع عِضَة وأصل عضة عضه بالهاء وهو الكذب، و«عِزِين» جمع عِزَة وهي الفرقة من الناس، و «ثِبِين» جمع ثِبَة وهي الجماعة، و «عِلِّيُّون» جمع عِلِّيّ.

ماجُمِعَ بألفٍ وتاء مَزيدتَيْن

هو كلُّ كلمة تدل على أكثرَ من اثنتين بعد أن نزيد على مفردها ألفاً وتاءً، نحو «الطالبة والطالبات» و «زَيْنَب والزَّيْنَبات».

ولايُشْترطُ أَنْ تَسْلَمَ دائماً صورةُ المفرد في هذا الجمع، فقد تَسْلَمُ نحو ضَخْمَة وضَخْمات بتسكين الخاء في المفرد والجمع، وقد تتغير، نحو سَجْدَة وسجَدَات بتسكين الجيم في المفرد وفتحها في الجمع، وفي نحو: حُبْلَى وحُبْلَيَات، قلبت الألف ياء في الجمع بعد أن كانت ألفاً في المفرد، وفي نحو صحراء وصحراوات، قلبت الهمزة في المفرد واواً في الجمع، ولايختصُّ هذا الجمع بالأسماء المؤنثة، وإنما يأتي جمعاً للمذكر، نحو: جُبَيْل وجُبَيْلات وحمَّام وحمَّامات، لذلك سُمِّيَ «ماجمع بألف وتاء مزيدتين».

ويُجْمَعُ هذا الجَمْعَ مايلي :

١ ـ العَلَمُ المؤنَّث تأنيثاً معنوياً ، نحو : هند وهندات ومريم ومريمات .

٢ ـ العَلَمُ المؤنث تأنيثاً معنوياً ولفظياً نحو : فاطمة وفاطمات .

٣ ـ العَلَمُ المؤنث تأنيثاً لفظياً بالتاء ، نحو : معاوية ومعاويات ، فمعاوية مؤنث تأنيثاً لفظياً ، وهو مذكر في المعنى لأنه عَلَمٌ لمذكر .

٤ ـ الاسم المؤنث بالألف المقصورة ، نحو : حُبْلَى وحُبْلَيَات .

٥ ـ الاسم المؤنث بالألف الممدودة ، نحو : حَسْناء وحسناوات ، ويُسْتَثْنى من ذلك شيئان :

١ ـ الصفةُ التي على وزن «فَعْلاَء» ومذكَّرها على وزن «أَفْعَل» ، نحو : أَحْمَر وحَمْراء ، وأَصْفر وصَفْراء .

٢ ـ الصفة التي على وزن «فَعْلَى» ومذكَّرها على وزن «فَعْلاَن» ، نحو : غَضْبان وغَضْبَى .

فهاتان الصفتان لايُجْمَعُ مؤنثهما بالألف والتاء المزيدتين كما لايجمع مذكرهما جمع مذكر سالماً ، فلا نقول : أَصفرون ولا أَصفرات ولا غضبانون ولا غضبانات وإنما نقول : صُفْر وغِضاب .

٦ ـ مُصَغَّر الاسم غير العاقل ، نحو : دُرَيْهِم ودُرَيْهِمات ، ودَنَينير ودُنَيْنيرات .

٧ ـ كلُّ اسم خماسيٍّ لم يُسْمَعْ له جَمْعُ تكسير ، نحو : سُرادِق وسُرادِقات واصْطَبْل واصْطَبْلات .

كيفيَّة الجمع بألف وتاء مزيدتَيْن :

١ ـ نزيد على الاسم ألفاً وتاء إذا كان مفرداً خالياً من التاء ، فنجمع هنداً على هِنْدات ، ودَعْداً على دَعْدات .

٢ ـ نحذف التاء من المفرد المنتهي بتاء سواء أكانت التاء زائدة أم عوضاً عن حرف أصلي ، فالتاء في «فاطمة» زائدة ، فإذا جمعناها حذفنا التاء وقلنا : فاطمات ، وكذلك نقول في جمع «خديجة» : خديجات ، والتاء في «أُخت» عوض عن حرف أصليٍّ ، تحذف في

الجمع، فنقول: أَخَوات: والتاء في «عِدَة» عِوَضٌ عن فاء الكلمة، وهي واو، فإذا جمعناها حذفنا التاء، وقلنا: عِدَات.

٣ ـ إذا كان الاسم مقصوراً وأَردنا أن نجمعه بالألف والتاء عاملناه معاملة مثنّاه، فكلمة «حُبْلَى» تُرَدُّ الألف فيها إلى أصلها اليائي إذا ثُنِّيت، فنقول: حُبْلَيَان، فإذا جمعناها بالألف والتاء رددْنا الألف إلى أصلها فقلنا: حُبْلَيَات، وكذلك نقول: عصا وعصوات لأنه مثناها عَصَوَان.

٤ ـ إذا جمعنا الاسم المنقوص أو الممدود فإننا نعاملهما معاملة مُثَنَّيْهِما، فكما تثبت الياء في مثنى «قاضٍ» فنقول: قاضيان، تثبت في جمع «قاض» بالألف والتاء إذا سَمَّيْنا به أنثى، فنقول: قَاضِيَات، ونقول في جمع «صَحْراء»: صَحْراوات كما نقول في التثنية: صحراوان، ونقول في جمع «كساء»: كساءات أو كساوات كما نقول في التثنية: كساءان أَوْ كساوان.

وأُلحق بما جُمِع بألف وتاء مزيدتَيْن «أُوْلات» ومعناها ذَوَات و«عَرَفات» وهو اسم الموضع الذي يقف فيه الحجاج، و«أَذْرِعَات» وهي مدينة في بلاد الشام.

جمع التكسير

هو الجمع الذي يدلُّ على أكثَرَ من اثنين وتتغيَّر صيغة مفرده، فلا تبقى على ماكانت عليه قبل الجمع، نحو «قلم»، نجمعه على أَقْلام، فلم تَبْقَ صورة المفرد سالمةً عندما أتينا بالجمع منه، وإِنَّما تغيَّرت حركاتها وزِدْنا عليها حرفين، وكذلك طالِب وطُلاَّب.

والتغيير الذي يطرأ على المفرد عند جمعه جَمْعَ تكسير له صورتان هما:

١ ـ تغييرٌ مقدَّرٌ: وذلك إذا كانت الكلمة في حالة الإفراد والجمع على وزن واحد، فنقَدِّرُ التغيير حينئذٍ في جمع التكسير تقديراً، مثال ذلك كلمة «فُلْك» بضمِّ الفاء وتسكين اللام، تُطْلَقُ على المفرد والجمع معاً، فوزن مفردها فُعْل مثل قولنا: قُفْل، وهو مفرد، فإذا جمعناه قلنا: أَقْفال، فقد تغيَّرت صورة مفرده وزدنا عليها همزة وألفاً، وتغيَّرت حركة القاف فكانت في المفرد مضمومة وصارت في الجمع ساكنة، وكذلك الفاء كانت في المفرد ساكنة فصارت في الجمع مفتوحة.

وأُسْدٌ بضمِّ الهمزة وتسكين السين جَمْعُ أَسَد بفتح الهمزة والسين، فقد تغَيَّرت صورة المفرد هنا بالحركات فقط.

فالجمع الذي على وزن فُعْل بضمِّ الفاء وتسكين العين يلحق مفرده التغيير بالحروف والحركات كما رأينا في جمع قُفْل على أقْفال أو بالحركات كما رأينا في جمع أَسَد على أُسْد.

ولَمَّا اتَّحدَتْ صورة المفرد والجمع في «فُلْك» قالوا: إن التغيير الذي طرأ على المفرد ـ وهو فُلْك ـ عندما جُمِعَ جَمْعَ تكسير تغييرٌ مقدَّرٌ لأنه لا بدَّ أن يلحقه التغيير إذا جُمِعَ جَمْعَ تكسير، كالتغيير الذي لحق قُفْلاً عندما جمع على أقفال وأَسَداً عندما جَمَع على أُسْد.

٢ ـ وتغييرٌ ظاهِرُ، ولهذا التغيير صورٌ هي:

١ ـ أَنَّه قد يكون تغييراً في الحركات، نحو أَسَد، نجمعها جمع تكسير فنقول: أُسْد بضمِّ الهمزة وتسكين السين، فالتغيير الذي لحق المفرد أَصابَ الحركات ولم يُصِبِ الحروف.

٢ ـ أنَّه قد يكون بالزيادة على المفرد دون تغيير يلحقه، نحو: صِنْو يُجْمع على صِنْوانٍ بزيادة ألف ونون على المفرد، والصِّنْو هو الأخ الشقيق(١).

٣ ـ أنَّه قد يكون بالنَّقْصِ، فَجَمْعُ تُخَمَة بضمِّ التاء وفتح الخاء والميم تُخَم بضمِّ التاء وفتح الخاء، فقد تغيرت صورة المفرد بأَنْ نقصت حرفاً في الجمع.

٤ ـ أنَّه قد يكون بزيادة على المفرد مع تغيير في حركاته، فجمع رَجُل رجالٌ، تغيرت حركة الراء والجيم في الجمع، فكانت الراء في المفرد مفتوحة وصارت مكسورة وكانت الجيم في المفرد مضمومة وصارت مفتوحة، وأضفنا ألفاً زائدة فقلنا: رجال، وكذلك ضَرْبٌ وأَضْراب.

٥ ـ أنَّه قد يكون بنقص حرف من المفرد مع تغيير في الحركات، نحو كتاب نجمعه على كُتُبٍ، فتغيرت حركات المفرد وسَلَبْناه حرفاً، وكذلك رَسُول ورُسُل.

٦ ـ أنَّه قد يكون بتغيير حركات المفرد والنقص منه والزيادة عليه، نحو غلام يجمع على غِلْمان بكسر الغين، وكِيْس يُجْمَع على أكْياس.

أبنية جمع التكسير

أَحصى العلماء لجمع التكسير سبعةً وعشرين بناءً، وقَسَّموا هذه الأبنية إلى قسمين هما أَبنية جمع القِلَّة وأَبنية جمع الكثرة.

١ ـ أَبنية جمع القِلَّة:

يُسْتعمل هذا الجمع للعدد القليل، والقليلُ من ثلاثة إلى عشرة وله أَربعةُ أَبنية:

١ ـ **أَفْعُل**: بفتح الهمزة وتسكين الفاء وضمِّ العين، ويطرَّد هذا الجمع فيما يلي:

١ ـ في كلِّ اسم ثلاثيٍّ على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين بشرط أَنْ تكونَ فاؤه

(١) يقال للاثنين صِنْوانِ بكسر النون وللجماعة صنوانٌ بتنوين النون، تقول: هاتان نخلتان صنوانِ ونخيلٌ صنوانٌ. اللسان (صنو).

وعينه صحيحتين، نحو: كَلْب، نجمعه على أَكْلُب، وضَرْب على أَضْرُبٍ.

وإذا كان الاسم على وزن فَعْلٍ ولامه ياءٌ أَوْ واوٌ فإِنَّ عينه تكسر وتحذف لامه في الجمع، فنقول في جمع ظَبْي: أَظْبٍ بِكَسْر الباء وحذف الياء من آخره، ونقول في جمع دَلْوٍ: أَدْلٍ بكسر اللام وحذف الواو من آخره.

ولايجمع على هذا الوزن نحو: سَوْط، وإن كان اسماً ثلاثياً على وزن فَعْل لأَنَّه مُعْتَلُّ العين بالواو، وكذلك عَيْنٌ لاعْتِلال العين بالياء، وكذلك وَعْدٌ لايجمع على هذا البناء لأنه معتَلُّ الفاء بالواو.

ولايجمع نحو ضَخْم على أَضْخُم لأَنَّه صفةٌ لا اسمٌ، فنصف الرجل ونقول: هذا رجلٌ ضخْمٌ، ونصف السحابة فنقول: هي سحابةٌ ضخمةٌ.

٢ ـ في كلِّ اسم رباعيٍّ مؤنث تأنيثاً معنوياً، أَيْ بلا علامة تأنيث، وقبل حرفه الأخير حرف مَدٍّ، نحو: يَمِين نجمعه على أَيْمُن، وعَنَاق نجمعه على أَعْنُق وذِرَاع نجمعه على أَذْرُع، وكلُّ هذه الأسماء مؤَنَّثٌ تأنيثاً معنوياً، ومن الشاذِّ قولهم في جَمْع شِهَاب: أَشْهُب لأنه اسم مذكر غير مؤنث تأنيثاً معنوياً.

٢ ـ أَفْعال: بفتح الهمزة وتسكين الفاء، ويجمع على هذا البناء كلُّ اسم ثلاثيٍّ لم يَسْتَوفِ شروط الجمع على أَفْعُل، فنحو ثَوْب لايُجْمَعُ على أَفْعُل لأَنَّه معتلُّ العين، ونجمعه على أَفْعال فنقول: أَثْوَاب، ونحو حِمْل لايجمع على أَفْعُل لأنه على وزن فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين، ونجمعه على أَفْعال فنقول: أَحْمال، ونحو صُلْب لايجمع على أَفْعُل لأنه على وزن فُعْل بضمِّ الفاء وتسكين العين، ونجمعه على أَفْعال فنقول: أَصْلاب، ونحو إِبِل بكسر الهمزة والباء نقول في جمعه: آبال، وشذَّ جمع حَمْل ـ بفتح الحاء وتسكين الميم ـ على أَحْمال، والقياس أَنْ يجمعَ على أَحْمُل، وكذلك شذَّ جمع فَرْخ على أَفْراخ في بيت الحُطَيْئة:

ماذا تقولُ لأفراخٍ بذي مَرَخ زُغْبِ الحواصِلِ لا ماءٌ ولا شَجَرُ

والقياس أَنْ يجمَعَ على أَفْرُخ.

٣ ـ **أَفْعِلَة:** بفتح الهمزة وتسكين الفاء وكسر العين وفتح اللام مخففةً، ويجمع على هذا البناء كلُّ اسم مذكَّر رباعيٍّ قبل حرفه الأَخير حرف مَدٍّ، نحو شَرَاب وأَشْرِبَة، وعَمُود وأَعْمِدَة، ورَغِيْف وأَرْغِفَة.

والتزمت العرب هذا الجمعَ في كلِّ اسم على وزن فَعَال بفتح الفاء أو فِعَال بكسر الفاء بشرط أَنْ يكون معتلَّ اللاَّم أَوْ تكونَ العين فيه مماثلة لِلاَّم، نحو: بَتَات، فالعين واللام متماثلتان، وهو على وزن فَعَال، فلذلك يجمع على أَبِتَّة، وزِمَام بكسر الزاي يجمع على أَزِمَّة، ونحو كِساء معتلُّ اللام لأَنَّ الهمزة منقلبةٌ عن واو، وهو على وزن فِعَال بكسر الفاء، يجمع على أَكْسِيَة. وكذلك غِذاء وأَغْذِيه.

٤ ـ **فِعْلَة:** بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام، وليس لهذا البناء شروطٌ ذكرها النحاة لأَنَّه لم يطَّرِدْ في شيء، وإنما سُمِعَ مجيئُه من كلمات بعينها، مثل وِلْدة جمع وَلَد، وفِتْيَة جمع فَتَى، وثِيْرَة جمع ثَوْر، وغِلْمة جمع غُلام، وصِبْيَة جمع صَبِيّ.

٢ ـ أَبْنية جُموع الكَثْرة:

سلَفَ أَنَّ أَبنية جمع القِلَّة وُضِعَتْ للدلالة على العدد القليل، والعددُ القليلُ ماكان من ثلاثة إلى عشرة، وأَبْنية جموع الكثرة تدل على كل جمع تجاوز العشرة إلى مالانهاية له، ولجموع الكثرة ثلاثةٌ وعشرون بناءً هي:

١ ـ **فُعْل:** بضم الفاء وتسكين العين، ويجمع على هذا البناء. كلُّ صفة مذكَّرها على وزن أَفْعَل ومؤنَّثها على وزن فَعْلاء، نحو: أَصْفر وصَفْراء، يجمع على صُفْر، وكذلك أخضر وخضراء يجمع على خُضْر، ويكثر في الشعر ضمُّ العين في هذا الجمع إذا لم يكن معتلَّ العَيْنِ واللامِ ومضعَّفاً، وذلك نحو قول الشاعر:

وأَنْكرتْني ذواتُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ   طَوى الجديدان ما قد كنت أنشره

فقد ضمَّ الشاعر الجيم من «النجل» وهو جمع نَجلاء.

٢ ـ **فُعُل:** بضمَّ الفاء والعين، ويطَّرِدُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لشيئين هما:

١ ـ كلُّ وَصْفٍ على وزن فَعُول بمعنى فاعِل، نحو: صَبُور يجمع على صبُر، وغَفُور يجمع على غُفُر، فصبور على وزن فَعُول، وهو بمعنى صابِر، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، نقول: هند صبور وزيد صبور، كما نقول: هند غضوب وزيد غضوب، بمعنى هند غاضبة وزيد غاضب.

٢ ـ كلُّ اسم رباعيٍّ قبل حرفه الأخير حرفُ مَدٍّ، ولامه صحيحة، ويشترط أن تكون غير مضاعفة إذا كانت المدة ألفاً، فكلمة «قَضِيب» اسم رباعي قبل حرفه الأخير ياء، وهي حرف مَدٍّ، ولامه حرف صحيح وهو باء، لذا يجمع على فُعُل، فنقول: قُضُب، وكلمة عَمُود تجمع على عُمُد لأنّها استوفت الشروط، ولا تجمع كلمة كِسَاء على فُعُل لأنَّ لامها حرف علة، فالهمزة منقلبة عن واو، ولا يجمع نحو سِنَان على فُعُل لأنه اسم رباعيٌّ مدّتُه ألف ولامه مضاعفة، فهي وعَيْنُ الكلمة من جنس واحد، ومن الشاذِّ قولهم في جمع نَمِر: نُمُر، لأنه اسم ثلاثيٌّ، وفي جمع صَحِيفة: صُحُف لأنها اسم خماسيٌّ.

٣ ـ فُعَل: بضمِّ الفاء وفتح العين، ويطَّرِدُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لما يلي:

١ ـ كلُّ اسم على وزن فُعْلَة بضمِّ الفاء وتسكين العين وفتح اللام مخففةً، نحو: مُدْية ومُدًى، وغُرْفَة وغُرَف.

٢ ـ كلُّ صفة على وزن فُعْلَى ومذكرها على وزن أَفْعَل، نحو صُغْرَى، مذكرها أصْغَر، فتجمع على صُغَر، وكذلك كُبْرى تجمع على كُبَر لأن مذكرها أكبر، ومن الشاذ قولهم في جمع نَوْبَة: نُوَب لأنَّ مفردها على وزن فَعْلَة، وقولهم في جمع بُهْمَة: بُهَم، لأن هذه الكلمة صفةٌ لا اسمٌ، والبُهْمَة: الشجاع.

٤ ـ فِعَل: بكسر الفاء وفتح العين مخففةً، ويجمع على هذا البناء كلُّ اسم على وزن فِعْلَة بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام مخففة، نحو: فِرْية وفِرًى وحِجَّة وحِجَج، ومن الشاذِّ قولهم في جمع ذِكْرَى: ذِكَر، لأن ذِكْرى على وزن فِعْلَى.

٥ ـ فُعَلَة: بضمِّ الفاء وفتح العَيْن واللامِ مخففةً، ويطَّرد مجيء هذا البناء جمعاً لكلِّ

وَصْف لعاقل على وزن فاعِل، ولامه حرف علة، نحو: قاضٍ نجمعه على قُضَاة[1]، فقاضٍ صفة لعاقل، وهو على وزن فاعِل، حذفت ياؤه لأنّه اسمٌ منقوصٌ، ونحو: غازٍ نجمعه على غُزَاة لأنه استوفى الشروط السابقة.

٦ - **فَعَلَة**: بفتح الفاء والعين واللام، ويطرد مجيء هذا البناء جمعاً لكل وصف لعاقل على وزن فاعِل صحيح اللام، نحو: ساحِر وسَحَرَة، وبارّ وبَرَرَة، وبائع وباعَة[2].

٧ - **فَعْلَى**: بفتح الفاء وتسكين العين، ويطّرد مجيء هذا البناء جمعاً لكل وصف يدل على معنى الهلاك أو التَوَجُّع أو التَفَرُّق، ويكون على أحد الأوزان الآتية:

١ - فَعِيل بفتح الفاء وكسر العين، نحو قَتِيل يجمع على قَتْلَى، ونحو جَرِيح يجمع على جَرْحَى، ونحو أَسِيْر يجمع على أَسْرَى، فقتيل يدل على مَوْت وهلاك، وجريح يدل على تألُّم وتوجُّع وأسير يدل على تشتُّت وتَفَرُّق.

٢ - فَعِل بفتح الفاء وكسر العَيْن، نحو «زَمِن» يجمع على زَمْنَى، ورجلٌ زَمِنٌ، بَيِّن الزَّمانة، والزَّمانة: العاهة.

٣ - فاعِل، نحو: هالِك يجمع على هَلْكَى.

٤ - فَيْعِل بفتح الفاء وتسكين الياء وكسر العين، نحو: مَيِّت يجمع على مَوْتَى.

٥ - أَفْعَل بفتح الهمزة وتسكين الفاء وفتح العين، نحو: أَحْمَق يجمع على حَمْقَى.

٦ - فَعْلان، نحو: عَطْشان يجمع على عَطْشَى.

٨ - **فِعَلَة**: بكسر الفاء وفتح العين واللام مخففةً، ويكثر مجيء هذا البناء جمعاً لكلّ اسم على وزن فُعْل بضمّ الفاء وتسكين العين بشرط أَنْ يكون صحيح اللام، نحو دُرْج نجمعه على دِرَجَة، وقُرْط نجمعه على قِرَطَة، ويقلُّ أَنْ يأتي هذا البناء من الاسم الذي على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين صحيح اللام أَوْ على وزن فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين، نحو: غَرْد

(١) قضاة على وزن فُعَلَة، والأصل قُضَيَة تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً.

(٢) باعة على وزن فَعَلَة بفتح الفاء، والأصل بَيَعَة تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً.

يجمَع على غِرِدَة، والغَرْد: نوع من الكَمْأة، ونحو: قِرْد يجمع على قِرَدَة.

٩ ـ **فُعَّل**: بضمِّ الفاء وتشديد العين مفتوحة، ويَطَّرِدُ هذا البناء في جمع كلِّ وَصْفٍ صحيح اللام على وزن فاعِل وفاعِلَة، نحو: راكِع وراكِعة يجمعان على رُكَّع، ونحو: ضارِب وضارِبة يجمعان على ضُرَّب، ومن النادر أن يأتي هذا البناء جمعاً لما يلي:

١ ـ فاعِل المعتَلِّ اللام، كجَمْع غازٍ على غُزَّى.

٢ ـ فَعِيله ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ كجمع خَرِيدة على خُرَّد، والخريدة من النساء: البِكْر التي لم تُمَسَّ قطُّ.

٣ ـ فُعَلاء ـ بضم الفاء وفتح العين مخففةً ـ كجمع نُفَسَاء على نُفَّس.

١٠ ـ **فُعَّال**: بضمِّ الفاء وتشديد العين مفتوحةً، ويطَّرد مجيءُ هذا البناء جمعاً لكلِّ وصف على وزن فاعِل صحيح اللام، فنقول في جمع صائم: صُوَّام، وفي جمع كاتِب: كُتَّاب، ويندُرُ أَنْ تجمع الصفة التي على وزن فاعِلة على هذا البناء، ومنه قول القَطَامِيِّ:

أَبْصارُهنَّ إلى الشُّبَّانِ مائلةٌ ... وقد أراهُنَّ عنِّي غَيْرَ صُدَّادِ

فصُدَّاد جمع صادَّة، والقياس أن تجمع على فُعَّل فيقول: صُدَّد، وقيل: إن صُدَّاداً في البيت جَمْعُ صادٍّ لا جَمْعُ صادَّة، والمراد الأبصارُ لا النساءُ.

١١ ـ **فِعَال**: بكسر الفاء وفتح العين مخففةً، ويجمع على هذا البناء الأوزان الآتية:

١ ـ فَعْل وفَعْلَة بفتح الفاء وتسكين العين فيهما وفتح اللام مخففةً في فَعْلَة، على ألاَّ تكونَ الفاء والعين فيهما ياءَيْن، سواء أكانا اسمَيْن أم وَصْفَيْن نحو: ثَوْب وثِياب وكَعْب وكِعَاب، وقَصْعَة وقِصَاع، وصَعْب وصَعْبَة وصِعَاب، وكَلْب وكَلْبَة وكِلاَب، ولا يجمع سَيْف على سِياف ولا يَعْر[1] على يِعَار وما ورد من ذلك فهو نادر.

٢ ـ فَعَل وفَعَلَة: بفتح الفاء والعين فيهما واللامِ في الثاني، على أن تكون اللام فيهما غيْرَ معتلَّة ولا مُضَعَّفَة، نحو: جَمَل يجمع على جِمَال، وجَبَل يجمع على جِبَال، ورَقَبَة

---

(١) «اليَعْر: الشاة أو الجَدْي يشَدُّ عند زُبْية الذئب أو الأسد» اللسان (يعر).

تجمع على رِقَاب.

٣ ـ فِعْل: بكسر الفاء وتسكين العين، نحو: ذِئْب يجمع على ذِئَاب، وقِدْح يجمع على قِدَاح.

٤ ـ فُعْل: بضمِّ الفاء وتسكين العين، بشرط أَنْ يكونَ اسماً غيرَ واويِّ العين أَوْ يائيِّ اللام، نحو: دُهْن يجمع على دِهَان، فعَيْن هذا الاسم ليست واواً ولامه ليست ياءً، ونحو: رُمْح على رِمَاح، وعُوْد يجمع على عِيْدان لأن عينه واو، ومُـدْي[1] يجمع على أَمْداء لأنه يائي اللام.

٥ ـ فَعِيل الذي بمعنى فاعِل ومؤنثه وهو فَعِيلَة، بشرط أن يكونا صحيحَي اللام، نحو: كَرِيم ومؤنَّثه كريمة، يجمعان على كِرَام، فكريم على وزن فَعِيل، وفَعِيل هنا بمعنى فاعِل، فإذا قلنا: زيد كريمٌ فالمعنى زيد كارِم، واللام في كريم حرف صحيح، ونحو: ظَرِيف وظَرِيْفة يجمعان على ظِرَاف.

ويَلْزم الجمعُ الذي على وزن فِعَال الصفةَ التي مذكرها على وزن فَعِيل ومؤنثها على وزن فَعِيْلة معتلَّةَ العين بالواو، نحو: طَوِيل وطَوِيلة، يجمع على طِوَال.

٦ ـ ويجمع على وزن فِعَال:

١ ـ الصفةُ التي مذكرها على وزن فُعْلاَن بضمِّ الفاء وتسكين العين ومؤنثها على وزن فُعْلاَنة بضمِّ الفاء وتسكين العين، نحو: خُمْصان وخُمْصانة، يجمعان على خِمَاص.

٢ ـ الصفةُ التي مذكرها على وزن فَعْلان بفتح الفاء وتسكين العين ومؤنثها على وزن فَعْلَى بفتح الفاء وتسكين العين، نحو عَطْشان وعَطْشَى، يجمعان على عِطَاش.

١٢ ـ فُعُول: بضمِّ الفاء والعين، ويطرد هذا البناء في جمع مايلي:

١ ـ كلُّ اسم على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، نحو: كَبِد ووَعِل، يجمعان على كُبُود ووُعُول.

٢ ـ كلُّ اسم على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين، بشرط أَلاَّ تكون عينه واواً، نقول في

(١) «المُدْي: مكيال ضخم لأهل الشام» اللسان (مدي).

جمع كَعْب: كُعُوب، وفي جمع حَوْض: حِيَاض لأنه معتل العين بالواو، وفي جمع ثَوْب: ثِيَاب للعلَّة عَيْنِها.

٣ ـ كلُّ اسم على وزن فُعْل بضمِّ الفاء وتسكين العين، بشرط أَلاَّ تكون عينه واواً، وأَلاَّ تكون لامه ياءً، فنحو: جُنْد يُجْمَع جُنُود، ونحو حُوْت يجمع على حِيْتان لأنه معتلُّ العين بالواو، ونحو مُدْي يجمع على أَمْداء لأنه معتلُ اللام بالياء، والمُدْيُ بضمِّ الميم وتسكين الدال: مكيال ضخم لأهل الشام ومصر، والمُدُّ غير المُدْي، والمُدُّ يجمع على أَمْداد، وهو رُبْعُ صاعٍ.

٤ ـ كلُّ اسم على وزن فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين، نحو: ضِرْس يجمع على ضُرُوس.

١٣ ـ فِعْلاَن: بكسر الفاء وتسكين العين، ويطَّرد هذا البناء في جمع الأسماء التي على الأوزان الآتية:

١ ـ فُعَال: بضمِّ الفاء وفتح العين مخففةً، نحو: غُرَاب يجمع على غِرْبان وغُلام يجمع على غِلْمان.

٢ ـ فُعَل: بضمِّ الفاء وفتح العين مخففةً، نحو: جُرَذ يجمع على جِرْذان، وصُرَد بالصاد يجمع على صِرْدان، وصُرَد: طائر.

٣ ـ فُعْل: بضمِّ الفاء وتسكين العين، بشرط أَنْ تكونَ عينه واواً ساكنة، نحو: حُوْت يجمع على حِيْتان.

٤ ـ فَعَل: بفتح الفاء والعين، بشرط أَنْ تكون عينه واواً، نحو: تاج يجمع على تِيْجان، ونار تجمع على نِيْران، لأَنَّ الألف في نار وتاج أصلها واو.

ويَقِلُّ أَنْ يأتيَ الجمع على وزن فِعْلان من غير الأوزان المذكورة سالفاً، نحو: خَرُوف يجمع على خِرْفان، وغَزال على غِزْلان، وصِنْو على صِنْوانٍ.

١٤ ـ فُعْلاَن: بضمِّ الفاء وتسكين العين، ويكثر مجيء هذا البناء جمعاً للأسماء التي على الأوزان التالية:

١ ـ فَعْل : بفتح الفاء وتسكين العين ، نحو : ظَهْر يجمع على ظُهْران ، وبَطْن يجمع على بُطْنان .

٢ ـ فَعَل : بفتح الفاء والعين ، بشرط أَنْ تكونَ عينُه حرفاً صحيحاً وألاَّ يكونَ مُضَعَّفاً ، نحو : ذَكَر يجمع على ذُكْران ، وحَمَل ـ وهو وَلَدُ الضَّأن ـ يجمع على حُمْلان .

٣ ـ فَعِيل : بفتح الفاء وكسر العين ، نحو : قَضِيْب يجمع على قُضْبان ، ورَغِيْف يجمع على رُغْفان ، وكَثِيْب يجمع على كُثْبان .

١٥ ـ فُعَلاَء: بضمِّ الفاء وفتح العين ، ويطَّرِدُ مجيءُ هذا البناءِ جمعاً لما يلي :

١ ـ كلُّ صفة لمذكر عاقل على وزن فَعِيل الذي بمعنى فاعِل ، بشرط ألاَّ يكون مُضَعَّفاً ، ولا واويَّ العين ، ولا معتلَّ اللام ، نحو : ظريف يجمع على ظُرَفاء ، وكريم على كُرَماء ، وبَخِيل على بُخَلاء ، ولا يجمع قَتِيل على قُتَلاء ، لأنه على وزن فَعِيل الذي بمعنى مَفْعُول .

٢ ـ كلُّ صفة لمذكَّر عاقل على وزن فَعِيْل الذي بمعنى مُفْعِل بضمِّ الميم وتسكين الفاء وكسر العين ، نحو : سَمِيع يجمع على سُمَعاء وأَلِيم يجمع على أُلَماء ، لأنهما بمعنى مُسْمِع ومُؤْلِم .

٣ ـ كلُّ صفة على وزن فَعِيل الذي بمعنى مُفَاعِل ، نحو : خَلِيط يجمع على خُلَطاء ، وجَلِيْس على جُلَساء لأنهما بمعنى مُخَالِط ومُجَالِس .

٤ ـ كلُّ صفة على وزن فاعِل دالَّةٍ على معنىً كالغريزة عند الإنسان ، فنحو : صالح يجمع على صُلَحاء ، وجاهِل على جُهَلاء لأنهما صفتان تدلاَّن على معنى يُشْبِهُ أَنْ يكون غريزة ، فإنَّ الصلاح والجَهْلَ من الأوصاف الشبيهة بالأوصاف الغريزية كالكرم والبخل .

ومِمَّا جاء على وزن فُعَلاء جمعاً شاذاً جَمْعُ شُجَاع على شُجَعَاء وجَبَانٍ على جُبَناء وسَمْحٍ على سُمَحاء ، لأنَّ شجاعاً على وزن فُعَال ، وجَبَان على وزن فَعَال ، وسَمْح على وزن فَعْل ، فهي ليست على وزن فَعِيْل أَوْ فاعِل .

١٦ ـ أَفْعِلاَء: بفتح الهمزة وتسكين الفاء وكسر العين ، ويطَّرِدُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لكلِّ صفة على وزن فَعِيل بشرط أَنْ يكون معتلَّ اللام ، نحو : غَنِيّ يجمع على أَغْنِيَاء ، ونَبِيّ يجمع على أَنْبِيَاء ، أَوْ يكونَ مُضَعَّفاً ، نحو : شَدِيد يجمع على أَشِدَّاء ، وعَزِيز يجمع

على أَعِزَّاء، وشذَّ جمع صَدِيق على أَصْدِقاء، ونَصِيب على أَنْصِباء، لأنهما غير مُضَعَّفين، ولأن اللام فيهما حرف صحيح.

١٧ ـ **فَوَاعل**: بفتح الفاء والواو وكسر العين، ويطَّردُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لما يلي:

١ ـ كلُّ كلمة على وزن فاعِلَة سواء أكانت اسماً أم صفة، نحو: كاذِبة يجمع على كَوَاذِب، ونحو ناصِيَة يجمع على نَوَاصٍ.

٢ ـ كلُّ اسم على وزن فَوْعَل بفتح الفاء وتسكين الواو وفتح العين، نحو: جَوْهَر يجمع على جَوَاهِر، وكَوْثَر على كَوَاثِر.

٣ ـ كلُّ اسم على وزن فَوْعَلَة بفتح الفاء والعين واللام وتسكين الواو، نحو: صَوْمَعَة يجمع على صَوَامع، وزَوْبَعَة على زَوَابع.

٤ ـ كلُّ اسم على وزن فاعل بفتح العين أو كسرها، فنحو: كاهِل بكسر الهاء يجمع على كَوَاهل، وخاتَم بفتح التاء يجمع على خَوَاتِم، وقالَب بفتح اللام يجمع على قَوَالِب.

٥ ـ كلُّ اسم على وزن فاعِل بكسر العين واقعٍ صفةً لمؤَنَّث، نحو: حائِض يجمع على حَوَائِض، وحامِل يجمع على حَوَامِل، أو صفةً لمذكر غير عاقل، نحو: بازِل يجمع على بَوَازِل، والبازِل هو البعير الذي انشقَّ نابه، وشاهِق يجمع على شَوَاهِق، وصاهِل يجمع على صَوَاهِل.

ومما شذَّ مجيئُه جمعاً على وزن فواعِل نواكِس وفوارِس، لأَنَّ مفردَيْهما ناكِس وفارِس، وهما للعاقل المذكر.

٦ ـ كلُّ اسم على وزن فاعِلاَء بكسر العين نحو: قاصِعَاء يجمع على قَوَاصِع، ونافِقَاء يجمع على نَوَافِق، والقاصِعَاء والنافِقَاء، جُحْران من جِحَرَة اليَرْبُوْع.

١٨ ـ **فَعَائل**: بفتح الفاء وتخفيف العين، ويطَّردُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لكل اسم رباعيٍّ ثالثه حرف مَدٍّ مؤنَّثٍ بالتاء أَوْ بالألف أو بالمعنى، نحو: سحابة يجمع على سَحَائِب، وحَلُوْبَة يجمع على حلائِب، وحُبَارَى يجمع على حَبَائِر، والحُبَارى: طائر،

وشمال ـ بفتح الشين وكسرها وهي ريح تهب من الشمال ـ يجمع على شَمَائِل ،

وكلُّ اسم مؤنث بالتاء على وزن فَعِيْلة يجمع على فَعَائِل على ألاَّ يكونَ بمعنى مَفْعولة ، فإنَّه لايُجْمع على فَعَائل ، نحو : قَبِيلة يجمع على قَبائِل ، وشَذَّ جَمْعُ ذبيحة على ذبائِح ، لأَنَّ ذبيحة بمعنى مذبوحة .

١٩ ـ فَعَالي: بفتح الفاء وكسر اللام مخففةً ، ويطَّردُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لما يلي :

١ ـ كلُّ اسم على وزن فَعْلاء بفتح الفاء وتسكين العين ، فنحو صَحْراء يجمع على صَحارٍ .

٢ ـ كلُّ صفة لامذكَّرَ لها ، فنحو عَذْراء صفة لامُذَكَّرَ لها ، فتجمع على عَذَارٍ .

٣ ـ كلُّ صفة تنتهي بألف مقصورة للتأنيث ، فنحو حُبْلَى يجمع على حَبَالٍ .

٤ ـ كلُّ ماانتهى بألف مقصورة للإلْحاق ، فنحو ذِفْرَى ـ بكسر الذال وتسكين الفاء ـ زِيْدَتْ عليه الألف المقصورة ليُلْحَق بوزن دِرْهَم ، فيجمع على ذَفَارٍ ، والذِّفْرَى هو الموضع الذي يبرز من خلف أذن البعير .

٥ ـ كلُّ اسم على وزن فَعْلاَة بفتح الفاء وتسكين العين ، فنحو مَوْمَاة يجمع على مَوَامٍ ، والمَوْمَاة اسم للفَلاَة التي لانبت فيها .

٦ ـ كلُّ اسم على وزن فِعْلاة بكسر الفاء وتسكين العين ، فنحو سِعْلاة يجمع على سَعَالٍ ، والسِّعْلاة هي الغُوْل .

٧ ـ كلُّ اسم على وزن فِعْلِيَة بكسر الفاء وتسكين العين وكسر اللام مخففةً وفتح الياء مخففةً ، فنحو هِبْرِيَة يجمع على هَبَارٍ ، والهِبْرِيَة : مايتطاير من دِقاق القطن .

٨ ـ كلُّ اسم على وزن فَعْلُوَة بفتح الفاء وتسكين العين وضمِّ اللام مخففةً وفتح الواو مخففةً ، فنحو عَرْقُوَة يجمع على عَرَاقٍ ، والعَرْقُوَة : اسم للخشبة التي تكون في عرض الدَّلْو .

٢٠ ـ فَعَالَى: بفتح الفاء والعين واللام ، يشارك هذا البناء بناء فَعَالي المتقدم في الأشياء الأربعة الأولى السالفة التي يكثر جمعها عليه ، فنقول في جمع صَحْراء : صَحَارٍ على وزن

فَعَالٍ، وصَحَارَى على وزن فَعَالَى[1]، ونقول في جمع عَذْراء: عَذَارٍ على وزن فَعَالٍ وعَذَارَى على وزن فَعَالَى، ونقول في جمع حُبْلَى: حَبَالٍ وحَبَالَى، ونقول في جمع ذِفْرَى: ذَفَارٍ وذَفَارَى.

وينفرد بناء «فَعَالَى» عن بناء «فَعَالي» بأنه يكثر مجيئه جمعاً للوصف الذي مذكَّره على وزن فَعْلَان ومؤنَّثه على وزن فَعْلَى، فنقول في جمع غَضْبان وغَضْبَى: غَضَابَى، وفي جمع عَطْشان وعَطْشى: عَطَاشَى.

وسُمِعَتْ كلماتٌ بعينها جُمعت على فَعَالَى، نحو جَمْع حَبِط ـ بفتح الحاء وكسر الباء ـ على حَبَاطَى وحَبِطٌ من قولهم: جَمَل حَبِطٌ أي بطنه منتفخ من أكْل طعامٍ لايلائمه، ونحو جمع يتيم على يَتَامَى، وجمع أَيِّم ـ بفتح الهمزة وتشديد الياء مكسورةً ـ على أَيَامَى، والأَيِّم: المرأة التي لازوج لها، وجمع طاهِر على طَهارَى.

٢١ ـ فَعَالِيُّ: بفتح الفاء والعينِ مخففةً وكسر اللام، والياءُ مشدَّدةٌ، ويطَّرد هذا البناءُ في جمع كلِّ اسم ثلاثيٍّ ساكن العين زِيْدَ في آخره ياء مشدَّدة ليست للنَّسَبِ، فالياءُ المشدَّدة في «كُرْسِيّ» ليست ياء النسبة لأننا لو حذفناها بقيت الكلمة دون معنى، وياء النِّسْبة إذا حذفت من الاسم المنسوب بقي له معنى، فنحو «مِصْريّ» إذا حذفت منه ياء النسب تحصَّلَ لدينا كلمة هي مصر، وهي ذات معنى.

لذا نقول في جمع كُرْسيّ: كَرَاسِيُّ، وفي جمع قُمْرِيّ ـ بضمِّ القاف وتسكين الميم وتشديد الياء: قَمَارِيّ، والقُمْرِيُّ: طائر يشبه الحمام القُمْر البيض.

وممَّا شَذَّ جمعُه على فَعَاليّ قولهم: قَبَاطِيّ، لأن مفرده قِبْطِيّ، والياء فيه للنسب، لأنها إذا حذفت كان للاسم معنى، وهو قِبْط، والقِبْط بكسر القاف: جيل بمصر وقيل: هم أهل مصر.

وسُمِعَ أَنَاسِيُّ وظَرَابِيُّ، والأصل فيهما أَناسِيْن وظَرَابِيْن، قلبت النون في كل واحد

---

(١) تجمع صحراء على صَحَارِيّ بتشديد الياء، وعلى صَحَارِي بتخفيف الياء، وعلى صحارٍ بحذف الياء.

منهما ياء، وأُدْغِمَت في الياء التي قبلها، فقالوا: أَناسِيُّ، وهو جمع إنسان لاجَمْعُ إِنْسِيّ، وكذلك ظَرَابيّ جمع ظَرِبَان - بفتح الظاء وكسر الراء، والباءُ مخففَةٌ، وهو دُوَيْبة شبه الكلب مُنْتِنُ الرائحة أَصَمُّ الأُذُنَيْن.

٢٢ - فَعَالِل: بفتح الفاء، والعَيْنُ مخففةٌ، وكَسْرِ اللام الأولى، ويطَّرِدُ مجيءُ هذا البناء جمعاً لما يلي:

١ - **للرباعيِّ المجرَّد**، فنحو جَعْفر يجمع على جَعَافِر، وزِبْرِج - بكسر الزاي وتسكين الباء وكسر الراء - يجمع على زَبَارِج، والزِّبْرِج: الذهب.

٢ - **للرباعيِّ المجرَّد المزيد عليه**، فإذا جمَعْناه فإننا نحذف الزائد، فنقول في جمع مُدَحْرِج ومُتَدَحْرِج: دَحَارِج بحذف الميم من الأول والميم والتاء من الثاني.

وإذا كان الحرف الذي قبل الآخر لِيْناً يائيَّاً فإنه لايحذف، فنقول في جمع قِنْدِيْل: قَنَادِيل بإبقاء الياء.

وإذا كان الحرف الذي قبل الآخر ألفاً أَوْ واواً فإنَّنا نقلبه ياءً، فنقول في جمع سِرْدَاح: سَرَادِيْح بقلب الألف ياء، والسِّرْداح بكسر السين وتسكين الراء وفتح الدال مخففة: الناقة المكتنزة اللحم أو المكان اللَّيِّن، ونقول في جمع عُصْفُور: عَصَافِير بقلب الواو ياءً.

٣ - **للخماسيِّ المجرَّد**، يجب حذف الحرف الخامس منه إذا لم يكن الحرف الرابع فيه يشبه الحرف الزائد، فنقول في جمع «سَفَرْجَل»: سَفَارِج بحذف اللام، لأنَّ الحرف الرابع - وهو الجيم - لايُشْبه أَحَدَ أحرف الزيادة المجموعة في «سألتمونيها».

وإذا كان الحرف الرابع في الاسم الخماسيِّ المجرَّد مُشْبِهاً للحرف الزائد من حيث اللفظُ جازَ لنا أَنْ نحذف الرابع أَو الخامس منه عندما نجمعه، فكلمة خَدَرْنَق - بفتح الخاء والدال والنون وتسكين الراء ومعناها العنكبوت - الحرف الرابع فيها نون، أَشْبهت النون التي هي من أحرف الزيادة من حيث اللفظ، لذا يجوز لنا أن نحذف الحرف الرابعَ أَو الخامسَ إذا جمعناها، فنقول: خَدَارِق بحذف النون، ونقول: خَدَارِن بحذف القاف.

وكذلك يجوز لنا حذفُ الرابع أَو الخامس من الخماسيِّ المجرَّد عند جمعه إذا كان الحرف الرابع فيه مُشْبِهاً لحرف من أحرف الزيادة في المخرج ، فكلمة فَرَزْدَق الحرف الرابع فيها هو الدال ، والدال تشبه التاء من حيث المخرجُ ، فنقول في جمع فرزدق ، فَرَازِد بحذف الحرف الخامس ، ونقول : فَرَازِق بحذف الحرف الرابع .

٤ ـ للخماسيِّ المزيد فيه ، نحذف منه الحرف الخامس والزائد فيه ، فقَرْطَبُوس ـ بفتح القاف وكسرها وتسكين الراء وفتح الطاء وضمِّ الباء مخففةً ـ يجمع على قَرَاطِب بحذف الواو لأنها خامسة والسين والقَرْطَبُوس : الناقة العظيمة .

ونقول في جمع خَنْدَرِيْس ـ بفتح الخاء وتسكين النون وفتح الدال وكسر الراء ـ خَدَارِس بحذف الياء لأنها خامسة والنون لأنها زائدة ، والخَنْدَرِيْس : من أسماء الخمرة .

٢٣ ـ شبْهُ فَعَالِل: بفتح الفاء والعين وكسر اللام الأولى ، والمقصود بشبه فعالِل كلُّ وزن ماثَلَه في عددِ الأَحرف أَوْ في الهيئة كمفاعِل وفَوَاعِل وفَيَاعِل وإن خالفه في الوزن ، ويطَّرد مجيءُ هذا البناء جمعاً في :

كلِّ مَزِيْدٍ غيرَ ماتقدَّمَ ذكره ، فخرج مزيد الثلاثي من مثل : أَحْمَر وسَكْرَى وكُبْرى وصائِم ورامٍ ، لأنها تقدَّم أنَّ لها جموعاً تخصُّها .

ومثل جَوْهَر ومَسْجِد وأَفْضَل مزيدٌ على الثلاثي يجمع على : جواهِر ومساجِد وأَفاضِل بلا حذف الحرف الزائد في جَوْهَر وهو الواو ، وفي مسجد وهو الميم وفي أفضل وهو الهمزة لأن الزائد حرف واحد .

وإذا كان في الكلمة أكثرُ من حرف زائد فَيُفَضَّل أَنْ نُبقي الحرف الذي له مَزِيَّةٌ ونحذف غيره عند جمع الكلمة على شِبْه فعالِل ، ففي «مُنْكَسِر» حرفان زائدان ، فعندما نجمعها نحذف حرفاً زائداً ، ويفضَّل ألاَّ يُحذفَ الحرف الزائد الذي له مَزِيَّةٌ على غيره ، فنقول : مكَاسِر ونبقي الميم ونحذف النون ، لأَنَّ الميم أَوْلَى من النون بالبقاء ، فهي حرف مُتَصَدِّر في الكلمة يدُلُّ على معنى اسم الفاعل ، وكذلك نقول في جمع «مُنْطَلِق» : مَطَالِق بإبقاء الميم وحذف النون ،

ولانقول: نَطَالِق لأنَّ الميم دلَّت على معنى اسم الفاعل وتصدَّرت في الكلمة، ونقول في جمع «مُسْتَخْرِج»: مَخَارِج، ولانقول: تَخَارِج ولا سَخَارِج، ففي «مُسْتخرج» ثلاثة أحرف زائدة حذفنا اثنين هما السين والتاء وأبقينا الميم، لأن لها مزيَّةً على الحرفين الآخرين.

ونقول في جمع «اسْتِخْراج»: تَخَارِيج، فنحذف همزة الوصل والسين والألف، لأَنَّنا لو قلنا: سَخَارِيج كان وزن الكلمة سَفَاعِيل، وليس في اللغة وزنُ سَفَاعِيل، و«تخاريج» لها نظير في اللغة، كقولنا: تماثيل وتصاوير.

ونقول في جمع «أَلَنْدَد» و «يَلَنْدَد» بفتح الحرف الأول والثاني وتسكين النون وفتح الدال الأولى فيهما: أَلادٌ ويَلادٌ، فنبقي الهمزة والياء في أَوَّلهما لأَنَّهما يدُلاَّن على معنى كما أَنَّ الهمزة والياء تدلان على معنى في «أَقْوم» و «يَقُوم»، وأَلَنْدَد ويَلَنْدَد: شديد الخصومة.

فإذا لم يكن لأحد الحرفين الزائدَيْن فَضْلٌ على الآخَر جاز لنا أن نحذف أَيّاً شئنا منهما، فنقول في جمع «عَلَنْدَى» بفتح العين واللام وتسكين النون وفتح الدال: عَلاَنِد، فنحذف الألف، ونقول: علادٍ[1]، فنحذف النون، لأن النون والألف تساوَتا، فلا مَزِيَّةَ لإحداهما على الأخرى، لأنهما زِيْدَتا ليُلْحَق «عَلَنْدَى» بوزن «سَفرجل» فهما للإلحاق، والعَلَنْدَى: الغليظ.

ونقول في جمع «حَيْزَبُون» بفتح الحاء وتسكين الياء وفتح الزاي وضمِّ الباء: حَزَابِيْن، فنحذف الياء ونبقي الواو، ونقلبها ياء كما نقلب واو «عصفور» ياء عندما نجمعه فنقول: عصافير، ولو حذفنا الواو وأبقينا الياء لقلنا: حيازِبْن، وهذا لايجوز لأَنَّ ألف جمع التكسير لايأتي بعدها ثلاثة أحرف إلا وأَوْسَطُها حرف معتلٌّ ساكنٌ، والباء ليست معتلة، فيجب أن تحذف إذاً فنقول: حيازِن، فحَذْفُ الواو من «حيزبون» لم يُغْنِ عن حذف الباء، وحَذْفُ الياء يغني عن حذف الواو، فنقول: حزابين، فجاء بعد ألف التكسير ثلاثة أحرف أوسطها ساكن معتلٌّ وَفْقاً للقاعدة.

(١) قلنا: علادٍ بحذف الياء كما قلنا: جوارٍ، والتنوين تنوين عوض عن الياء المحذوفة.

خاتمة :

١ ـ إذا أَرْدنا أَنْ نثنِّي أَوْ نجمعَ اسماً مركَّباً تركيباً إضافياً فإننـا نثنِّي ونجمـع جزأه الأول، فنقول في تثنية عبد الله وسيف الدولة: عبدا الله وسيفا الدولة، ونقول في جمعهما: عباد الله وسيوف الدولة، ويمكن أَنْ نجمعهما جمع مذكر سالماً فنقول: عبدو الله وسيفو الدولة.

وإذا كان الجزء الأول لايجمع جمع تكسير كأن يكون مصدراً أو صفة فإننا نجمعه **جمع** مذكر سالماً فنقول في جمع موفق الدين وصلاح الدين: موفقو الدين وصلاحو الدين.

وإذا ندر جمع الجزء الأول جمعاً سالماً فإننا نجمعه جمع تكسـير أو نضـع قبلـه «ذوو» أو «ذوي»، فنقول فيجمع أبي محمد: جاء آباء محمـد وجـاء ذوو أبـي محمـد ومـررت بـذوي **أبي** محمد.

وإذا أردنا أن نثنِّي أو نجمع الاسم المركب تركيباً مزجياً أو إِسْنادياً فإننـا نثنيـه بإضافـة **«ذوا»** أو «ذوَيْ» إليه إذا كان مذكـراً و «ذواتـا» أَوْ «ذواتَـيْ» إذا كـان مؤنثـاً، ونجمعـه بإضافـة «ذوو» **أو** «ذوي» إليه، فنقول في تثنية من يسمَّى بـ «شابَ قَرْناها»: جاء ذَوَا شاب قَرْناها، ومررت بذوَيْ شابَ قَرْناها، وهاتان ذواتـا حضرمـوت، ونقـول في الجمـع: جـاء ذوو شـاب قرناهـا، ومـرت بذوِي شاب قرناها، ونقول في جمع سيبويه: جاء ذوو سيبويه ورأيت ذوِي سيبويه.

٢ ـ يتَّصل بصيغة منتهى الجموع[١] تاء تكون عوضاً عن يـاء محذوفـة، فنحـو **«قنـاديل»** تحذف منه الياء ويُعَوَّضُ عنها تاء مربوطة في آخره، فنقول: قنادِلَة.

٣ ـ قد نأتي بالتاء في آخر الجمع للدلالة علـى أَنَّ المقصـود بـالجمع المنسوبُ لا المنسوبُ إليـه، فالتـاء في «أَزارِقَـه» جِيءَ بهـا للدلالـة على جماعـة الأَزارِقـة لاعلـى الأَزرق نفسـه، وكذلك المَهَالِبة جيءَ بالتاء فيه للدلالة على الجماعة التي نَصَرَتْ المُهَلَّب بن أبي صُفْرَة.

٤ ـ قد يُجْمَعُ الجمـع ويثَنَّى، فكلمتـا «جِمَـال» و «بُيُـوت» جمعـان، نجمعهمـا فنقـول:

---

(١) صيغة منتهى الجموع هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها حرف علة ساكن، **نحو:** مساجد ومضارب ومفاتيح وعصافير.

جِمَالاَتٌ وبُيُوتات، ويسمَّى هذا الجمع جَمْعَ الجَمْعِ، ونثنيهما فنقول: جِمَالان وبُيُوتان.

وعندما نجمع الجمع ننظر إلى مايماثله من الأسماء المفرده من حيث عَدَدُ الحروف وكونُها مُتحركَةً أَوْ ساكنةً، فيجمع كما يجمع ذلك الاسم، فكلمة «أَعْبُد» جَمْع عَبْد، وهو المملوك، فإذا أردنا أَنْ نجمعَها نظرنا إلى مايماثلها من الأسماء المفردة، فنجد أنها تماثل كلمة «أَسْوَد» من حيث عدد الحروف وترتيب الحركات والسكنات، فنجمعها جمع الجمع كما نجمع كلمة «أَسْوَد» جمعاً، فنقول: أعابِد كما نقول: أَسَاوِد جمعاً لأَسْوَد[1].

٥ - إذا جمعنا كلمةً جمعَ تكسيرٍ وحذفنا منها حرفاً فإنه يجوز أن نعوِّض عن الحرف المحذوف ياء قبل الحرف الأخير، فقد مرَّ بنا أنَّ «سفرجل» تجمع على سفارِج، بحذف اللام منها، فيجوز أن نُعَوِّض عن اللام المحذوفة ياء قبل الجيم، فنقول: سَفَارِيج، وكذلك نقول في جمع «مُنْطَلِق»: مَطَالِق بحذف النون، ويجوز أَنْ نعوِّضَ عن النون المحذوفة ياء فنقول: مَطَالِيْق.

---

(١) «الأَسْود: العظيم من الحَيَّات وفيه سَوَادٌ والجمع أَسْوَدَات وأَسَاوِد» اللسان (سود).

تدريب على بحث الجمع

س١ : اجْمَع الأسماء الآتية جمع مذكر سالماً :

١ ـ عامِل ، ٢ ـ غَضُوب ، ٣ ـ سَعْد ، ٤ ـ طَلْحَة ، ٥ ـ سُعَاد ، ٦ ـ بَرَق نَحْـرُه ، ٧ ـ واشِق ، ٨ ـ أَصْفَر ، ٩ ـ راوِيَة .

١ ـ عامِل : عامِلُون ، جمع هذا الاسم جمع مذكر سالماً لأنه صفة لعاقل مذكر خالية من التاء ليست الصفة منها أفعل الذي مؤنثه فعلاء ، ولاهي من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث .

٢ ـ غَضُوب : لاتجمع هذا الكملة جمع مذكر سالماً لأنها صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث ، فنقول : هند غضوب كما نقول : زيد غضوب ، ويجمع على غُضُب بضمٍّ الغين والضاد ، ووزنه فُعُل .

٣ ـ سَعْد : سَعْدُون ، توفرت الشروط فيه ، فهو اسم علم لمذكر عاقل خالٍ من التاء والتركيب .

٤ ـ طَلْحَة : لايجمع لأنه مؤنث تأنيثاً لفظياً بالتاء ، ويجمع على طَلْحات .

٥ ـ سعاد : لايجمع لأنه علم لمؤنث تأنيثاً معنوياً ، وإذا سمِّي به مذكر فإنه يجمع جمع مذكر سالماً فنقول : سعادون ، لأنه علم لمذكر عاقل خالٍ من التاء والتركيب .

٦ ـ بَرَقَ نَحْرُه : لايجمع لأنه علم مركب تركيباً إسنادياً ، ويجمع بأن يسبق بـ «ذوو» في حالة الرفع و «ذوي» في حالتي النصب والجر ، فنقول : جاء ذوو برق نحره ، ورأيت ذوي برق نحره ، ومررت بذوي بَرَق نحره .

٧ ـ واشِق : لايجمع لأنه علم لغير عاقل ، وهو اسم كلب النابغة الذبياني .

٨ ـ أَصْفَر : لايجمع لأنه صفة على وزن أَفْعَل ومؤنثها على وزن فَعْلاء وهي صفراء ، ويجمع على صُفْر ووزنه فُعْل ، بضمٍّ الفاء وتسكين العين .

٩ ـ راوِيَة : لايجمع لأنه اسم مشتق اتصلت به التاء ، ويجمع على رُوَاة ووزنه فُعَلَة .

س٢ : اجمع الأسماء الآتية بألف وتاء مَزِيْدَتَيْن :

١ ـ قَضَاء ، ٢ ـ عُقْبَة ، ٣ ـ زِنَة ، ٤ ـ مَسْعَى ، ٥ ـ مَرْيَم ، ٦ ـ غازٍ .

١ ـ قضاء : يجوز في جمعه وجهان هما :

١ ـ قضاءات ، لانردُّ الألف إلى أصلها .

٢ ـ قضايات ، نردُّ الألف إلى أصلها ، وهو الياء .

جاز الوجهان لأننا نعامل الاسم الممدود إذا جمعناه بـألف وتـاء مزيدتـين معاملـة المثنى ، فكما قلنا في المثنى : قضاءان وقضايان قلنا في الجمع : قضاءات وقضايات .

وجاز ردُّ الهمزة إلى أصلها وإبقاؤها همزة في المثنى لأنها حرف أصليٌّ ، فوزن قضاء هو **فَعال** ، وجمعت «قضاء» بألف وتاء مزيدتَيْن على اعتبار أنها علم لمؤنث .

٢ ـ عُقْبَة : عقبات ، نحذف التاء ، ونزيد ألفاً وتاءً .

وجمع هذا الاسم هذا الجمع لأنه مؤنث تأنيثاً لفظياً بالتاء .

٣ ـ زِنَة : زِنَات ، حذفت التاء من المفرد ، وهي عوض عن فاء الكلمة ، وزنـة علـى وزن عِلَة ، وزنات على وزن عِلاَت .

٤ ـ مَسْعَى : مَسْعَيَات ، رُدَّت الألف إلى أصلها لأنها تُرَدُّ إلى أصلها في المثنـى ، فنقـول : مَسْعَيَان ، وجمعت هذه الكلمة بألف وتاء مزيدتين على اعتبار أنها علم لمؤنث .

٥ ـ مَرْيم : مَرْيَمات ، وهو اسم مؤنث تأنيثاً معنوياً .

٦ ـ غازٍ : إذا سمَّيْنا الأنثى بغازٍ فإننا نجمعها فنقول : غازيات ، رُدَّت الياء في الجمع لأننـا نقول في المثنى : غازِيان .

س٣ : اجمع الأسماء الآتية جمع تكسير :

ضَرْب ، جَـرْو ، قِـرْط ، صَلِيـب ، قَلُـوْص ، قَـذَال ، حُجَّـة ، رامٍ ، سـافِر ، دُبّ ، ضارِبة ، قارِئ ، ثَمَرة ، رَحِيم ، طبيب ، قالَب ، مُبَعْثِر ، عِنَان .

ضَرْب: له جمعان هما:

١ ـ ضروب على وزن فعول بضمّ الفاء والعين، وهو جمع كثرة.

٢ ـ أَضرب على وزن أَفْعُل بفتح الهمزة وتسكين الفاء وضمّ العين، جمع على هذا البناء لأنه اسم ثلاثي على وزن فَعْل بفتح الفاء وتسكين العين، وفاؤه وعينه صحيحتان، وهو جمع قلة.

جَرْو: أَجْرٍ: على وزن أَفْعٍ بفتح الهمزة وتسكين الفاء، وكسرت عينه وحذفت لامه لأنّ المفرد معتل اللام بالواو.

قِرْط: أَقْراط، على وزن أَفْعال، جُمع على هذا البناء لأنه على وزن فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين.

صَلِيب: أَصْلِبَة، على وزن أَفْعِلَة، بفتح الهمزة واللام وتسكين الفاء وكسر العين، جمع على هذا البناء لأنه اسم رباعيٌّ مذكر قبل حرفه الأخير حرف مدٍّ.

قَلُوص: قُلُص، على وزن فُعُل بضمّ الفاء والعين، جمع على هذا البناء لأنه اسم رباعي صحيح اللام قبل آخره حرف مدٍّ.

قَذَال: قُذُل على وزن فُعُل بضمّ الفاء والعين، جمع على هذا البناء لأنه اسم رباعيٌّ صحيح اللام قبل آخره حرف مدٍّ، وحرف المدّ هو الألف، وجاء غير مضعَّف.

حُجَّة: حُجَج، على وزن فُعَل بضمّ الفاء وفتح العين، جمع على هذا البناء لأنه اسم على وزن فُعْلَة بضمّ الفاء وتسكين العين وفتح اللام.

رامٍ: رُمَاة، على وزن فُعَلَة بضمّ الفاء وفتح العين واللام، جمع على هذا البناء لأنه وَصْفٌ لعاقل على وزن فاعِل معتلّ اللام، والأصل في رُماة رُمَيَة قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها.

سافِر: سَفَرَة على وزن فَعَلَة بفتح الفاء والعين واللام، جمع على هذا البناء لأنه

وَصْفٌ لعاقل على وزن فاعِل صحيح اللام ، والسَّفْرَة : الكَتَبَة .

دُبّ : دِبَبَة ، على وزن فِعَلَة بكسر الفاء وفتح العين واللام ، جمع على هذا البناء لأنه اسم مفرد على وزن فُعْل بضمّ الفاء وتسكين العين .

ضارِبة : ضُرَّب ، على وزن فُعَّل بضمّ الفاء وتشديد العين مفتوحةً ، جمع على هذا البناء لأنه وَصْفٌ لعاقل على وزن فاعِلَة .

قارِئ : قُرَّاء ، على وزن فُعَّال بضمّ الفاء وتشديد العين مفتوحةً ، جمع على هذا البناء لأنه وَصْفٌ على وزن فاعِل صحيح اللام .

رَحِيم : رُحَمَاء ، على وزن فُعَلاَء بضمّ الفاء وفتح العين ، جمع على هذا البناء لأنه صفة على وزن فَعِيل صحيح اللام غير مضعَّف ولا واويّ العين .

طَبِيب : أَطِبَّاء ، على وزن أَفْعِلاَء بفتح الهمزة وتسكين الفاء وكسر العين ، جمع على هذا البناء لأنه صفة مضعَّفة على وزن فَعِيْل .

قالِب : قَوَالِب على وزن فَوَاعِل بكسر العين ، جمع على هذا البناء لأنه صفة لغير العاقل على وزن فاعِل بكسر العين .

مُبَعْثِر : بَعَاثِر على وزن فَعَالِل بفتح الفاء وكسر اللام الأولى ، جمع على هذا البناء لأنه اسم رباعي مجرد زيد عليه ، وحذفت منه الزيادة في الجمع ، وهي حرف الميم ، وهو على وزن مُفَعْلِل .

عِنَان : أَعِنَّة على وزن أَفْعِلَة بفتح الهمزة واللام وتسكين الفاء وكسر العين جمع على هذا البناء لأنه اسم رباعي مضعَّف على وزن فِعال بكسر الفاء .

س٤ : استخرج من الآيات الآتية الأسماء المجموعة واذكر اسم الجمع الذي جمعت عليه :

١ - ﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف : ١٨/ ٥٣].

٢ - ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الكهف : ١٨/ ٥٧].

٣ - ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الكهف : ١٨/ ١٠٠].

٤ - ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ فَحَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ ﴾ [الكهف : ١٨/ ١٠٥].

٥ - ﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ ﴾ [مريم : ١٩/ ٦١].

٦ - ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ [الشعراء : ٢٦/ ١٣٧].

٧ - ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ [الشعراء : ٢٦/ ١٤٦-١٤٨].

المذكر والمؤنث

يقسم الاسم إلى قسمين: اسمٍ مذكَّرٍ واسمٍ مُؤَنَّثٍ.

١ ـ الاسم المذكر:

كقولنا: قلم وكتاب وسطر، وهو الأصل في العربية لأنه لايحتاجُ إلى علامة، والاسم المؤنث هو الفرعُ لأنه يحتاجُ إلى علامة، فنقول: طالب، فإذا أردنا أَنْ نَدُلَّ على الأنثى أَضفنا إلى المذكر تاءً فقلنا: طالبة، وكذلك دارس ودراسة.

٢ ـ الاسم المؤنث:

كقولنا: البلدة ـ هند ـ طلحة ـ الشمس.

ويقسم الاسم المؤنث إلى الأقسام التالية:

١ ـ المؤنث الحقيقي:

وهو المؤنث الذي يدلُّ على ذاتِ حِرٍ، نحو: سَلْمى، ميسون.

٢ ـ المؤنث المجازيُّ:

وهو المؤنث الذي لايدلُّ على مادلَّ عليه المؤنث الحقيقيُّ، نحو: النار والشمس، ونعرف المؤنث المجازيَّ بأحد الأسباب التالية:

١ ـ بعَوْدِ الضمير إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٩١/ ١]، فالشمس كلمة مؤنثة تأنيثاً مجازياً لأنَّ الضمير عاد عليها بصورة المؤنث، وهو «ها» في ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، وكذلك ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝﴾ [الشمس: ٩١/ ٥].

٢ ـ بالإشارة إليه، نحو قوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ۝﴾ [يس: ٣٦/ ٦٣]، فاستخدام اسم الإشارة المؤنث يدلُّ على أَنَّ جهنم مؤنثة.

٣ ـ بثبوت التاء في تصغيره، فكلمة «عَيْن» مؤنثة لأنَّ التاء تظهر في تصغيرها، فنقول إذا صغرناها: «عُيَيْنَة».

٤ ـ باتِّصال تاء التأنيث بالفعل نحو قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [التكوير: ٨١/ ١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾ [يوسف: ١٢/ ٩٤]، فاتصال تاء التأنيث بالفعل ﴿كُوِّرَتْ﴾ يدل على أنَّ الشمس مؤنثةٌ لأنَّ نائب الفاعل ضمير يعود على ﴿ٱلشَّمْسُ﴾، واتصال تاء التأنيث بالفعل ﴿فَصَلَتِ﴾ يدل على أنَّ كلمة ﴿ٱلْعِيرُ﴾ مؤنثةٌ.

٥ ـ بسُقوط التاء من عَدِده، نحو قولنا: ثلاثُ آبارٍ، فمفرد آبار هو بئر، وهي مؤنثة لسقوط التاء من «ثلاث»، فلم نقلْ: «ثلاثة»، لأنَّ العدد من الثلاثة إلى التسعة يخالفُ المعدودَ، ومنه قول الراجز:

وَهْي ثلاثُ أَذْرُعٍ وإصْبَعُ

سقطت التاء من «ثلاثٌ»، فدلَّ ذلك على أنَّ كلمة «أَذْرُع» جَمْعٌ لمؤنث.

٣ ـ المؤنَّث اللَّفْظيُّ:

هو الذي استُخدِمَ لمذكَّر وفيه علامةُ تأنيثٍ، نحو: معاوية وزكَرِيَّاء والكُفُرَّى ـ بضمِّ الكاف والفاء وفتح الراء مشددةً ـ وهو وعاء طَلْعِ النخل.

٤ ـ المؤنث المعنويُّ:

هو الاسم المؤنث الذي يكونُ اسمَ عَلَمٍ لأنثى وليس فيه علامة تأنيث، نحو: دَعْد ومريم وسعاد.

٥ ـ المؤنث المعنويُّ اللفظيُّ:

هو الاسم المؤنث الذي يكون عَلَماً لأنثى وفيه علامةُ تأنيثٍ، نحو: فاطمة وسُعْدى.

علامات الاسم المؤنث:

للاسم المؤنث علامتان هما:

١ ـ التاءُ : ولها عدة أقسام هي :

١ ـ تاءُ التأنيث الساكنةُ، وهي تختصُّ بالدخول على الفعل الماضي، نحو: «قامَتْ أَسْماءُ»، وتكسرُ إذا اجتمعت مع ساكن آخر بعدها، نحو ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ١٢/ ٥١].

٢ ـ تاء التأنيث المتحرِّكةُ، وهي تدخل على الأسماء، نحو ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ٢٨/ ١٥]، وتدخل أيضاً على الفعل المضارع نحو: «تموتُ الحرَّة ولا تأكل بثديَيْها».

وفي اللغة كلماتٌ تستخَدمُ أَوْصافاً للأنثى ولا تدخل تاء التأنيث عليها من مثل حائِض وطامِث وطالِق، نقول: امرأةٌ حائِضٌ، وامرأةٌ طامِثٌ، وامرأةٌ طالقٌ، وقيل في تعليل عدم دخول التاء على هذه الكلمات أقوالٌ منها:

١ ـ أنَّها بمعنى النَّسَبِ، فمعنى «امرأة حائِضٍ» امرأة ذاتُ حَيْض، ومعنى «امرأة طامِث» امرأة ذاتُ طَمْث، ومعنى «امرأة طالق» امرأة ذاتُ طلاق.

٢ ـ أنَّها على تقدير كلمة «شيء»، فقولنا: «امرأة حائض» على تقدير امرأةٌ شَيْءٌ حائِض، والشيءُ يستخدم للمذكَّر والمؤنَّث.

٣ ـ أنَّها تختصُّ بالنساء، فلا حاجة لاتِّصالها بالتاء.

ولا تكون تاء التأنيث علامةَ تأنيثٍ دائماً، وإنما يُؤْتَى بها لأغراض منها:

١ ـ تمييزُ المفرد من الجمع، نحو: تمر، وتمرة، على نحو مارأينا في اسم الجنس الجمعي، فالتاء في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ﴾ [النمل: ٢٧/ ١٨] علامةُ الإفراد لا علامةُ التأنيث.

٢ ـ المبالغة، نحو «راوية»، أَوْ لزيادة المبالغة نحو «عَلاَّمة»[1].

٣ ـ التعويض عن حرف محذوف، نحو «زِنَة»، التاء فيها عِوَضٌ عن فاءِ الكلمةِ المحذوفةِ، والأصل «وَزْن»، حُذِفت الواو وعُوِّضَ عنها تاء مربوطة، فأصبحت «زِنَة» على وزن عِلَة،

(١) كلمة علاَّمة على وزن فَعَّالة، وهو من أوزان صيغ المبالغة كما سلف، واتصلت به التاء فزادته مبالغة.

ونحو «سَنَة» حُذفت منها اللامُ، والأصلُ «سَنَو» لأنها تجمَعُ على سَنَوات، وقيل: أصلها سَنَه، بالهاء لأنها تَجمَعُ على سَنَهات، حذفت منها اللام وعُوِّض عنها تاء مربوطة.

٤ - التعويض عن ياء النَّسب التي في المفرد، نحو أَشَاعِثَة، زيدت فيه تاء التأنيث للتعويض عن ياء النَّسب التي كانت في المفرد، إذ مفرده «أَشْعَثِيٌّ».

وهناك أوزانٌ يستوي فيها المذكَّر والمؤنَّث، فلا تدخلُ التاءُ عليها إذا اسْتُخْدِمَت للأنثى، وهذه الأوزان هي:

١ - فَعُول: - بفتح الفاء وضمِّ العين مخففةً - بمعنى فاعِل، فصَبُور يُعَبَّرُ بها عن الأنثى والذكرَ بلفظ واحد، فنقول: امرأة صبور ورجل صبور، لأن «صبور» بمعنى صابِر، ومن ذلك كلمة ﴿ بَغِيًّا ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ [مريم: ١٩/ ٢٠] والأصل بَغُوْي، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكناً، فقُلِبَت الواو ياءً، وأُدْغِمَتْ في الياء التي تليها، وكُسِرَت الغين مناسبةً للياء المشدَّدة.

والتاء في مَلُوْلَة من قولهم: «امرأةٌ مَلُوْلَةٌ» للمبالغة كما في راوِيَة، ولو كانت للتأنيث مالحقت المذكَّر في مثل قولهم: رجلٌ مَلُولَةٌ.

وتلحق التاء فَعُوْلاً إذا كان بمعنى مَفْعُول، نقول: «ناقةٌ رَكُوْبةٌ» لأنها بمعنى مركوبة، ونقول: «جَمَلٌ رَكُوبٌ» بمعنى جَمَلٌ مَرْكوبٌ.

٢ - فَعِيل: - بفتح الفاء وكسر العين - الذي بمعنى مفعول، بشرط أَنْ يأتيَ بعد موصوفه، نحو: هذا رجلٌ قَتِيْلٌ وتلك امرأةٌ قَتِيلٌ، فقتيل في الجملتين بمعنى مَقْتول، أي رجل مَقْتُول وامرأة مقتولةٌ، وتبعَ مَوْصوفَه، فقتيل صفة لرجل وصفة لامرأة، فإذا لم يتبع موصوفه اتَّصلت به التاء، نحو: جاءت جريحةٌ، أُنِّثَتْ «جريحة» بالتاء مع أنَّها على وزن فَعِيْل الذي بمعنى مفعول لأنها لم تتبع موصوفها، ولو تبعت موصوفها لقلنا: جاءت امرأةٌ جريحٌ.

وإذا كان «فَعِيْل» بمعنى «فاعِل» لحقته التاء، نحو: «هند رَحِيمة»، أي: راحِمة، و«سعاد ظَرِيفة».

٣ ـ مِفْعال: بكسر الميم وتسكين الفاء، نحو: مِنْحار، فنقول: زيد مِنْحار، وهند مِنْحار، والمنحار: كثير النَّحْر.

٤ ـ مِفْعِيل: بكسر الميم وتسكين الفاء وكسر العين، نحو: مِعْطِير، فنقول: قيسٌ مِعْطِيْرٌ، وسعادُ مِعْطِيْر، ورجلٌ مِعْطِيرٌ أي يَتَعَهَّدُ نفسه بالطِّيْبِ، ومن الشاذِّ قولنا: امرأة مِسْكِينة، والقياس: امرأةٌ مِسْكِيْنٌ.

٥ ـ مِفْعَل: بكسر الميم وتسكين الفاء وفتح العين، نحو مِغْشَم، وهو الرجل الذي يتمسَّك برأيه ولايردُّه شيء عمَّا يريد، نقول: زيد مِغْشَم وهند مِغْشَمٌ.

٢ ـ ألف التأنيث: وتقسم إلى قسمين:

١ ـ ألفٍ مقصورةٍ: نحو التي في حُبْلَى وبُشْرَى، وللكلمات المؤنثة بهذه الألفِ أوزانٌ مشهورةٌ خاصَّةٌ بها، وهذه أهمُّها:

١ ـ فُعَلَى: بضمِّ الفاء وفتح العين، نحو: أُرَبَى، وهو الدَّاهِيَةُ، وشُعَبَى وهو اسم مكان بعينه، ومنه قولُ جرير:

أَعَبْـداً حَـلَّ في شُـعَبَى غريبـاً ... أَلُؤْمـاً لاأبـا لَـكَ واغْترابـا

٢ ـ فُعْلَى: بضمِّ الفاء وتسكين العين وفتح اللام، ويكون هذا الوزن صفةً نحو: حُبْلَى، واسماً نحو: بُهْمَى، وهو اسم نَبْتٍ، ومصدراً نحو: رُجْعَى وبُشْرَى.

٣ ـ فَعَلَى: بفتح الفاء والعين واللام، ويأتي هذا الوزنُ مصدراً، نحو مَرَطَى، وهو نوع من العَدْوِ، وصفةً نحو: حَيَدَى، وهو الذي يَحِيْدُ عن غيره، نقول: حمار حَيَدَى أي يَحِيْدُ عن ظِلِّه.

٤ ـ فَعْلَى: بفتح الفاء وتسكين العين وفتح اللام، ويكون هذا الوزنُ جمعاً نحو: جَرْحَى، ومصدراً نحو: دَعْوَى، وصفةً نحو: سَكْرَى، وإذا جاء الاسم على وزن فَعْلَى فيمكن أن تكون الألف للإلحاق، نحو: أَرْطَى، وهي شجرٌ تَدْبُغ به العرب، مفردها أَرْطَاة، فالألف في «أَرْطَى» للإلحاق لظهور علامة التأنيث في المفرد.

٥ ـ فُعَالَى : بضمِّ الفاء وفتح العين واللام ، نحو : سُمَانَى ، وهو اسم لطائر ، وسُكَارَى ، وهو جَمْعُ سَكْران .

٦ ـ فُعَّلَى بضمِّ الفاء وفتح العين مشدَّدة وفتح اللام ، نحو : سُمَّهَى ، وهو اسم للباطل .

٧ ـ فِعَلَّى : بكسر الفاء وفتح العين وفتح اللام مشدَّدةً ، نحو : سِبَطْرَى ، وهي مِشْيَةٌ فيها اخْتِيال ، ودِفَقَّى ، وهي الإسْراع في المشي .

٨ ـ فِعْلَى : بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام ، ويكون هذا الوزنُ مصدراً ، نحو : ذِكْرَى ، وجمعاً نحو : حِجْلَى ، وهو جمع للحَجَل ، والحَجَل : طائر معروف ، ونحو : ظِرِبَى ، وهي دُوَيْبَّة كريهة الرائحة .

٩ ـ فِعِّيْلَى : بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة وتسكين الياء وفتح اللام ، نحو : حِثِّيثَى ، وهو مصدر للفعل «حَثَّ» ، ونحو : هِجِّيْرَى ، وهي العادة .

١٠ ـ فُعُلَّى : بضمِّ الفاء والعين وفتح اللام مشددة ، نحو : حُذُرَّى ، وهو من الحذر .

١١ ـ فُعَّيْلَى : بضمِّ الفاء وتشديد العين مفتوحة وتسكين الياء وفتح اللام ، نحو : خُلَّيْطَى للاختلاط ، ولُغَّيْزَى لِلُّغز .

١٢ ـ فُعَّالى : بضمِّ الفاء وفتح العين مشددةً وفتح اللام ، نحو : شُقَّارَى وخُبَّازى ، وهما اسمان لنَبْتَيْن ، وخُضَّارى وهو اسم لطائر .

٢ ـ ألف ممدودةٍ قبلها ألفٌ :

نحو : عَذْرَاء ، انقلبت ألف التأنيث همزة لئلا يتوالى ألفان ، والأصل عذراا ، وللكلماتِ المؤنثةِ بهذه الألفِ أوزانٌ مشهورةٌ وهذه أهمُّها :

١ ـ فَعْلاء : بفتح الفاء وتسكين العين وفتح اللام ، ويكون اسماً نحو : صَحْراء ، ومصدراً نحو : رَغْبَاء ، وصفةً نحو حمراء وهَطْلاء ، نقول : دِيْمَةٌ هَطْلاء : أي سحابة هاطِلة .

٢ ـ أَفْعِلاء : بفتح الهمزة وتسكين الفاء وكسر العين أو فتحها أَوْ ضمِّها وفتح اللام مخففةً ،

نحو: أَرْبِعَاء، وهو اليوم المعروف من أيام الأسبوع، روي بكسر الباء وفتحها وضمّها.

٣ ـ فُعْلُلاء: بضمّ الفاء وتسكين العين وضمّ اللام الأولى وفتح اللام الثانية، نحو: قُرْفُصَاء، وهي هيئة من هيئات القعود.

٤ ـ فِعَالاء: بكسر الفاء وفتح العين مخففةً، نحو: قِصَاصَاء: وهو القَتْلُ بالقَتْلِ.

٥ ـ فاعُولاء: بضمّ العين، نحو: تاسُوْعَاء لليوم التاسع من محرم وعاشُورَاء لليوم العاشر منه.

٦ ـ فاعِلاء: بكسر العين وفتح اللام مخففةً، نحو: قاصِعَاء ونافِقَاء، وهما من جحرة اليربوع.

٧ ـ فِعْلِيَاء: بكسر الفاء واللام وتسكين العين، نحو: كِبْرِيَاء.

٨ ـ مَفْعُولاء: بفتح الميم وتسكين الفاء وضمّ العين، نحو: مَشْيُوخاء، جمع شيخ.

٩ ـ فَعَالاء: بفتح الفاء، نحو: بَرَاسَاء ومعناها الناس.

١٠ ـ فَعِيْلاء: بفتح الفاء وكسر العين، نحو: قَرِيْثاء وكَرِيْثاء لنَوْعَيْن من التمر.

١١ ـ فَعُولاء: بفتح الفاء، نحو: دَبُوقاء، ومعناها الغائط.

١٢ ـ فِعَلاء: بكسر الفاء وفتح العين، نحو سِيَراء، والسِّيَرَاء: نوع من الثياب.

١٣ ـ فُعَلاء: بضمّ الفاء، نحو: خُيَلاء، وهو الاختيال.

١٤ ـ فَعْلَلاء: بفتح الفاء وتسكين العين وفتح اللام الأولى، نحو: عَقْرَبَاء، وهو اسم لمكان.

وفي اللغة كلماتٌ استخدمَها العربُ مذكَّرةً ومؤنَّثةً منها: الخمر والسوق والفرس والسَّخلة والدابَّة والسلاح والسِّكين والذراع والعُنُق والدَّلْو واللسان والحَيَّة والشَّاة والسَّبيل والطريق.

تدريب على بحث التذكير والتأنيث

س١ : اذكر سبب تذكير الأسماء وتأنيثها فيمايلي :

١ - ﴿ هَـٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص : ٣٨/ ٤٩].

٢ - ﴿ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الحج : ٢٢/ ٧٢].

٣ - ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ١٢/ ١٠٨].

٤ - ﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [محمد : ٤٧/ ٤].

٥ - ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال : ٨/ ٦١].

٦ - ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [الانشقاق : ٨٤/ ١].

٧ - ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ [الرحمن : ٥٥/ ١٠].

ج١ :

١ - ذِكْرٌ : اسم مذكر لأن اسم الإشارة للمذكر ، وهو «هذا» .

٢ - النار : اسم مؤنث لأن الضمير عاد عليه بحالة التأنيث في الفعل «وَعَدَها» ، وهو مجازي التأنيث .

٣ - سبيلي : اسم مؤنث لأنه أُشيرَ إليه باسم الإشارة الذي للمؤنث ، وهو «هـذه» ، والسبيل من الكلمات التي تذكَّر وتؤنَّث ، وهو مجازي التأنيث .

٤ - الحرب : اسم مؤنث ، لأن الضمير الذي عاد عليه ضمير التأنيث وهو «ها» في «أوزارها» ، وهو مجازي التأنيث .

٥ - السَّلْم : اسم مؤنث لأن ضمير المؤنث في «لها» عاد عليها ، وهو مجازي التأنيث .

٦ - السماء : اسم مؤنث لأن الفعل «انشقت» اتصلت به تاء التأنيث ، وهذا الفعل يفسِّر الفعل الذي عمل في «السماء» ، وهو مجازي التأنيث .

٧ - الأَرْضَ : اسم مؤنث لأن ضمير المؤنث في الفعل «وضعها» عاد إليها ، وهو مجازي التأنيث .

س٢ : اذكر سبب تأنيث الأسماء فيمايلي :

عُلادَى ، أُذُن ، عُتْبَة ، زينب ، عائشة ، مَيْسَاء ، مَرْضَى ، ليلى ، كَأس .

عُلادَى : بضمِّ العين وتخفيف اللام وفتح الدال ، علامة التأنيث هي الألف المقصورة ، وهي صفة للشديد من الإبل .

أُذُن : اسم مؤنث مجازي ، لأنه تظهر التاء في تصغيره ، فنقول : أُذَيْنَة .

عُتْبَة : مؤنث لفظي ، وهو اسم لرجل ، وعلامة تأنيثه التاء .

زينب : مؤنث تأنيثاً حقيقياً معنوياً .

عائشة : مؤنث تأنيثاً معنوياً ولفظياً وحقيقياً ، وعلامة تأنيثه التاء .

مَيْساء : مُؤَنَّث تأنيثاً لفظيّاً ومعنوياً ، وعلامة تأنيثه الألف الممدودة .

مَرْضَى : مؤنث تأنيثاً لفظياً ، وعلامة تأنيثه الألف المقصورة .

لَيْلَى : مؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً وحقيقياً ، وعلامة تأنيثه الألف المقصورة .

كَأس : مؤنث تأنيثاً مجازياً ، لأن وصفه يأتي مؤنثاً ، نحو قوله تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الصافات : ٣٧/ ٤٥ ـ ٤٦] .

فبيضاء صفة لكأس ، وهي كلمة مؤنثة .

قال طرفة بن العَبْد : (١)

١ ـ صباحُ الفتى يَنْعَى إليه شبابَه	ومازال يَنْعَاه إليه مساؤُهُ
٢ ـ ويبكي على الموتى ويتركُ نَفْسَه	ويزعمُ أَنْ قد قَلَّ عنهم عَنَاؤُهُ
٣ ـ إذا قَلَّ مالُ المرءِ قَلَّ بهاؤُه	وضاقَتْ عليه أرْضُه وسماؤُهُ
٤ ـ فإِنْ غابَ لم يَشْتَقْ إليه صديقُه	وإِنْ آبَ لم يفرحْ به أَصْفِياؤُهُ
٥ ـ إذا تَمَّ عَقْلُ المرءِ تَمَّتْ أمورُه	وتَمَّتْ أَيادِيْه وطابَ ثناؤُهُ
٦ ـ إذا ماتَعَنَّى المرءُ في أَمْرِ حاجةٍ	وأَنْجَحَ لم يَثْقُلْ عليه عناؤُهُ

س٣ : استخرج من الأبيات السابقة الأسماء المذكرة والمؤنثة واذكر أوزانها مضبوطة بالحركات وأسباب تأنيث المؤنث منها .

---

(١) ديوانه : ١٣٧ ـ ١٣٩ .

المقصور والمنقوص والممدود

يقسَمُ الاسمُ إلى مقصور ومنقوص وممدود، وسنبدأ بالكلام على هذه الأقسام فيمايلي:

١ ـ الاسمُ المقصور

هو الاسم المعربُ الذي يكون الحرف الأخير فيه ألفاً من أصل الكلمة، فكلمة «الفتى» اسمٌ مقصورٌ، لأنَّها اسمٌ لافعلٌ، ولأنها مُعْرِبةٌ لامبنيَّةٌ، والألف في آخرها من الأحرف الأصلية، فإذا ثنيناها انقلبت ألفها ياءً فنقول: الفَتَيَان.

وكلمة «دَعَا» ليست اسماً مقصوراً لأنها فعلٌ، وإنْ كان آخرُها ألفاً لازمةً أي من أصل الكلمة، و«إلى» ليست اسماً مقصوراً لأنها حرف، واسم الإشارة «هذا» لايُعَدُّ اسماً مقصوراً لأنه مبنيٌّ لا مُعْربٌ، وكذلك الضمير «أنا» ليس اسماً مقصوراً، وكلمة «أَباهم» في قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ۝١٦﴾ [يوسف: ١٢/ ١٦]. ليست اسماً مقصوراً لأنَّ الألف تظهر فيها في حالة النصب، لأنها من الأسماء الستة، وكذلك كلمة «الرجلان» لاتُعَدُّ اسماً مقصوراً لأنَّ الألف فيها عارِضةٌ، وهي علامةُ إعرابٍ لاحَرْفٌ أصليٌّ.

ويقسم الاسم المقصور إلى قسمين هما:

١ ـ المقصورُ القياسيُّ:

وهو الاسم المعتلُّ اللام بالألفِ وله اسمٌ نظيرٌ صحيحُ اللام يجب فيه فتحُ الحرف الذي قبل الآخر، وذلك نحو مايلي:

١ ـ كلُّ مصدر للفعل المعتلِّ اللام اللازمِ الذي يكون على وزن فَعِل ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ شريطة أن يكون لهذا المصدر نظيرٌ من صحيح اللام ما قبل الآخر فيه واجب الفتح، نحو الفعل «جَوِيَ» و «هَوِيَ»، مصدرهما «جَوَىً» و «هَوَىً»، وهما على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين، ولهذَيْن المصدرَيْن مايماثلهما من المصدر الصحيح اللام، فالفعل «فَرِحَ» و«طَرِبَ»

كلاهما على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين ـ كما أن جَوِي وهَـوِي على وزن فَعِـل ـ وهمـا صحيحا اللام، ومصدرهما على وزن فَعَل بفتـح الفـاء والعين وهـو صحيـحُ الـلام، نقـول: فرِح فرَحاً، وطرِبَ طرَباً، لذلك يُعَدُّ كلٌّ من المصدر «هَوَىً» و «جَوَىً» اسماً مقصوراً.

٢ ـ كلُّ جَمْعٍ على وزن فِعَل ـ بكسر الفاء وفتح العين ـ ومفرده معتلُّ اللام على وزن فِعْلَة بكسر الفاء وتسكين العين وفتح اللام، على أن يكـون الجمـع والمفـرد لهمـا نظير من الصحيـح، فمِرْيَة ـ بكسر الميم وتسكين الراء وفتح الياء ـ تجمع على مِرَىً ـ بكسر الميم وفتـح الـراء، وفِرْيَة ـ على وزن مِرْيَة ـ تجمع على فِرَىً بكسر الفاء وفتح اراء، ونظيرهما من الجمـع الـذي صحت لامه قِرْبَة وجمعها قِرَبٌ، لذا يُعَدُّ «مِرَى» و «فِرَىً» اسمَيْن مقصورَيْن.

٣ ـ كلُّ جَمْعٍ على وزن فُعَل ـ بضمِّ الفاء وفتح العين ـ ومفرده معتـلُّ الـلام على وزن فُعْلَـة ـ بضمِّ الفاء وتسكين العين ـ على أن يكون له نظير صحيح اللام، فنحو: مُدْيَة يُجْمَعُ على مُدَىً، ودُمْيَة يجمع على دُمَـىً، ونظيرهمـا مـن صحيـح الـلام حُجَّة وجمعهـا حُجَـج، وقُرْبَة وجمعها قُرَبٌ، لذا يُعَدُّ مُدَى ودُمَى اسمَيْن مقصورَيْن.

٤ ـ كلُّ اسم مفعولٍ لفعـلٍ زاد على ثلاثـة أحـرف معتـلِّ الـلام، ولـه نظير مِمَّا لامـه حـرف صحيح، فاسم المفعول «مُعْطَى» مشتقٌّ مـن الفعـل «أُعْطِيَ»، وهـو فعـل ربـاعي معتـلُّ اللام، وله نظير من اسم المفعول الصحيح اللام، نحو: مُكْرَم ـ بفتـح الـراء ـ، لـذا يُعَـدُّ «مُعْطَى» اسماً مقصوراً.

وكذلك اسم المفعول «مُسْتَدْعَى» بفتح العـين يُعَـدُّ اسـماً مقصـوراً لأنـه اشْتُقَّ مـن فعـل سداسيٍّ هو «يُسْتَدْعَى»، ولامه حرف علـة، ولـه نظير مـن اسـم المفعـول الصحيـح الـلام، نحو: مُسْتَخْرَج ـ بفتح الراء.

٥ ـ كلُّ اسم على وزن «أَفْعَل» معتلِّ اللام، وله اسمٌ صحيحُ اللام ينـاظره، نحـو: الأَقْصَـى والأَعْمَى، لهما اسمان صحيحا اللامِ يناظرانهما وهما الأَبْعَدُ والأَعْمَشُ، لـذا يُعَـدُّ كـل من الأقْصَى والأعمى اسمَيْن مقصورَيْن.

٢ ـ المقصورُ السماعيُّ:

هو كلُّ اسم معربٍ آخره ألف لازمةٌ ـ أي مـن أصـل الكلمـة ـ قبلهـا حـرف مفتـوح،

وليس له نظيرٌ من الاسم الصحيح، فكلمة «الفَتَى» اسمٌ مقصورٌ سماعاً لأنها ليس لها نظيرٌ صحيحُ اللام، وكذلك «الحِجَا» - بكسر الحاء وفتح الجيم مخففةً - وهو العقل، وكذلك «الثَّرَى»، وهو التراب.

٢ - الاسمُ المنقوصُ

هو الاسم المعرب الذي يكون حرفُه الأخيرُ ياءً من أصل الكلمة مكسوراً ماقبلها، نحو «القاضِي»- هو اسمٌ معربٌ غيرُ مبنيٍّ، الياءُ فيه أصليةٌ لأنها تقابلُ اللامَ في وزنه وهو على وزن الفاعِل، والحرفُ الذي يسبق الياء مكسورٌ، وهو الضاد، وكذلك «الدَّاعِي» و«المنادِي».

وليس «رَضِيَ» اسماً منقوصاً لأنه فعلٌ لا اسْمٌ، وكذلك الاسم الموصول «الذي» لايُعَدُّ اسماً منقوصاً لأنه مبنيٌّ لامُعْرَبٌ، ولايُعَدُّ «أَخِي» في مثل «جَلَبْتُ السرورَ إلى قلب أخي» اسماً منقوصاً لأنَّ الياء ليست لازمةً - أي ليست أصلية - لأنها علامةُ إعرابٍ، ولاتُعَدُّ كلمة «ظَبْي» اسماً منقوصاً لأن الحرفَ الذي يسبقُ الياءَ ساكنٌ.

٣ - الاسم الممدود

هو الاسمُ المعربُ الذي يكونُ حرفُه الأخيرُ همزةً قبلها ألفٌ زائدةٌ، نحو: خَضْراء وصفراء وصَحْراء.

والاسمُ الممدودُ يقسم إلى قسمين: اسمٍ ممدودٍ قياسيٍّ، واسمٍ ممدودٍ سماعيٍّ.

١ - الاسمُ الممدودُ القياسيُّ:

هو كلُّ اسم اعتَلَّتْ لامه وله نظير من الاسم الصحيح اللام يجب فيه زيادة ألف قبل آخره، وله أمثلة هي:

١ - مصدرُ الفعل المعْتَلِّ اللام الذي على وزن «أَفْعَلَ»، فالفعل «أَعْطَى» على وزن أَفْعَل، ومصدرُه إِعْطَاء، على وزن إِفْعَال، ونظيره من صحيح اللام «إِكْرَام»، وهو مصدر الفعل «أَكْرَمَ»، فالمصدر «إِعْطاء» اسم ممدود لأنَّ حرفه الأخير همزة منقلبة عن ياء قبلها ألف زائدة، وله نظير مما صَحَّتْ لامه وزِيدَ قبلها ألفٌ، وهو المصدر «إِكْرَام».

٢ ـ مصدرُ الفعل المعتَلّ اللام الذي يبدأ بهمزة وَصْلٍ ، وله نظير مما صحَّتْ لامه ، فالفعلان «اعتَدَى» و«استَقْصَى» كلاهما يبدأ بهمزة وَصْلٍ ، ومصدر كلّ واحد منهما يبدأ بهمزة وَصْلٍ ، فمصدر «اعتَدَى» هو «اعْتِدَاء» ومصدر «استَقْصَى» هو «اسْتِقْصَاءٌ» ، وكلا المصدرَيْن له نظير مما صحَّت لامه ، فنظير «اعْتِداء» «اكْتِساب» ، وهو مصدر «اكْتَسَبَ» ، ونظير «اسْتِقْصاء» «اسْتِخْراج» وهو مصدر «استَخْرَجَ» ، لذا فالمصدران «اعْتِداء» و«اسْتِقْصاء» اسمان ممدودان .

٣ ـ كلُّ مفردٍ معتلّ اللام جَمْعُه على وزن أَفْعِلَة ـ بفتح الهمزة وتسكين الفاء وكسر العين وفتح اللام ، وله نظير ممَّا صَحَّتْ لامه ، فكِسَاء مفردٌ معتلُّ اللام بالواو لأن الهمزة منقلبة عن واو وجَمْعُه أَكْسِيَة ، ونظيره مما صحَّت لامه سِلاح وأَسْلِحَة ، لذا تُعَدُّ كلمة «كساء» ممدودة .

٤ ـ كلُّ مصدر لفعل على وزن «فَعَل» بفتح الفاء والعين ، يدلُّ على صوت أو داءٍ ، فرُغَاء ـ بضمّ الراء مصدر للفعل «رَغَا» وثُغَاء ـ بضمّ الثاء مصدر للفعل «ثَغَا» ، وهما اسمان ممدودان لأنهما مصدران لفعلَيْن على وزن «فَعَل» ، ولهما نظير من الصحيح هو المصدر «صُرَاخ» ، ويدلان على صوت ، فالرُّغَاء هو صوت الإبل ، والثُّغَاء هو صوت الغنم والظباء عند الولادة .

والمُشَاء ـ بضمّ الميم وتخفيف الشين ـ مصدر للفعل «مَشَا» ، ونظيره من صحيح اللام الزكام ـ بضم الزاي وتخفيف الكاف ـ وهو يدل على داء ، يقال : مَشَا بطنه أي أُصيب بالإسْهال .

٢ ـ الاسم الممدود السماعيُّ :

هو كلُّ اسم ممدود لانظيرَ له من الصحيح ، ويُتَوَقَّفُ في معرفته على السماع ، نحو : الفَتَاء لِحَداثة السِّنِّ ، والسَّناء للشرف والثَّراء لكثرة المال والحِذَاء للنَّعْل .

أَجْمعَ النحاة على جواز تحويل الاسم الممدود إلى اسم مقصور بحذف همزته إذا دَعَت الضرورة إلى ذلك ، نحو قول الشاعر :

لابُدَّ من صَنْعا وإِنْ طالَ السَّفَرْ

حذف الشاعر الهمزة من «صنعاء» فتحوَّل الاسمُ من ممدود إلى مقصور ، وهذا ضرورةٌ مَحَلُّها الشعر .

وأجاز الكوفيون مدَّ الاسم المقصور، واحتجوا بقول الشاعر:

سيُغْنِيني الذي أغناكَ عنِّي ... فلا فَقْرٌ يَدُوم ولا غِنَاءُ

فقوله: غِناء أصله غِنَى، وهو اسم مقصور، جعله الشاعر ممدوداً للضرورة.

ولم يُجز البصريُّون مَدَّ المقصور، وقالوا في البيت السابق: إن «غناء» مصدر للفعل «غانيت» لامصدر للفعل «غنيت».

ومالم يكن من الأسماء مقصوراً أو ممدوداً أو منقوصاً فهو اسمٌ صحيح.

تدريب على المقصور والمنقوص والممدود

س١ : اذكر نوع الاسم من حيْث المدُّ والقصْرُ والنَّقْصُ فيمايلي :
العَمَى ، إهْدَاء ، المنادِي ، السَّنَا ، مُلْتَقَى ، رِدَاء ، الكُسَى .

العَمَى : اسمٌ مصدرٌ مقصور قياسياً ، ونظيره من الصحيح الفَرَح ، والفعل والمصدر عَمِيَ عَمَىً ، نظيرهما من الصحيح فرِحَ فَرَحاً .

إهْداء : اسمٌ مصدرٌ ممدودٌ قياسياً ، ونظيره من الصحيح المصدر إخْراج ، والفعل هو «أَهْدَى» رباعي معتل اللام .

المنادِي : اسم منقوص لأنه ينتهي بياء لازمة مكسورٍ ماقبلها .

السَّنَا : اسمٌ مقصورٌ سماعياً ، ومعناه الضوء .

مُلْتَقَى : اسمٌ مقصورٌ قياسياً ، لأنه اسم مفعول لفعل زادت أحرفه على ثلاثة ولامه معتلة ، ونظيره من الصحيح مُكْتَسَب بفتح السين .

رِدَاء : اسم ممدود قياسياً لأن جمعه أَرْدِيَة على وزن أَفْعِلَة ، ونظيره من الصحيح أسلحة ، والمفرد رداء ونظيره من الصحيح سِلاح .

الكُسَى : اسم مقصور قياسياً ، ونظيره من الصحيح حُجَج بضم الحاء وفتح الجيم الأولى ، وهو جمع حُجَّة كما أن الكُسَى جمع كُسْوَة بضم الكاف ، والكُسْوة والكِسْوة : اللباس .

س٢ : استخرج الأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة ممايلي :

١ ـ ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [ص : ٣٨/ ٢٤] .

٢ ـ ﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [ص : ٣٨/ ٢٦] .

٣ ـ ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ۝ ﴾ [ص : ٣٨/ ٣١] .

٤ ـ ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ۝ ﴾ [ص : ٣٨/ ٣٦] .

٥ - ﴿ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ [ص: ٣٨/ ٤٠].

٦ - ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَـٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَـٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَـٰرِ ﴿٤٥﴾ ﴾ [ص: ٣٨/ ٤٥].

٧ - ﴿ وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ ﴿٤٧﴾ ﴾ [ص: ٣٨/ ٤٧].

٨ - ﴿ هَـٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّـٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [ص: ٣٨/ ٥٥].

٩ - ﴿ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴾ [ص: ٣٨/ ٥٩].

الإعلال والإبدال

١ ـــ الإعلال

هو تغيير يَطرأُ على حرف العلة والهمزة، والغرضُ منه التخفيفُ، وله صورٌ ثلاثٌ هي:

١ ـ الإعلال بالنقل.

٢ ـ الإعلال بالحذف.

٣ ـ الإعلال بالقَلْبِ.

١ ـــ الإعلال بالنقل:

هو أَنْ ننقلَ حركةَ حرفِ العِلَّة إلى الحرف الصحيح الساكن الذي قبله، نحو الفعل «يقول»، وزنه «يَفْعُل» بضمٍّ العين وتسكين الفاء، والأصل فيه «يَقْوُل» بتسكين القاف وضمٍّ الواو، نقلت الضمة التي على الواو إلى القاف، فقيل: يَقُوْل، ونحو الفعل «يصير» وزنه يَفْعِل، بتسكين الفاء وكسر العين، والأصل فيه «يَصْيِر» بتسكين الصاد وكسر الياء الثانية، نقلت الكسرة التي حُرِّكت بها الياء الثانية إلى الصاد، فقيل: يَصِيْر، ونلاحظ أَنَّ الحرف المعتلَّ بقي على ماهو عليه بعد أَنْ نقلنا حركته، ذلك لأنَّه يجانسُ حركةَ الحرف الذي قبله، فالواوُ في الفعل «يقول» تجانس الضمَّة التي حُرِّكت بها القافُ، والياءُ في الفعل «يصير» تجانسُ الكسرة التي حركت بها الصاد.

وإذا لم يُجانسْ حرفُ العِلَّة حركة الحرف الذي قبله بعد النقل قُلِبَ حرفاً يجانسها، مثال ذلك الفعل «يخاف»، وزنه «يَفْعَل» بفتح الياء وتسكين الفاء وفتح العين، والأصل فيه «يَخْوَف»، نُقِلت الفتحة التي على الواو إلى الخاء، والفتحةُ لاتجانس الواو، لذا قلبت الواو ألفاً لأنها تجانس الفتحة، فقيل: يخاف.

ولايجوز نَقْلُ حركة حرف العِلَّة إلى الحرف الذي قبله في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان الحرفُ الساكنُ الذي قبل حرفِ العلة حَرفَ عِلّةٍ ، فلايجوز نقلُ حركة الياء إلى الألف في «بايَعَ» ولاحركة الواو إلى الألف في «عاوَدَ» ، ولا يجوز نقل حركة الواو الثانية إلى الواو الأولى الساكنة في مثل الفعل : عَوَّق .

٢ ـ إذا كان الفعلُ فعلَ تعجُّبٍ ، فلايجوزُ نقلُ حركة الياء إلى الباء في مثل «ما أَبْيَنَه» ولا في مثل «أَبْيِنْ به» .

٣ ـ إذا كان الفعلُ مُضَعَّفاً ، فلا يجوز نقل حركة الياء إلى الباء في مثل الفعل «ابْيَضَّ» ، ولا حركة الواو إلى السين في مثل «اسْوَدَّ» .

٤ ـ إذا كان الفعلُ مُعْتَلَّ اللامِ ، فلايجوز نقل حركة الواو إلى الهاء في مثل الفعل «أَهْوَى» .

وللإعلال بنقل الحركة مواضعُ أشهرها :

١ ـ صيغة «مَفْعُول» من الفعل الأجوف ، فإذا صُغْنا اسم المفعول من الفعل «عاد» قلنا : مَعُوْد ، والأصل : مَعْوُوْد ، نقلت ضمة الواو الأولى إلى العين ، فصار مَعُوْوْد ، فالتقى ساكنان هما الواوان ، فحذفت إحداهما ، فبقي الاسم «مَعُوْد» ، وهو على وزن مَفُول أو مَفُعْل كما سَلَف في بحث اسم المفعول ، وكذلك الفعل «صاد» اسم المفعول منه مَصِيد ، والأصل مَصْيُود نقلت ضمة الياء إلى الصاد ثم جرت عليه مراحل ذكرت في بحث اسم المفعول .

٢ ـ المصدران اللّذان على وَزْن «إِفْعال» أو «اسْتِفْعال» ، فالفعل «أَقَام» على وزن «أَفْعَل» ، والألف فيه منقلبةٌ عن واو لأن المضارع «يقوم» ، ومصدره قياسيٌّ على وزن «إِفْعال» ، فقياس مصدره أَنْ يكون «إِقْوَام» ، ننقل الفتحة التي على الواو إلى القاف الساكنة ، فتُقْلَبُ الواو ـ وهي عَيْنُ المصدر ـ ألفاً ، فيصبح المصدر إِقاام فيجتمع ألفان ، المنقلبةُ عن العين وأَلِفُ إِفْعال ، فتحذف واحدة منهما ، ونعوِّضُ عنها تاء مربوطة في آخر المصدر ، فإذا حذفت الأولى ـ وهي عين المصدر ـ قلنا : إِقامة على وزن إِفَالَة ، وإذا حذفنا الثانية ـ وهي ألف المصدر ـ قلنا : إِقَامة على وزن إِفَعْلَة .

والفعل «استَعان» على وزن «استَفْعَل»، معتلٌ العين بالواو لأنَّ الألف فيه منقلبة عن واو، لأن الفعل مُشْتَقٌ من العَوْن، ومصدره قياسيٌ على وزن «اسْتِفْعال»، وقياسه أن نقول: اسْتِعْوَان، ننقل الفتحة التي على الواو إلى الحرف الساكن قبلها، وهو العين، فتقلب الواو ألفاً ـ وهي عَيْنُ المصدر ـ فيصبح استعاان، فيجتمع ألفان هما المنقلبة عن عين المصدر وأَلِفُ استِفْعال، ويقال في المحذوف منهما ماقيل في المحذوف من ألفي إقام فيما سلف، ويعوض عن المحذوف تاء مربوطة، فنقول: اسْتِعانة، على وزن اسْتِفَالة إذا حذفت العين واسْتِفَعْلَة إذا حذفت ألف المصدر.

٣ ـ الاسم الذي يُشْبِه الفعل المضارع في وزنه، نحو «مَقَام»، الأصل فيه «مَقْوَم»، نُقَلت الفتحة التي على الواو إلى القاف، وقلبت الواو ألفاً، وهو على وزن مَفْعَل بفتح الميم والعين وتسكين الفاء، ونحو مَعَاش الأصل فيه مَعْيَش، نقلت فتحة الياء إلى العين ثم قلبت الياء ألفاً.

٢ ـ الإعلال بالحذف:

هو أَنْ نحذفَ حرفاً من الكلمة سواءٌ أكان حرفَ عِلَّة أم همزةً، وله صُوَرٌ منها:

١ ـ إذا كان الفعل الماضي على وزن «أَفْعَل» فإن الهمزة تحذف من مضارعه واسمي الفاعل والمفعول منه، فالفعل «أَكْرَم» مضارعه «يُكْرِم»، والأَصْل «يُؤْكْرِم»، حُذِفت الهمزة منه، وحُذِفت أيضاً من «نُكْرِمُ» و «تكْرِمُ»، ومن اسم الفاعل «مُكْرِم» واسم المفعول «مُكْرَم»، والأصل فيهما «مُؤكْرِم» و«مُؤكْرَم».

٢ ـ إذا كان الفعل مثالاً واوياً مفتوحَ العين في الماضي مكسورها في المضارع فإن الواو تحذف من مضارعه ومن أمره، فالفعل «وَعَد» معتلٌ الفاء بالواو، فإذا جئنا بالمضارع منه حُذِفت الواو وقلنا: «يَعِدُ» على وزن «يَعِلُ»، والأصل يَوْعِدُ حذفت الواو لأنها وقعت بين عدوتَيْها الياءِ والكسرةِ، وحذفت الواو في «نَعِدُ» و «أَعِدُ» مع أنها لم تقع بين الياء والكسرة إلحاقاً لها بالواو التي وقعت بين الياء والكسرة ونقول في الأمر من «يَعِدُ»: عِدْ، بحذف حرف المضارعة وفاء الفعل.

٣ ـ الإعلال بالقلب :

وهو أن نقلِبَ حرف العِلَّة إلى حرف عِلَّةٍ آخر أو إلى همزة، فالفعل «قال» أصل الألف فيه واو لأن مصدره «االزوال»، والأصل فيه «زول» قلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها، والهمزة في شفاء منقلبة عن ياء لأن الجمع أَشْفِية وجمع التكسير يردُّ الكلمات إلى أصولها، والأصل شفاي قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة(١).

٢ ـ الإبدال

هو أن نحذف حرفاً ونجْعَلَ حرفاً آخر مكانه، مثال ذلك قولُنا: ازْدَهَر، الأصل فيه ازْتَهَر، أُبدلت التاء دالاً لأنَّ الانتقالَ في النطق من حرف الزاي إلى التاء ثقيل، ولذلك نقول في وزن ازْدَهَر: افْتَعَلَ.

ومَمَّا تقدَّمَ نرى أَنَّنا يمكن أن نُسَمِّي كلَّ إِعْلال بالقلب إبدالاً، لأننا وضعنا حرفاً مكان حرف، وليس كلُّ إبدال إعلالاً، لأنَّ الإبدال يكون في أَحْرُف العِلَّة وفي غيرها، فالفعل «نام» فيه إبدال وإعلال، الإبدال من جهة أننا حذفنا الواو ووضعنا مكانها ألفاً، إذ أصل الألف فيه واو لأنه مُشْتَقٌّ من النوم، والإعلال من جهة أننا قلبنا الواو ألفاً وكلاهما حرفُ عِلَّةٍ، فالإبدال إذا وَقَعَ في حرفَيْ عِلَّة، فهو إعلال، وإذا وقع في غيرهما سُمِّي إبدالاً.

والأحْرف التي يُبْدَلُ بَعْضُها من بعض مجموعة في قولهم: «هَدَأْتَ مُوْطِيَا». وستعرف فيما يلي إبدال هذه الأحرفِ بعضِها من بعض، وسنطلق مصطلح الإبدال على كل ماوقع فيه إبدال حرف من حرف سواء أكان الحرفان حرفَيْ عِلَّة أَمْ لا.

---

(١) قولنا في الفعل «زال» الأصل فيه «زول» ثم قلبت الواو ألفاً، وقولنا: إن الأصل في شفاء شفاي ثم قلبت الياء همزة لايعني أن العرب قالت: زول ثم قالت زال وأنها قالت: شفاي ثم قالت: شفاء، وإنما نطقت من أول أمرها فقالت: زال وشفاء، لكنها أدركت الثقل في الكلمتين فأجرت الإبدال فيهما.

١ ـ إبدال التاء من الواو والياء :

تُبْدل التاءُ من الواو والياء إذا كانتا فاءَيْن في وَزْن «افْتَعَل» وما اشْتُقَّ منه ومصدره، فالفعل «وَعَدَ» إذا صُغْنا منه وزن «افْتَعَلَ» أصبح اِوْتَعَدَ، تبدل التاء من الواو وتدغم في التاء التي بعدها، فنقول: اتَّعَدَ، وإذا صغنا اسم الفاعل فإننا نجري الإبدال نفسه فنقول: مُتَّعِد، على وزن مُفْتَعِل، والأصل فيه مُوْتَعِد، أُبْدِلت التاء من الواو وأدغمت في التاء التي بعدها ونقول في اسم المفعول: مُتَّعَد بفتح العين، والأصل مُوْتَعَد، أُبدلت الواو تاء وادغمت فيما بعدها، ويجري هذا الإبدال أيضاً في المصدر فنقول في مصدر «اتَّعَد»: اتِّعاد على وزن افْتِعال، والأصل اوْتِعاد، أبدلت التاء من الواو وأدغمت في التاء التي تليها.

وتبدل التاء من الياء في مثل: اتَّسَر، والأصل ايْتَسَرَ، لأن المصدر هو اليُسْرُ، أبدلت التاء من الياء وأدغمت في التاء التي بعدها، فقيل: اتَّسَر على وزن افْتَعَلَ، ونقول في اسم الفاعل: مُتَّسِر على وزن مُفْتَعِل، والأصل مُيْتَسِر، وفي اسم المفعول مُتَّسَر على وزن مُفْتَعَل، والأصل مُيْتَسَر، ويجري هذا الإبدال في المصدر أيضاً، فنقول: اتِّسار، على وزن افْتِعال، والأصل ايْتِسار.

ولاتبدل التاء من الواو والياء إذا كانتا فاءَيْن في «افْتَعَل» مُبْدَلَتَيْن من همزة، مثال ذلك الفعل «ايْتَزَر»، لم تبدل التاء من الياء، لأن الياء مُبْدَلَةٌ من الهمزة، والأصل «ائْتَزَرَ»، لأنه مُشْتَقٌّ من الأَزْرِ، ونقول في اسم الفاعل: مُؤْتَزِر وفي اسم المفعول: مُؤْتَزَر.

ولم تُبْدَل التاء من الواو في الفعل «أُوْتُمِنَ»، لأن الواو مُبْدَلَةٌ من همزة، والأصل «اؤْتمن»، وهو مشتَقٌّ من الأَمْن، واسم الفاعل مُؤْتِمن واسم المفعول مُؤْتَمَن.

٢ ـ إبدال الطاء من تاء «افْتَعَل» :

تبدل الطاء من تاء «افْتَعَل» واسمَي الفاعل والمفعول منه ومصدره إذا كانت فاؤه صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً.

فالفعل «اصْطَبَرَ» على وزن «افْتَعَل»، فاؤه صاد، أبدلت التاءُ فيه طاءً، والأصل

«اصْتَبَرَ» ، وكذلك تبدل الطـاء مـن التـاء في اسـم الفـاعل منـه ، فنقـول : مُصْطَبِر ، وفي اسـم المفعول فنقول : مُصْطَبَر ، ويجري هذا الإبدال في المصدر أيضاً فنقول : اصْطِبار ، والأصل ، مُصْتَبِر ومُصْتَبَر واصْتِبار .

والفعل «اضْطَرَب» على وزن «افْتَعَل» ، والأصل اضْتَرَبَ ، أُبْدِلَت الطـاء مـن التـاء لأنَّ فـاءه ضـادٌ ، وكذلـك أُبدلـت في اسـم الفـاعل فقيـل : مُضْطَرِب ، وفي اسم المفعـول فقيـل : مُضْطَرَب ، ويجري هذا الإبدال في المصدر أيضاً فنقول : اضْطِراب .

والفعل «اطَّهَرَ» على وزن «افْتَعَـل» ، والأصـل اطْتَهَـرَ أُبدلـت الطـاء مـن التـاء لأن فـاءه طاءٌ ، وأدغمت في الطاء التي قبلها ، وأُجري هذا الإبدال في اسم الفاعل فقيل : مُطَّهِـر علـى وزن مُفْتَعِل ، وفي اسم المفعول فقيل : مُطَّهَـر علـى وزن مُفْتَعَـل ، وفي المصـدر فقيـل : اِطِّهـار على وزن افْتِعال .

والفعل «اظْطَلَم» على وزن «افْتَعَل» والأصل اظْتَلَمَ ، أبدلـت الطـاء مـن التـاء لأن فـاءه ظاء ، ويجوز في هذا الفعل ثلاثة أوجه هي :

١ ـ أن نقول : اظطلم بإبدال الطاء من التاء .

٢ ـ أن نقول : اظَّلم بأن نبدل من الطاء ظاءً وندغمها في الظاء التي قبلها .

٣ ـ أن نقول : اطَّلم بأن نبدل الظاء طاءً وندغمها في الطاء التي بعدها ، ويجوز أن نقـول في اسم الفاعل : مُظْطِلَم ومُظَّلِم ومُطَّلِم ، وكذلك في اسم المفعول مع فتح الحرف الذي يسبق الآخر .

ويجوز أن نقول في المصدر : اظْطِلام ، واظّلام واطّلام .

ملاحظة :

أُبدلت تاء «افْتَعَل» ومصدره واسمي الفاعل والمفعول منه طاءً فيما سـلف لأن الانتقـال في النطق من حرف مطبـق كالظـاء والصـاد والضـاد والطـاء إلـى حـرف مهمـوس ، وهـو تـاء «افتعل» ثقيلٌ .

٣ ـ إبدال الدال من تاء «افْتَعَل» :

تُبْدَل الدال من تاء «افْتَعَلَ» واسمي الفاعل والمفعول منـه ومصـدره إذا كـانت فـاؤه دالاً أوذالاً أو زاياً .

فالفعل «ازْدَجَر» وزنه «افتَعَلَ» ، أُبدلت الـدال مـن التـاء فيـه ، لأن فـاءه زاي ، وكذلـك تبدل في اسم الفاعل منه ، فنقول : مُزْدَجِر ، وفي اسم المفعول فنقول : مُزْدجَر ، وفي المصدر ، فنقول : ازْدِجار .

والفعل «اذْدكَر» وزنه «افتَعَل» ، أُبدلـت الـدال مـن التـاء فيـه ، لأن فـاءه ذال ، والأصـل اذْتكَرَ ، ويجوز في هذا الفعل الأوجه الثلاثة التي جازت في «اظْطلم» ، وهي :

١ ـ أن نقول : «اذْدكَرَ» ، بإبدال تاء «افْتَعَل» دالاً .

٢ ـ أن نقول : «اذَّكَر» ، بإبدال الدال ذالاً وإدغامها في الذال التي قبلها .

٣ ـ أن نقول : «ادَّكَر» ، بإبدال الذال دالاً وإدغامها في الدال التي بعدها .

ونجري هذه الأوجه على اسمي الفاعل والمفعول من الفعل ، فنقول في اسم الفاعل : مُذْدكِر ومذَّكِر ومُدَّكِر ، وفي اسم المفعول : مُذْدكَـر ومذَّكَـر ومدَّكَـر ، ونقـول في المصـدر أيضاً : اذْدِكار واذِّكار وادِّكار .

والفعل «ادَّعَـى» وزنـه «افْتَعَـل» ، أُبدلـت الـدال مـن التـاء فيـه لأن فـاءه دال ، والأصـل ادْتعَى ، وتُبْدَل كذلك في اسم الفاعل ، فنقول : المدَّعي ، وفي اسم المفعول فنقـول : مُدَّعَـى ، وفي المصدر ، فنقول : ادِّعاء .

إنَّ إبدال الدال من التاء إذا كانت فاء افتعل دالاً أو ذالاً إنما يكون من أجل الإدغام .

٤ ـ إبدال الميم من الواو والنون :

١ ـ يجـب إبـدال الميـم مـن الـواو في كلمـة «فَـم» إذا لـم تُضَـفْ إلـى اسـم ظـاهر أو إلـى مُضْمَر ، والأصل في «فم» فُوه ، لأنه يجمع جمـع تكسير على أَفْواه ، وجمـع التكسير يَرُدُّ

الكلمات إلى أصولها، حُذفت الهاء من «فوه» للتخفيف، ثم أُبدلت الواو ميماً، وإذا أضيفت هذه الكلمة لم تُبْدَل الميم من الواو، فنقول: «هذا فوك»، والواو التي في «فوك» علامة إعراب وليست من أصل الكلمة.

٢ ـ وتُبْدَلُ الميم من النون بشرطَيْن هما:

١ً ـ أَنْ تقع النون قبل الباء في كلمة واحدة أو في كلمة سابقة.

٢ً ـ أن تكون النون ساكنة، كقوله تعالى: ﴿ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ۝ ﴾ [الشمس: ٩١/ ١٢]، وقعت النون ساكنةً قبل الباء في كلمة واحدة، وكقوله تعالى: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ ﴾ [يس: ٣٦/ ٥٢]، وقعت النون ساكنة قبل الباء في كلمة سابقة.

٥ ـ إبدال الهمزة من الواو والياء:

تُبْدَلُ الهمزة من الواو والياء في مسائل أربع هي:

١ ـ أَنْ يأتيَ كلٌّ من الواو والياء آخِراً بعد ألف زائدة، نحو ظِبَاء ورجاء، فالأصل في ظِبَاء ظِبَاي، لأنَّ مفردها ظَبْي، جاءت الياء مُتَطَرِّفَةً وقبلها ألف زائدة، فأبدلت همزة، والأَصْلُ في رجاء رجاو، لأن المضارع يرجو تَطَرَّفَت الواو بعد ألف زائدة فأُبدلت همزةً.

٢ ـ أَنْ تقع الواو أو الياء عيناً في اسم فاعلٍ لفعلٍ أُعِلَّتْ فيه، فاسم الفاعل من «قال» هو «قائل»، والأصل «قاوِل»، أُبْدلت الهمزة من الواو فقيل: «قائِل»، واسم الفاعل من «باع» هو «بائع»، والأصل «بايع»، لأن المضارع «يبيع»، أُبْدلت الهمزة من الياء فقيل: «بائع».

ويُشْترط لإبدال الهمزة من الواو والياء في عَيْن اسم الفاعل أن تكون عَيْن الفعل الذي اشْتُقَّ منه اسم الفاعل مُعَلَّةً، فالفعل «قال» أصله «قَوَل» أُعِلَّت عينه، وهي الواو، وقُلِبَتْ ألفاً، لذلك قُلِبَت الواو في اسم الفاعل همزةً، فقيل: قائِل، ولم يُقَلْ: قاوِل، والفعل «باع» أصله «بَيَعَ»، أُعِلَّت الياء، وهي عينه، وقلبت ألفاً، لذا قلبت الياء في اسم الفاعل همزةً فقيل: بائع، ولم يُقَلْ: بايع، ونقول في اسم الفاعل من «أَيِسَ»: آيس، لأنَّ العين لم تُعَلَّ في الفعل، ونقول في اسم الفاعل من الفعل «عَيِنَ»: عايِن، ولا نبدل الياء همزة لأن

الفعل لم يُعَلّ أي لم تقلب الياء فيه ألفاً.

٣ ـ أنْ تقع الواو أو الياء بعد ألف «مفاعل» وشِبْهِه، وقد كانت في المفرد حرف مدٍّ زائداً، فالواو في «عَجُوز» حرف مدٍّ زائد، فإذا جمعناها قلنا: عَجَائِز، فأُبدلت الهمزة من الواو، لأنَّ «عَجَائِز» على وزنٍ يُشْبِه وزن «مَفَاعِل»، وهو «فَعَائِل».

والياء في «صَحِيْفة» حرف مدٍّ زائد، نجمعُها فنقول: صَحَائِف، فأُبدلت الياء همزةً لأن صحائف على وزن فَعَائِل.

وتُقْلَبُ الألف أيضاً همزة إذا وقعت حرف مدٍّ زائداً في وزن يُشْبه مَفَاعِل، فنقول في جمع رسالة: رسائل، وفي جمع قِلادة قَلائِد.

٤ ـ أنْ تقع الواو أو الياء ثاني حرفَيْن لِيّنَيْن وبينهما ألف مَفَاعِل أو شِبْهه، فكلمة نَيَائِف ـ وهي جمع نَيِّف وهو الزائد على العِقْد ـ أصلها نَيَايِف، فَصَلَت الألف بين الياءَيْن، وهما حرفا لِيْنٍ، فقلبت الياء الثانية همزة، وكلمة أوائِل جمع أَوَّل، الأصل فيها أواوِل، أبدلت الواو الثانية همزة.

٦ ـ إبْدال الهمزة من الواو:

تبدل الهمزة من الواو جوازاً في مسألتين:

١ ـ إذا كانت الواو أصلية مضمومة ضمَّةً لازمةً مخففةً غيرَ مُشَدَّدةٍ، فالواو في «وُجوه» جمع وَجْه و «وُقوت» جمع وَقْت تُبْدَلُ همزة، فنقول: أُجُوه وأُقُوت، فالواو في «وُجُوه» و «وُقُوت» من أصل الكلمة ومضمومة ضمَّةً لازمةً غير مشدَّدة، لذلك يجوز إبدال الهمزة منها.

ويجوز إبدال الهمزة من الواو في «أَنْوُر» جمع نار، وفي «أدْوُر» جمع دار، فنقول: أَنْؤُر وأَدْؤُر، لأنَّ الواو فيهما من أصل أحرف الكلمة، وهي مخففة أي غير مشددة، ومضمومة ضمة لازمة.

٢ ـ إذا وقعت الواو في أول الكلمة مكسورةً أصليةً غيْرَ زائدةٍ، فنقول في وِشَاح: إِشَاح وفي وِسَادة: إِسَادة.

وأُبدلت الهاء همزة في «ماء»، والأصل «ماه» لأنها تجمع على أَمْواه.

٧ ـ إبدال الياء من الألف:

تبدل الياء من الألف في موضعَيْن هما:

١ ـ إذا انكَسَر ماقبل الألف، مثال ذلك أننا نجمع «مَصْباح» على مصابِيْح، أُبدلت الياء من الألف لأن الحرف الذي قبلها كسر، ونقول في تصغير «مصباح»: مُصَيْبِيْح، أُبدلت الياء من الألف أيضاً لانكسار ماقبلها.

٢ ـ إذا جاءت الألف بعد ياء التصغير، فتصغير «غلام» هو «غُلَيِّم»، أُبدلت الألف ياء لأنها وقعت بعد ياء التصغير، وأدغمت فيها.

٨ ـ إبدال الياء من الواو:

تبدل الياء من الواو في المواضع التالية:

١ ـ أَن تقعَ الواو مُتَطَرِّفةً وقبلها كسرةٌ، أو تقعَ قبل تاء التأنيث، أو قبل الألف والنون الزائدتين، فإنها تبدل حينئذ ياء.

فالياء في «رَضِيَ» أصلها واو، لأن الفعل مُشْتَقٌّ من «الرِّضْوان»، أُبدلت الواو ياء لأنها تطرَّفت وكُسِرَ ماقبلها.

والياء في «غازِيَة» أصلها واو، لأنَّ اسم الفاعل «غازِيَة» مُشْتَقٌّ من الفعل «غَـزَا»، ومضارعه «يغزو»، أُبدلت الياء من الواو في «غازِيَة» لأنها سَبَقَتْ تاءَ التأنيث.

والياء في «غَزَيَان» أصلها واو، أُبدلت الياء منها لأنَّها سبقت الألفَ والنون الزائدتين.

٢ ـ أن تقع الواو عيناً لمصدر فعلٍ أُعِلَّتْ فيه وقبلها كسرةٌ وبعدها ألفٌ، نحو «صِيَام»، الياء أصلها واو لأن المصدر هو الصوم، أُبدلت الياء من الواو لأنها وقعت عيناً للمصدر، وكُسِرَ ماقبلها، وجاء بعدها ألف زائدة، والفعل «صام» أُعِلَّتْ عينه، فأصله «صَوَمَ»، قُلِبت الواو ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، فقيل، صام، و«صِيام» مصدر للفعل «صام».

٣ ـ أنْ تقع الواو مُتَطَرِّفة رابعةً فصاعداً بعد فَتْحٍ ، فالياء في «زكّيت» أصلها واو لأنَّ الفعل المضارع «يَزْكو» ، أُبدلت الياء من الواو لأنَّها تَطَرَّفت بعد فَتْح وهي رابعة أحرف الكلمة .

٤ ـ أنْ تقع الواو ساكنةً مخففَّةً متوسِّطةً بعد كسرة ، فالياء في «مِيْزان» أُبدلت من الواو ـ والأصل «مِوْزان» ، لأن الفعل «وَزَنَ» ـ لأنَّ الواو وقعت متوسِّطةً ساكنةً مخففةً بعد كسرة .

٥ ـ أنْ تقع الواو لاماً للصفة التي على وزن «فُعْلَى» بضم الفاء وتسكين العين ، نحو «العُلْيَا» ، أُبدلت الياء من الواو ، والأصل العُلْوا ، لأنها من العُلُوّ ، فالواو لامٌ لكلمةٍ هي وصف على وزن فُعْلَى ، فقلبت ياءً .

٦ ـ أنْ تجتمع الواو والياء في كلمة واحدة ، وتكونَ السابقة منهما من أصل الكلمة ساكنة سكوناً أصلياً ، فتُبْدَلَ حينئذ الياءُ من الواو وتُدْغَمَ في الياء الأخرى ، فمثال سَبْقِ الواو «طيٌّ» مصدر الفعل «طَوَى» ، الأصل فيه «طَوْي» اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن سكوناً أصلياً لاسكوناً عارِضاً ، لذا قُلبت الواو ياء وأُدغمت في الياء التي تليها .

ومثال سَبْقِ الياء قولنا : مَيِّت ، الأصل مَيْوِت ، اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت الياءُ ساكنةً فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت في الياء التي قبلها .

وصحَّت الواو في ديوان ولم تقلب ياء مع أن الياء قبلها ساكنة وهما في كلمة واحدة لأن الياء غير لازمة وإنما هي واو ، لأن أصل ديوان دِوَّان بواو مشددة ، يدل على ذلك تصغيره على دُوَيْوِين ، والتصغير يرد الكلمات إلى أصولها كما سنرى .

٧ ـ أنْ تكون الواو لاماً لجَمْعٍ على وزن «فُعُول» بضم الفاء والعين ، فإنها تبدل حِينئذ ياء ، نحو عِصِيّ جمع عَصَا ، الأصل عُصُوْو ، على زِنَة فُعُوْل المتقدِّم ، أُبدلت الواو الثانية ياء لأنها لامٌ لجَمْع على وزن فُعُول ، فصارت عُصُوْي ، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن فأُبدلت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي بعدها ، وكُسِرت الصاد لمناسبة الياء المشدَّدة ، ثم كُسِرت العين لأن الانتقال من الضم إلى الكسر ثقيل ،

فقيل: عِصِيّ بكسر العين والصاد وتشديد الياء.

٩ ـ إبدال الواو من الألف والياء:

١ ـ تُبْدَل الواو من الألف إذا ضُمَّ الحرف الذي قبلها، فالفعل «بايَعَ» إذا بُنِيَ للمجهول قيل فيه: بُويِعَ، قلبت ألفه واواً عندما ضُمَّت الباء لبناء الفعل للمجهول، وأُبدلت الألف في «خالد» واواً في التصغير لأنَّ الحرف الذي قبلها ضمٌّ، فقيل: خُوَيْلِد.

٢ ـ تبدل الواو من الياء في الحالات التالية:

١ ـ إذا كانت الياء ساكنةً مخففَّةً وسطاً مضموماً ماقبلها بشرط أن تكون الكلمة التي فيها الياء غَيْرَ مجموعةٍ، فالواو في «مُوْقِن» أُبدلت من الياء، إذ الأصل «مُيْقِن» لأن هذا الاسم مُشْتَقٌّ من الفعل «أَيْقَنَ»، جاءت الياء ساكنة غَيْرَ مشدَّدةٍ والحرف قبلها مضموم في كلمة مفردة فأُبدلت الياء واواً، وكذلك أُبدلت في «يُوْقِن» إذ الأصل: يُيْقِن.

٢ ـ إذا كانت الياء لام فعلٍ على وزن «فَعُل» بفتح الفاء وضمِّ العين، نحو: نَهُوَ، فالواو مبدلة من الياء، والأصل في الفعل «نَهُيَ» لأنه مُشْتَقٌّ من النَّهْي، قُلبت الياء واواً لأنها لام في فعل مفتوح الفاء مضموم العين.

٣ ـ إذا كانت الياء لام كلمة على وزن «فَعْلَى» بفتح الفاء وتسكين العين بشرط أن تكون الكلمة اسماً لاصفةً، نحو شَرْوَى، الأصل شَرْيَى، لأن الفعل المضارع يَشْرِي، وقعت الياء لام فَعْلَى اسماً فقلبت واواً، وشَرْوَى الشيء: مِثْلُه، وكذلك أبدلت الواو من الياء في تقوى.

٤ ـ وتبدل الواو من الياء إذا كانت الياء عيناً لفُعْلَى سواء أكانت اسماً أم صفة جارية مجرى الأسماء على أن يكون فُعْلَى مؤنث أَفْعَل، نحو طُوبى وكُوْسَى مؤنثي أَطْيَب وأَكْيَس.

١٠ ـ إبدال الألف من الواو والياء:

تُبدل الألف من الواو والياء إذا توفرت الشروط التالية:

١ ـ أَنْ تتحرَّكَ الواو أو الياء بحركة أصلية وينفتحَ ماقبلهما في كلمة واحدة.

٢ ـ أن يتحرَّكَ الحرف الذي بعد الواو والياء إذا وَقَعَتا عَيْنَيْن وألاَّ يقع بعدهما ألف

ولاياءٌ مشدَّدة إذا كانتا لامَيْن في الوزن.

فكلمة «القَوْل» لم تُبدل الواو فيها ألفاً لأنَّ الواو ساكنة، وكلمة «جَيَل» بفتح الجيم والياء لم تُبدل الياء فيها ألفاً مع أنَّ الياء تحركت وانفتح ما قبلها لأنَّ حركة الياء عارِضَةٌ لاأصليةٌ، لأنَّ جَيَلَ مُخَفَفَّةٌ من جَيْأَل بفتح الجيم وتسكين الياء، فالياء في الأصل ساكنة وحركتها عارضة، وجَيْأَل: الضَّبُع، معرفة بغير ألف ولام.

والواو في كلمة «عِوَض» متحركة لكنَّ الحرف الذي قبلها مكسور، فلم تقلب ألفاً، والواو في «واقِد» في مثل «جاءَ واقِدٌ» تحركت وانفتح ماقبلها، لكنَّ الواو والحرف الذي قبلها ليسا في كلمةٍ واحدةٍ.

وكلمة «بَيَان» تحركت فيها الياء وانفتح ماقبلها ولم تقلب ألفاً لأنه جاء بعدها ألفٌ.

٣ ـ ألاَّ تكون الواو والياء عَيْناً لفعل على وزن «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين ـ الذي تكون الصفة منه على وزن «أفْعَل»، فالفعل «هَيِفَ» تحركت الياء فيه وانفتح ماقبلها لكنَّها لم تقلب ألفاً لأنَّ الصفة من هذا الفعل أهْيَف، وهي على وزن أفْعَل.

٤ ـ ألاَّ تكون الواو والياء عَيْناً لمصدر الفعل الذي على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين، فالهَيَفُ مصدر «هَيِفَ»، وهو على وزن فَعِل، ولم تبدل الياء ألفاً في المصدر «الهَيَف» مع أنها تحركت وانفتح ماقبلها، ذلك لأن الياء وقعت عيناً لمصدر فعل وزنه فَعِل.

٥ ـ ألاَّ تكون الواو عيناً لفعل على وزن «افْتَعَل» دالٌّ على التَّشارُك في الفعل، فالفعل «اجْتَوَر» لم تقلب فيه الواو ألفاً مع أنها تحركت وانفتح ماقبلها لأن الواو وقعت عيناً في فعل على وزن «افْتَعَلَ» يدل على التشارُك، فالفعل اجْتَوَر بمعنى تَجَاوَرَ.

ويجب إعلال عين الفعل الذي على وزن «افْتَعَل» المعتل العين بالواو إذا لم يدلَّ على التشارُك، فالفعل «اختَانَ» على وزن افْتَعَلَ مُعْتَلُّ العين بالواو، إذ الأصل فيه «اخْتَوَن» تحركت الواو وانفتح ماقبلها فقُلبت ألفاً، واختَان بمعنى خانَ، فهو لايدلُّ على التشارُك لذا وجب إعلال عينه.

وإذا وقعت الياءُ عيناً لفعل على وزن «افْتَعَلَ» فلا يشترط في ذلك الفعل ألاَّ يدُلَّ على التشارُك، فلذلك قُلبت الياء ألفاً في الفعل «اسْتَافوا» والأصل اسْتَيَفُوا وقعت الياء عيناً وتحركت وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً، واسْتافوا بمعنى تَسَايَفوا أي تضارَبُوا بالسيوف، وهو يدُلَّ على التشارُك.

٦ ـ ألاَّ يأتيَ بعد الواو أو الياء حرف يستحِقُّ أَنْ يُقلب ألفاً، فكلمة الحَيَا الأصل فيها الحَيَي، تحركت الياء الثانية وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً، والياء الأولى تحركت وانفتح ماقبلها ولم تقلب ألفاً، ولو قلبناها ألفاً لَتَوالى إعلالان في كلمة واحدة لذلك صحَّحْنا الياء الثانية.

٧ ـ ألاَّ تكون الواو والياء واقِعَتَيْن عَيْنَيْن لاسمٍ جاء في آخره زيادة مختصَّةٌ بالأسماء، فكلمة «الجَوَلان» تحركت فيها الواو وانفتح ماقبلها ولم تقلبياء لأنَّ الاسم انتهى بألف ونون زائدتَيْن مختصَّتَيْن بالأسماء.

وكلمة «الحَيَدَى» تحركت فيها الياء وانفتح ماقبلها، ولم تقلب ألفاً لأن الاسم انتهى بزيادة مختصة بالأسماء، وهي ألف التأنيث.

تدريب على بحث الإبدال والإعلال

س١ : اشرح الإبدال والإعلال اللذين طرآ على الكلمات التالية مُعَلِّلاً :

اتَّكأَ ، اتَّقَن ، ادَّان ، مُوْسِر ، بِنَاء ، طائع ، مَعَايِش ، مَصَائِب ، ضُوَيْرِب ، قَـوُوْل ، مُفَيْـتِيح ، قَوي ، قِيَام ، سَيِّد ، طَوِيل ، دانِيَة ، جَيِّد .

١ ـ اتَّكأَ : الأصل في هذا الفعل اِوْتَكأَ ، ومجرده «وَكَأَ» ، وقعت الواو فـاءً في فعـل علـى وزن «افْتَعَل» ، فأبدلت تاء ، وأدغمت في التاء التي بعدها .

٢ ـ اتَّقَن : الأصل في هذا الفعل «ايْتَقَن» لأنه مشتق من اليقين ، وقعت الياء فـاء في فعـل علـى وزن «افْتَعَل» ، فأبدلت تاء ، وأدغمت في التاء التي تليها .

٣ ـ ادَّان : الأصـل في هـذا الفعـل «ادْتـان» ، وقعـت الـدال فـاء في فعـل علـى وزن «افْتَعَـل» ، فأبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال التي قبلها ، والإبدال هنا من أجل الإدغام .

ووقع في هذا الفعل إعلال ، فالأصل فيه ادْتَيَن ، تحركت الياء وانفتح ماقبلها فقلبت ألفاً . ثم أبدلت التاء دالاً وأدغمت بالدال التي قبلها . وادَّان : استدان .

٤ ـ مُوْسِر : الأصل مُيْسِر لأن المصدر هو اليُسْرُ ، وقعت الياء متوسطة ساكنة مخففَّة مضموماً ماقبلها في كلمة ليست جمعاً ، فأبدلت الواو من الياء ، فقيل : مُوْسِر .

٥ ـ بِنَاء : الأصل بِنَاي ، لأن جمعه أَبْنِية ، أُبدلت الهمزة من اليـاء لأنهـا تطرفـت وجـاء قبلهـا ألف زائدة .

٦ ـ طائع : الأصل طاوِع ، لأن المصدر هـو «طَوَاعِيَـة» ، أبدلـت الهمـزة مـن الـواو في «طـائع» لأنها وقعت عيناً في اسم الفاعل ، والفعل «طاع» أُعلَّت عينه فقلبت الواو ألفاً لأن أصلـه «طوع» ، لذلك أبدلت الهمزة من الواو في اسم الفاعل ، نقول : طاعَه وطاوَعَه .

٧ ـ مَعَايِش : وقعت الياء بعد ألف في جمع علـى وزن مَفَاعِل ، ولكنهـا لـم تبدل همـزة لأن المفرد هو مَعِيْشة ، وهو على وزن مَفْعِلَة ، فالياء في المفرد حرف مَـدٍّ لكنـه حـرف أصلـيٌّ ، لـذا لـم تبـدل الهمـزة مـن اليـاء ، ولـو كـانت زائـدة لأبدلـت همـزة ، كمـا قلنـا : عجـوز وعجائز .

٨ ـ مصائِب : الأصل مصاوب أبدلت الواو ياءً ثم أبدلت الياء همزة لأنها وقعت بعد ألف مفاعِل ، ولكن هذا الشرط لايكفي ، بل لابدَّ أن تكون الياء حرف مَدٍّ في المفرد ، وتحقق هذا الشرط ، فالمفرد هو مصيبة ، وقعت فيه الياء حرف مَدٍّ ، ولكنها منقلبة عن حرف أصليٍّ لا زائدٍ ، فلذلك يُعَدُّ إبدال الهمزة من الياء في مصائب شاذاً .

٩ ـ ضُوَيْرِب : الأصل ضارِب ، صُغِّرت الكلمة فضُمَّ الحرف الأول ، وهو الضاد ، فقلبت الألف واواً مناسبة للضمة التي قبلها .

١٠ ـ قَؤُول : الأصل قَوُوْل ، جاءت الواو الأولى أصلية مضمومة ضماً لازماً غيرَ مشدَّدة ، فجاز إبدال الهمزة منها .

١١ ـ مُفَيْتِيح : الأصل مِفْتاح ، صُغِّرت الكلمة فكُسِرت التاء ، فأُعُلَّت الألف وقلبت ياء مناسبة للكسرة التي قبلها ، فقيل : مُفَيْتِيْح .

١٢ ـ قَوِي : الأصل في هذا الفعل : قَوِوَ ، على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين ، أبدلت الواو الثانية ياء لأنها تطرفت وكسر ماقبلها ، ومصدره قُوَّة .

ونلاحظ في هذا الفعل أن الواو التي هي عين الفعل تحركت وانفتح الحرف الذي قبلها وهو القاف ، ولم تقلب ألفاً ، ذلك لأن الواو جاءت عيناً في فعل على وزن «فَعِل» بفتح الفاء وكسر العين .

١٣ ـ قِيَام : الأصل قِوَام لأن المضارع «يقوم» ، أبدلت الواو ياء لأنها وقعت عيناً في مصدر أُعِلَّ فعله ، فالفعل «قام» أُعِلَّت عينه ، فالأصل فيه «قَوَم» أُبدلت الواو ألفاً لأنها تحركت وانفتح ماقبلها ، فصار «قـام» ، فبما أن الفعل «قام» جرى فيه إعلال فالمصدر «قيام» جرى فيه إعلال وهو قلب الواو ياء والأصل «قِوَام» أبدلت الواو ياء لأنها وقعت عيناً مكسوراً ماقبلها في مصدر أُعِلَّت عين فعله ، وزيد بعدها ألف .

١٤ ـ سَيِّد : الأصل سَيْوِد بتسكين الياء وكسر الواو ، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ، وكانت السابقة منهما ساكنة ، فأبدلت الياء من الواو وأدغمت في الياء الأخرى .

١٥ ـ طَوِيل : اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة ولم تبدل الياء من الواو لأن السابق منهما ـ وهو الواو ـ مكسور .

١٦ ـ دانِيَة : الأصل دانِوَة ، لأن الكلمة اسم فاعل مشتق من الفعل «دنا» ، والألف فيه منقلبة عن واو لأن المصدر هو الدُّنُوُّ ، أعلت الواو في «دانوة» فقلبت ياءً لأنها جاءت قبل تاء التأنيث المربوطة .

١٧ ـ جَيِّد : الأصل «جَيْوِد» لأن الكلمة مشتقة من الجودة ، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكناً فأعلت الواو وقلبت ياء وأدغمت في الياء التي قبلها ، فقيل : جَيِّد .

قال عمرو بن مَعْدِ يْكَرِب الزبيديُّ(١) :

١ ـ إنَّني بالنبيِّ مُوقنةٌ نَفْـ ... ـسي وإنْ لم أرَ النبيَّ عِيَانا

٢ ـ سَيِّدُ العالمين طُراً وأدْنا ... هُمْ إلى الله حيْن بانَ مكانا

٣ ـ جاءَنا بالنَّاموسِ من لَدُن اللَّـ ... ـه وكان الأمينَ فيه المُعانا

٤ ـ حكمةً بعد حكمة وضيَاءً ... فاهتَدَيْنا بنُورها من عَمَانا

٥ ـ فعَلَيْه السَّلامُ والسِّلْمُ منَّا ... حيث كنَّا من البلادِ وكانا

٦ ـ لو رأيْتُ النبيَّ مالُمْتُ نفسي ... فيه بالعَوْنِ حين كان اسْتَعانا

٧ ـ يومَ أُحْدٍ ولا غَدَاةَ حُنَيْنٍ ... يَوْمَ ساقَتْ هَوَازِنٌ غَطَفانا(٢)

٨ ـ لوَقَيْتُ النبيَّ بالنفسِ منِّي ... ولعانَقْتُ دونَه الأقْرانا

س٢ : استخرج الكلمات التي وقع فيها إعلال وإبدال في الأبيات السابقة واشرحهما .

شرح الكلمات:

٢ ـ بان : ذهب ، وتأتي بمعنى ظهر ، فهي من المتضادات .

٣ ـ الناموس : جبريل عليه السلام .

(١) ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي : ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٢) يتكلم الشاعر على غزووة حنين ، وقبيلة غطفان لم تشارك في هذه الغزوة ، انظر سيرة ابن هشام : ٢/ ٤٣٧ .

التصغير

للتصغير معنى لغويٌّ ومعنى اصطلاحيٌّ.

١ ـ المعنى اللغويُّ: هو التقليل، والصَّغَر بفتح الصاد والغين: ضد الكبر.

٢ ـ المعنى الاصطلاحيُّ: هو تغيير يلحق الاسم المعرب لإفادة معنى جديد، ومن هذا التعريف نرى أن التصغير لايكون في الفعل ولا في الحرف ولا في الاسم المبنيِّ.

أغراض التصغير:

يصغَّر الاسم من أجل إفادة معانٍ منها:

١ ـ الذَّمُّ: كقولهم: يافُوَيْسِقُ في تصغير فاسِق.

٢ ـ المدح: كقول عمر رضي الله عنه لعبد الله بن مسعود: «كُنَيْفٌ(١) مُلِئَ علماً».

٣ ـ تقليل ذاتِ الشيء: نحو كُلَيْب وطُفَيْل تصغير كَلْبٍ وطِفْل، فالتصغير هنا أفاد أَنَّ الكلب صغير الحجم وكذلك الطفل.

٤ ـ تقليل كميَّة الشيءِ: نحو دُنَيْنِيْرات، أي أن الدَّنانِيرَ قليلة.

٥ ـ تحقير شأن المصغَّر: نحو كُوَيْتِب، وشُوَيْعِر تصغير كاتِب وشاعِر.

٦ ـ تقريب زمان الشيء أَوْ مكانه، نحو: قُبَيْل الصبح، وتُحَيْتَ الفَرْسَخ.

٧ ـ التعطُّف والتَّحبُّبُ: نحو يابُنَيَّ، يابُنَيَّتي، فالتصغيرهنا لإفادة شعورٍ عاطفي هو الحُبُّ والوُدُّ.

٨ ـ إظهار معنى الشفقة: نحو: مُسَيْكِيْن تصغير مِسْكين.

٩ ـ إفادة معنى التعظيم، نحو قول أَوْس بن حجر.

فُوَيْق جُبَيْلٍ شامخ الرأس لم تكن ... لِتبلُغَه حتى تَكِلَّ وتَعْمَلا

---

(١) كُنَيْف تصغير كِنْف بكسر الكاف وسكون النون، وهو وعاء توضع فيه أداة الراعي ومتاعه.

فقد صغَّر الجبل لتعظيمه، وصغَّر «فوق» لتقريب مايتوهم أن مكانه بعيد، ومنه أيضاً قول لبيد:

وكـلُّ أُنـاسٍ سـوف تَدْخُـلُ بينهـم دُوَيْهِيَـةٌ تَصفَـرُّ منهـا الأَنـامِلُ

صَغَّر «داهية» لتعظيمها وقوَّة وقعها على الناس.

أَوْزان التصغير:

للتصغير ثلاثة أوزان هي:

١ ـ فُعَيْل: بضم الفاء وفتح العين وتسكين الياء، نحو: فُهَيْد وحُسَيْن تصغير فَهْد وحَسَن.

٢ ـ فُعَيْعِل: بضم الفاء وفتح العين وتسكين الياء وكسر العين، نحو جُعَيْفِر ومُلَيْعِب وبُلَيْبِل، تصغير جَعْفَر ومَلْعَب وبُلْبُل.

٣ ـ فُعَيْعِيْل: بضم الفاء وفتح العين وكسر العين وتسكين الياءَيْن، نحو: عُصَيْفِير، ومُفَيْتِيْح، تصغير عُصْفور ومِفْتاح.

والاسم الذي نصوغه على أحد هذه الأوزان يُسَمَّى اسماً مُصَغَّراً، ويُلْحَقُ بالمشْتقات لأنه من حيث المعنى وَصْفٌ، فعندما نقول: رُجَيْل نعلم أَنَّ الرجل موصوف بأنَّه صغير الحجم.

وتختلف أوزان التصغير عن أوزان الميزان الصرفي، فللكلمة المصَغَّرة وزن في التصغير ووزنٌ في الميزان الصرفي، فتصغيرأحمر أُحَيْمِر على وزن فُعَيْعِل في التصغير، لكنَّ وزنه في الميزان الصرفي أُفَيْعِل، وكذلك تصغير مُكْرِم مُكَيْرِم على وزن فُعَيْعِل في التصغير، إلا أنه على وزن مُفَيْعِل في الميزان الصرفي.

شروط التصغير:

للاسم الذي نريد تصغيره شروط هي:

١ ـ أَنْ يكون تصغيره مُمْكِناً، فهناك أسماءٌ غير قابلة للتصغير، وهي:

١ ـ أسماء الله تعالى وأسماء ملائكته وأنبيائه، وكل ما دلَّ على العظمة من مثل جسيم وعظيم..

٢ ـ الأسماء التي تدل على العموم، نحو: كُلّ.

٣ ـ الأسماء التي تدل على القِلَّة، نحو: بعض.

٤ ـ الأسماء التي تدلُّ على زَمَنٍ مُحَدَّد، نحو أيام الأسبوع وأسماء الشهور.

٢ ـ ألاَّ يكون الاسم على صيغة من صيغ التصغير أو ما يشبهها، فمثل شُعَيْب وزُهَيْر لايُصَغَّر لأنَّه على وزن الاسم المصغَّر، وهو فُعَيْل، ولايجوز أن يُصَغَّر مثل: مُسَيْطِر ومُهَيْمِن، لأنه على وزن يشبه أحد أوزان التصغير، وهو فُعَيْعِل.

٣ ـ أن يكون الاسم مُعْرَباً، فلا يصغَّر الاسم المبنيُّ ولا الحرف لأنَّه مبنيٌّ، وما وَرَدَ عن العرب مصغراً ولم يكن اسماً معرباً لايقاس عليه، ومن الأسماء المبنية التي سُمع تصغيرها:

١ ـ الاسمان الموصولان «الذي» و«التي»، قيل في تصغيرهما: اللَّذَيَّا واللَّتَيَّا بضم اللام المشددة أَوْ فتحها فيهما، وفتح الياء مشددة فيهما، وصُغر الاسم الموصول «الذين»، وهو جمع «الذي» فقيل: اللُّذَيِّن بضم اللام المشددة وفتح الذال مخففة وإدغام ياء التصغير التي تضاف إلى الاسم المصغَّر بياء «الذين» وكَسْرِها.

٢ ـ أَسماء الإشارة «ذا، وتا، وأُولاء»، فقد سمعت عن العرب مصغَّرة على: ذَيَّا بفتح الذال وتشديد الياء مفتوحة، وتَيَّا بفتح التاء وتشديد الياء مفتوحة وأُولَيَّاء، بضم الهمزة وفتح اللام وتشديد الياء مفتوحة.

ومن الملاحظ أنه لم يلتزم في تصغير هذه الأسماء طريقة التصغير، فلم يضمَّ الحرف الأول في «ذَيَّا» و«تَيَّا»، وإنما بقي مفتوحاً، وجاءت الياء مشدَّدةً للتمييز الاسم المعرب من الاسم المبنيِّ في التصغير، وهو تصغير شاذٌ.

٣ ـ المركَّب تركيباً مزجياً سواء أكان علماً أم غير علم، فالعلم نحو: سِيبَوَيْه، وهو مبنيٌّ على الكسر، قبل في تصغيره: سُيَيْبَوَيْه، وقيل في تصغير نِفْطَوَيْه، وهو اسم علم: نُفَيْطَوَيْه، وغيرُ العلم نحو: أحَدَ عشر، فهذان مركَّبان عدديَّان، قيل في تصغيرهما: أُحَيْدَ عَشَرَ، وكذلك قيل في تصغير الأعداد المركبة إلى تسعة عشر.

وسمع عن العرب أيضاً تصغير فعل التعَجُّب نحو قول الشاعر:

يامـا أُمَيْلِـحَ غُزْلانـاً شَـدَنَّ لنـا ... مـن هؤُلَيّـائكُنَّ الضَّـالُ والسَّـمُر

فقد صغَّر الشاعر فعل التعجب، والأصل: «ماأَمْلَحَ»، وهو فعلٌ ماضٍ، وهو تصغير شاذٌّ وصغَّر أيضاً اسم الإشارة «هؤلاء»، وهم اسم مبنيٌّ لامُعْرَبٌ، وهو تصغير شاذ أيضاً.

كيفية التصغير:

رأَيْنا أَنَّ أوزان التصغير ثلاثة، وهي: فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيْل، وكل واحد من هذه الأوزان يختَصُّ بطائفة من الأسماء، فالاسم المراد تصغيره قد يكون ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً أو أكثر، ولكلٍّ من هذه الأقسام وزن يختص به في تصغيره.

١ ـ تصغير الاسم الثلاثي:

إذا كان الاسم على ثلاثة أحرف فإن تصغيره على وزن فُعَيْل، فكلمة «رجل» اسم ثلاثي، نُصَغِّره فنتبع مايلي:

نَضُمُّ الراء ونفتح الجيم ونزيد ياء ساكنة بعدها، فنقول: رُجَيْل، وكذلك تصغير «فِلْس» على فُلَيْس، ونَهْر على نُهَيْر.

وإذا كان الاسم الثلاثي المراد تصغيره محذوفاً منه فاؤه فإننا نردُّها عند التصغير، فكلمة «عِدَة» حذفت منها فاؤها، وهي واو، وعوض عنها تاء مربوطة في آخرها، فإذا صغرناها قلنا: وُعَيْدة، فنردُّ الفاء التي هي الواو.

وإذا كان المحذوف من الاسم الثلاثي لامه فإننا نردُّها عند تصغيره، فكلمة «أَب» حذف منها لامها، وهي واو، لأننا نقول في مثنَّاها: أَبَوان، فإذا صغَّرْناها أَعَدْنا اللام المحذوفة وقلنا: أُبَيٌّ، والأصل أُبَيْو، اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة والسابق منها ساكن فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء التي قبلها.

وإذا كان الاسم الثلاثي مؤنثاً تأنيثاً حقيقياً أو مجازياً فإننا نزيد عليه تاء مربوطة عند تصغيره، فهِنْدٌ اسم مؤنث تأنيثاً حقيقياً، فإذا صغرناه زدنا عليه تاء مربوطة، فنقول: هُنَيْدَة، وكذلك دُعَيْدَة مُصَغَّر دَعْدٍ، وكلمة «دار» مؤنثة تأنيثاً مجازياً، فإذا صغرناها زدنا عليها تاء مربوطة، فنقول: دُوَيْرة، ونردُّ الألف إلى أصلها الواويِّ لأن جَمْعَ دار دُور،

وكذلك نقول في تصغير عَيْن: عُيَيْنَة.

إلا أنه يجب ترك هذه التاء في موضعَيْن.

١ - إذا كان الإِتْيان بها يُوْقع في لَبْس، مثال ذلك أننا إذا صغرنا خمساً وسبعاً وأضفنا إليهما تاء وقلنا: خُمَيْسة وسُبَيْعَة الْتَبَس المعدود المذكَّر بالمعدود المؤنث، لأن العدد من الثلاثة إلى التسعة يخالف المعدود في التذكير والتأنيث.

٢ - إذا سمَّيْنا مذكَّراً باسمٍ مؤنَّثٍ، كأن نسمِّي رجلاً بعَيْن، فلا يجوز أن نأتي بالتاء معه في تصغيره، وإنما نقول: عُيَيْن، لأننا لو قلنا: عُيَيْنة لالتبس المصغَّر علينا، أهو ذكَرٌ أَمْ أُنثى.

وهناك أسماء تجري مجرى الاسم الثلاثي في التصغير هي:

١ - كلُّ اسم زِيْدَ بعد أحرفه الثلاثة الأصليَّة تاءُ التأنيث، فكلمة «لَمْحة» زيدت التاء فيها بعد أحرفها الثلاثة، لذا نصغِّرها كما نصغِّر الاسم الثلاثيَّ، فنقول: لُمَيْحة بضم اللام وفتح الميم وزيادة ياء ساكنة بعدها، ونقول في تصغير نَظْرة: نُظَيْرة.

٢ - كلُّ اسم زِيْدَ بعد أحرفه الثلاثة الأصلية أَلفُ التأنيث المقصورةُ أو الممدودةُ، فحُبْلَى اسم زِيْدَ بعد أحرفه الأصلية الثلاثة أَلفٌ مقصورةٌ للتأنيث، لذا نقول في تصغيره: حُبَيْلَى، وصَفْراء اسم زِيْدَ بعد أحرفه الثلاثة الأصول ألفٌ ممدودةٌ للتأنيث، قبلها ألف زائدة فإذا صغرناه عاملناه معاملة الاسم الثلاثي، فنقول: صُفَيْراء.

٣ - كلُّ اسم مذكَّر زِيْدَ بعد أحرفه الثلاثة الأصول أَلفٌ ونون على أَلاَّ يُؤَنَّث بالتاء ولا يُجْمَعَ على وزن فَعَالِين بفتح الفاء وكسر اللام، فكلمة «عَطْشان» اسم مذكر مؤنثه عَطْشَى، فلم يؤنَّث بالتاء، وإنَّما أُنِّث بالألف المقصورة، ولا يجمَعُ على فَعَالِيْن، وإنَّما يُجْمَع على فِعَال، فنقول في جمعه: عِطَاش، لذا نصغِّره كما نصغِّر الاسم الثلاثي، فنقول: عُطَيْشَان بضم العين وفتح الطاء وزيادة ياء ساكنة بعدها.

ونقول في تصغير «خُمْصَان» بضم الخاء وتسكين الميم: خُمَيْصِيْن لا خُمَيْصان لأنه يؤنث بالتاء، فنقول: خمصانة، ونصغِّر «سُلْطان» على سُلَيْطِيْن لا على سُلَيْطان، لأنَّ جَمْعَه سَلاطِيْن على وزن فَعَالِيْن.

٤ ـ كلُّ جَمْعٍ على وزن «أَفْعال»، فكلمة «أَحْبَار» جمع على وزن أَفْعَال، نصغِّرها كما نصغِّر الاسم الثلاثي، فنقول: أُحَيْبَار، بضم الهمزة وفتح الحاء وزيادة ياء ساكنة بعدها، وكذلك نصغِّر «أَتْبَاع» على أُتَيْبَاع.

٢ ـ تصغير الاسم الرباعي:

يصغَّر الاسم الرباعيُّ على وزن فُعَيْعِل بضم الفاء وفتح العين وتسكين الياء وكسر العين، ونتَّبع في تصغيره ما اتَّبعْناه في تصغير الاسم الثلاثي، فنضمُّ الحرف الأول ونفتح الثاني ونزيد بعده ياء ساكنة، ونزيد على ذلك فنكسر الحرف الذي يلي الياء، فنقول في تصغير مَذْبح: مُذَيْبِح وفي تصغير مِبْرَد: مُبَيْرِد، وفي تصغير مَسْرَح: مُسَيْرِح.

ويجري مَجْرَى الاسم الرباعي في التصغير كلُّ اسم زِيْدَ بعد أحرفه الأربعة أَحَدُ الأشياء الآتية:

١ ـ ياءُ النِّسبة: نحو دِمَشْقِيّ، نقول في تصغيره: دُمَيْشِقِيٌّ، ونحو جَوْهَرِيّ نقول في تصغيره: جُوَيْهِرِيّ.

٢ ـ ألفُ التأنيث الممدودةُ: نحو قُرْفُصاء يصغَّر على قُرَيْفِصَاء، والقُرْفُصَاء نوعٌ من القعود.

٣ ـ الألفُ والنونُ: نحو زَعْفَران يصغَّر على زُعَيْفِران، والزَّعْفَران: نبت.

٤ ـ تاء التأنيث: نحو مَكْتَبة يصغَّر على مُكَيْتِبَة، ومَرْحَلَة على مُرَيْحِلَة.

٣ ـ تصغير الاسم الخماسيِّ والسُّداسيِّ:

يصغَّر الاسم الخماسيُّ الذي قبل حرفه الأخير حرفُ مَدٍّ على وزن فُعَيْعِيْل، فكلمة «مِصْباح» خماسيَّة قبل آخرها حرفُ مَدٍّ، وهو الألف، لذا نصغِّرها على وزن فُعَيْعِيْل، فنقول: مُصَيْبِيْح، وكلمة يَنْبوع نصغرها فنقول: يُنَيْبِيع، فنقلب حرف المد ياء سواء أكان ألفاً أم واواً.

وإذا كان الاسم خماسياً أو أكثر ولكنَّ الحرف الرابع فيه ليس حرف مَدٍّ فإننا نحذف منه حرفاً أو حرفين ليأخذ حكم الاسم الرباعي في التصغير، مثال ذلك كلمة «سَفَرْجل»، الحرف

الرابع فيها ليس حرف مَدٍّ، فإذا صغرناها حذفنا حرفاً منها، وهو اللام، فتصبح «سفرج»، فنصغرها كما نصغر الاسم الرباعي، فنقول: سُفَيْرِج، ونقول في تصغير «فَرَزْدَق»: فُرَيْزِدْ فنحذف القاف، ونقول أيضاً: فريزق، فنحذف الدال، لأنه جمعه فَرازِد وفَرازِق.

وسُمِعَ عن العرب أنهم عَوَّضوا عن الحرف المحذوف في الاسم الخماسيِّ ياء قبل الحرف الأخير، فقالوا في تصغير «سَفَرْجل: سُفَيْرِج وسُفَيْرِيْج.

وإذا كان الاسم سداسياً فإننا نحذف منه حرفَيْن ثم نصغِّره، مثال ذلك كلمة «مُسْتَغْفر»، نحذف منها السين والتاء ثم نصغِّرها كما نصغِّر الاسم الرباعيَّ، فنقول: مُغَيْفِر.

وسمع عن العرب تعويض ياء عن المحذوف، فقالوا: مُغَيْفِر ومُغَيْفِيْر، ولايمكن تعويض هذه الياء في تصغير «احْرِنْجام» لأن الألف التي قبل الميم تقلب في التصغير ياء، فنقول: حُرَيْجِيْم.

٤ ـ تصغير الاسم المركب المزجيِّ والإضافيِّ:

إذا صُغِّر الاسم المركَّبُ تركيباً مزجياً فإننا نصغر جزأه الأوَّل، فنقول في تصغير «حَضْرَموت»: حُضَيْرَموت، وفي تصغير «بَعْلَبَكّ»: بُعَيْلَبَكّ، فنصغر جزأه الأول باعتبار أنَّه اسم ثلاثيٌّ.

وإذا صغِّر الاسم المركّب تركيباً إضافياً فإننا نصغِّر المضاف، فنقول في تصغير «عَبْد الله»: عُبَيْد الله، وفي تصغير «نَصِيْر الدين»: نُصَيِّر الدين، بضم النون وفتح الصاد وتشديد الياء مكسورةً في «نصيِّر»، وفي تصغير «برهان الدين»: بُرَيْهِيْن الدين.

٥ ـ تصغير الجمع:

يصغَّر الجمع، ولكلِّ نوع منه طريقةٌ في التصغير، وسنتعرض فيما يلي لتصغير جمع المذكر السالم وماجمع بألف وتاء مزيدتين وجمع التكسير ماكان منه للقلة أَوْ للكثرة.

١ ـ إذا أَرَدْنا أن نصغِّر جَمْعَ مذكَّرٍ سالماً أو ماجمع بألف وتاء مزيدتين فإننا نصغِّر المفرد منهما،

ثم نضيف إليه علامة الجمع ، فكلمة «سالمون» جمع مذكر سالم ، نصغِّرها بأن نأتي بمفردها ، وهو «سالم» ، ثم نصغِّره فنقول : سُوَيْلِم بقلب الألف واواً ، ثم نضيف واواً ونوناً إليه فنقول : سُوَيْلِمون أو ياء ونوناً فنقول : سُوَيْلِمِين ، وذلك وفق مايقتضيه السياق .

ونقول في تصغير «مُسْلِمات» : مُسَيْلِمَات ، أتينا بالمفرد وهو مُسْلِمة ، ثم صغَّرْناه فقلنا : مُسَيْلِمَة ، ثم أضفنا إليه الألفَ والتاء فقلنا : مُسَيْلِمَات .

٢ ـ إذا أَرْدنا تصغير جمع التكسير الذي للقِلَّة فإنَّنا نصغِّر لفظه مُهْتَدِيْن بقواعد التصغير ، فتصغير جَمع القِلَّة الذي على وزن أَفْعال يأتي على أُفَيْعَال ، نحو أَفْراس وأُفَيْرَاس ، بضمِّ الهمزة وفتح الفاء وزيادة ياء ساكنة بعدها وإبقاء الراء مفتوحة لأنَّه جاء بعدها ألف ثابتة في التصغير .

وإذا صغَّرنا جمع القِلَّة الذي على وزن أَفْعُل ـ بضم العين ـ فإننا نصغره على أُفَيْعِل ، فنحو : أَفْلُس ـ بضم اللام ـ يصغَّر على أُفَيْلِس .

وإذا صغَّرنا جمع القِلَّة الذي على وزن أَفْعِله ـ بكسر العين ـ فإنَّنا نصغِّره على أُفَيْعِلَة ـ بكسر العين ـ نحو : أَفْئِدَة وأُفَيْئِدَة .

وإذا صغَّرنا جمع القِلَّة الذي على وزن فِعْلَة ـ بكسر الفاء وتسكين العين ـ فإننا نصغِّره على وزن فُعَيْلَة ـ بضم الفاء وفتح العين ـ فنقول في تصغير فِتْيَة : فُتَيَّة ، ندغم ياء التصغير بياء الكلمة .

وإذا كان جمع التكسير من جموع الكثرة فإننا نصغر مفرده ثم نجمعه جمع مذكر سالماً إذا كان للعاقل المذكَّر ، نحو «رِجَال» ، نأتي بمفرده ، وهو «رَجُل» ، ثم نصغِّره فنقول : رُجَيْل ، ثم نجمعه بالواو والنون جَمْعَ مذكر سالماً فنقول : رُجَيْلُون وإذا كان جمع التكسير للكثرة ولكنَّه للمذكر غير العاقل أو للمؤنث فإنَّنا نصغِّر مفرده ونزيد عليه ألفاً وتاء ، فنقول في تصغير «جِبَال» : جُبَيْلاَت ، وفي تصغير «شَوَاعِر» : شُوَيْعِرات .

يعامل اسم الجمع في التصغير معاملة الاسم المفرد ، فاسم الجمع «صَحْب» يصغر على

صُحَيْب ، و «رَهْط» يصغَّر رُهَيْط ، ورَهْطُ الرجل : قومه ، والرَّهْط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة .

٦ ـ تصغير الاسم المعتل :

إذا كان الاسم المُرادُ تصغيره مُعْتَلاً فإمّا أن يكون حرفُ العِلَّة ثانياً أو ثالثاً أو رابعاً .

١ ـ تصغير الاسم الذي اعتلَّ فيه الحرف الثاني :

١ ـ إذا كان حرف العِلَّة أصليّاً منقلباً عن واو أو ياء فإنه يردُّ عند التصغير إلى أصله ، فتصغير دَار دُوَيْرة ، ردَدْنا حرف العِلَّة إلى أصله ، وهو الواو ، لأن الجمع دُوْر ، وتصغير باب بُوَيْب ، رَدَدْنا الألف إلى أصلها ، وهو الواو ، لأن الجمع أَبْواب ، وتصغير مِيْثَاق مُوَيْثِيْق ، ردَدْنا الياء في مِيْثاق إلى أصلها ، وهو الواو لأن الفعل الماضي هو «وَثِقَ» ، ونقول في تصغير مَيْتَة : مُوَيْتَة ، رَدَدْنا الياء في مَيْتة إلى أصلها ، وهو الواو ، لأن الفعل المضارع هو «يَمُوت» ، والمصدر هو «الموت» ، ونقول في تصغير «مُوْسِر» : مُيَيْسِر ، ردَدْنا الواو إلى أصلها وهو الياء لأن المصدر هو اليُسْرُ .

ونقول في تصغير مِيْعَاد : مُوَيْعِيْد ، لأن أصل الياء في «مِيْعاد» واو ، لأن المصدر هو الوَعْد .

٢ ـ وإذا كان حرف العِلَّة ثانياً زائداً أو مُنْقَلباً عن حرف أصلي أو مجهولَ الأَصْل فإنه يُقْلَبُ عند التصغير واواً ، فكلمة «عادِل» الألف فيها زائدة ، تقلب عند التصغير واواً ، فنقول : عُوَيْدِل ، وكذلك تصغير خالد خُوَيْلد .

ونقول في تصغير اسم التفضيل «آكَل» : أُوَيْكِل ، الأصل في «آكَلُ» أأْكَلُ ، قلبت الهمزة الثانية حرفاً يجانس الفتحة التي حركت بها الهمزة الأولى ، وهو الألف ، والهمزة الثانية أصلية في الكلمة تقابل الفاء ، إذ وزن آكَل أَفْعَل ، لذلك قلبت واواً في التصغير ، وكذلك تصغير آدَم أُوَيْدِم .

ونقول في تصغير كلمة «ساج» ـ وهو نوع من الشجر ـ وعاج : سُوَيج وعُوَيج ، فالألف في هاتين الكلمتين مجهولة الأصل ، لذلك نقلبها واواً في التصغير .

٢ ـ تصغير الاسم الذي اعْتَلَّ فيه الحرف الثالث :

لتصغير الاسم الذي اعْتَلَّ ثالثه الحالاتُ التاليةُ :

١ ـ إذا كان حرف العِلَّة منقلباً عن ياء رُدَّ إلى أصله عند التصغير ، فتصغير هُدَى مصدراً هُدَيٌّ ، بضم الهاء وفتح الدال وتشديد الياء ، والأصل هُدَيْي ، أُعِيْدَت ألف هُدَى إلى أصلها ، وهو الياء ، وأُدْغِمَت في ياء التصغير ، وهي ثالثة .

٢ ـ إذا كان حرف العِلَّة منقلباً عن واو فإنَّنا نردُّه إلى أصله عند التصغير ، فتصغير مَنَال مُنَيِّل ، بضم الميم وفتح النون وتشديد الياء مكسورة ، أصل الألف في منال واو لأن المصدر هو النَّوَال ، والأصل في مُنَيِّل مُنَيْوِل ، قلبت الواو ياء لأنها اجتمعت هي والياء في كلمة واحدة وكان السابق منهما ساكناً ، وأُدغمت في الياء التي قبلها .

ونقول في تصغير عَصَا : عُصَيَّة ، والأصل عُصَيْوَة ، رَدَدْنا الألف إلى أصلها ، وهو الواو ، لأنها تظهر في التثنية ، فنقول : عَصَوان ، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء ، وأُضيفت التاء لأنَّ الكلمة مؤنثة تأنيثاً مجازياً .

٣ ـ إذا كان حرف العِلَّة ألفاً زائدة ، نحو : نِضَال ، أو واواً زائدة نحو : صَبُور فإننا نقلبهما ياءَيْن في التصغير ، فنقول في تصغير نِضَال : نُضَيِّل ، وفي تصغير صَبُور : صُبَيِّر .

٣ ـ تصغير الاسم الذي اعْتَلَّ فيه الحرف الرابع :

لتصغير هذا الاسم حالتان :

١ ـ أَنْ يكون حرف العِلَّة زائداً غير مُنْقَلِبٍ عن حرف آخر ، عند ذلك نصغِّر الاسم على وزن فُعَيْعِيْل ، فنقول في تصغير مِفْتَاح : مُفَيْتِيْح ، لأن الألف في مِفْتَاح زائدة غير منقلبة عن أصل ، ونقول في تصغير سِرْدَاح : سُرَيْدِيح فنقلب الألف ياء ، والسِّرداح : الناقة الطويلة .

٢ ـ أَنْ يكون حرف العِلَّة منقلباً عن حرف أصليّ ، عند ذلك نردُّه إلى أصله ، فالألف في مَسْعَى رابعة أصلية منقلبة عن حرف أصليٍّ وهو الياء ، لأن المصدر هو السَّعْي ، نقول في تصغير مَسْعَى : مُسَيْعِي ، نزيد ياء التصغير ثالثة ونكسر العين ونرد الألف إلى أصلها ، وهو الياء ،

فإذا نُوِّن هذا الاسم قلنا: مُسَيْعٍ، بحذف الياء لالتقاء الساكنين الياءِ والتنوينِ.

والألف في مَقْهَى رابعة منقلبة عن حرف أصليٍّ، وهو الواو، لأن الاسم منه القَهوة نصغِّرها فنقول: مُقَيْهٍ، والأصل مُقَيْهِو، زدنا الياء الثالثة وكسرنا الحرف الذي بعدها، وهو الهاء، فقلبت الواو ياء لأنها تطرفت ساكنة بعد كسرة، فصارت مُقَيْهِي، حذفت الياء عند تنوين الاسم لالتقاء الساكنين، فقيل: مُقَيْهٍ.

٧ ـ تصغير الاسم الذي ينتهي بألف التأنيث:

إمَّا أن تكون ألف التأنيث رابعة أو خامسة أو سادسة أو سابعة:

١ ـ إذا كانت الف التأنيث رابعة صُغِّر الاسم على فُعَيْعِل مع ملاحظة فتح الحرف الذي قبل الآخر مناسبة للألف، فنقول في تصغير سُعْدَى: سُعَيْدَى بفتح الدال، وفي تصغير قُرْبَى: قُرَيْبَى.

٢ ـ إذا كانت ألف التأنيث خامسة وكان قبلها حرفُ مَدٍّ جاز أن نحذف حرف المدِّ أو ألف التأنيث، فنقول في تصغير حُبَارَى: حُبَيِّر بحذف ألف التأنيث أو حُبَيْرَى بحذف حرف المدِّ. والحبارى: طائر.

٣ ـ إذا وقعت ألف التأنيث خامسة ولم يكن قبلها حرف مَدٍّ حذفت وجوباً في التصغير، فكلمة سِبَطْرَى ـ وهي نوع من المشي فيه تكبُّر ـ تصغَّر على سُبَيْطِر بحذف ألف التأنيث، ونقول في تصغير قَرْقَرَى ـ وهو اسم موضع: قُرَيْقِر.

٤ ـ إذا وقعت ألف التأنيث سادسة أو سابعة حذفت وجوباً في التصغير، فنقول في تصغير لُغَيْزَى ـ وهي اللُّغز ـ لُغَيْغِز، ونقول في تصغير بَرْدَرايا ـ وهو اسم موضع: بُرَيدر.

تصغير الترخيم:

يعني الترخيم في النحو أَنْ نحذف حرفاً أو حرفَيْن من الاسم المنادَى، ننادي فاطمة فنقول: يافاطمة، فإذا رخمنا المنادَى قلنا: يافاطمُ، نحذف التاء من آخره، ونرخِّم منصوراً فنقول: يامنصُ فنحذف منه حرفَيْن، وللترخيم عندهم شروط مذكورة في باب المنادَى.

ويعني تصغير الترخيم في الصرف أن نَسْلِبَ الاسمَ المرادَ تصغيرُه أحرفَ الزيادة التي

يَصلُحُ معها تصغيره، ثم نُجْري عليه التصغير.

فكلمة «سفرجل» لاتصغَّر تصغير الترخيم لأنها ليس فيها زيادة، فهي كلمة مجردة، وكلمة «مُتَدَحْرِج» لاتصغَّر تصغير الترخيم لامتناع بقاء أحرف الزيادة فيها عند التصغير، فإذا أبقينا أحرف الزيادة فيها وصغرناها قلنا: مُتَيْدحرج، وهو غير جائز، لأن هذا الوزن ليس له مايقابله من أوزان التصغير.

وكلمة «أَحْمَد» يمكن أن نصغرها تصغير الترخيم فنقول: حُمَيْد، لأنها يجوز تصغيرها مع بقاء الحرف الزائد فيها ـ وهو الهمزة ـ فنقول: أُحَيْمِد، وكذلك محمود ومحمَّد وحَمْدان نصغرها تصغير الترخيم فنقول: حُمَيْد، لأنها يجوز تصغيرها وأحرف الزيادة فيها.

ولتصغير الترخيم وزنان هما فُعَيْل كما رأينا في حُمَيْد، وفُعَيْعِل كما نقول في تصغير قِرْطاس: قُرَيْطِس، حذفنا الحرف الزائد، وهو الألف، ثم أجرينا التصغير، ولايأتي تصغير الترخيم على وزن فُعَيْعِيْل لأن الياء التي قبل اللام زائدة، ومن شرط هذا التصغير حذف الزوائد.

إذا خيف اللبس زيدت على الاسم المصغَّر تصغيرَ الترخيم تاءُ التأنيث، فتصغير الترخيم من أَفْضل وفُضْلَى هو فُضَيْل، فمن أجل فصل المذكر عن المؤنث نقول في تصغير فُضْلَى: فُضَيْلة، وكذلك نقول في تصغير أَحْمَر وحَمْراء: حُمَيْر، ونضيف تاء إلى تصغير حمراء فنقول: حُمَيْرة.

تدريب على بحث التصغير

صَغِّر الأسماء الآتية واذكر التغيير الذي طرأ عليها :

قِرْش ، حَمْراء ، غَضْبان ، نَحن ، مدرسة ، تاج الدين ، الغَفُور ، صابِرون ، عامِلاَت ، إِدْلِبيّ ، كِلاَب ، نار ، نافِذ ، رَحًى ، مَغْنًى ، مِيْزان ، مُوْقِن .

١ - قِرْش قُرَيْش ، بضم القاف وفتح الراء وزيادة ياء ساكنة بعدها لأن الاسم ثلاثي .

٢ - حَمْراء : حُمَيْراء ، بفتح الراء ، يجري هذا االاسم في التصغير مجرى الاسم الثلاثي لأنه زيد بعد أحرفه الثلاثة الأصول ألف ممدودة وبعدها ألف التأنيث .

٣ - غَضْبان : غُضَيْبان ، يجري هذا الاسم في التصغير مجرى الاسم الثلاثي لأنه زيد بعد أحرفه الثلاثة الأصول ألف ونون ومؤنثه على وزن فَعْلَى وهو غَضْبَى ، وجمعه غِضَاب على وزن فِعَال .

٤ - نحن : لايصغَّر لأنه اسم مبني ، وهو ضمير .

٥ - مَدْرَسة : مُدَيْرِسَة ، يجري هذا الاسم في التصغير مجرى الاسم الرباعي لأنه زِيْدَ بعد أحرفه الأربعة تاء التأنيث .

٦ - تاج الدين : تُوَيْج الدين ، صغرنا المضاف من الاسم المركب تركيباً إضافياً وردَّت الألف إلى أصلها .

٧ - الغفور : لايصغر هذا الاسم لأنه من أسماء الله تعالى .

٨ - صابِرون : نرده إلى المفرد وهو صابِر ، ثم نصغره فنقول : صُوَيْبِر ، ثم نضيف إليه علامة جمع المذكر السالم فنقول : صُوَيْبِرون .

٩ - عاملات : نردُّه إلى المفرد فنقول : عامِلَة ، ثم نصغره فنقول : عُوَيْمِلة ، ثم نضيف إليه ألفاً وتاء فنقول : عُوَيْمِلات .

١٠ - إِدْلِبيٌّ : أُدَيْلِبِيّ ، جرى هذا الاسم مجرى الاسم الرباعي في التصغير لأنه جاء بعد أحرفه الأربعة ياء النسبة .

١١ ـ كِلاَب : نرده إلى مفرده وهو كَلْب ، ثم نصغره فنقول : كُلَيْب ، ثم نضيف إليه ألفاً وتاء فنقول : كُلَيْبات ، ذلك لأن «كلاب» جمع تكسير للكثرة ولغير العاقل .

١٢ ـ نار : نُوَيْرَة ، نرد الألف إلى أصلها وهو الواو ، ثم نضيف تاء التأنيث المربوطة لأن الاسم مؤنث تأنيثا مجازياً .

١٣ ـ نافِذ : نُوَيْفِذ ، تقلب الألف واواً لأنها زائدة .

١٤ ـ رَحَى : رُحَيَّة ، ردَدْنا الألف إلى أصلها ، وهو الياء ، ثم أُدغمت بياء التصغير ، وأضفنا إلى الاسم المصغر تاء لأنه مجازي التأنيث .

ويجوز أن تكون الألف في رحى منقلبة عن واو ، لأن العرب تقول : رحيت ورحوت ، والياء أكثر .

١٥ ـ مَغْنى : الألف منقلبة عن حرف أصلي ، وهو الياء لأن الفعل الماضي غَنِيَ ، نقول في التصغير : مُغَيْني ، نرد الألف إلى أصلها ، وإذا نوَّنا هذا الاسم قلنا : مُغَيْنٍ ، نحذف الياء لالتقاء الساكنين ، الياء والتنوين .

١٦ ـ مِيْزان : مُوَيْزِيْن ، رَدَدْنا الياء إلى أصلها وهو الواو ، وقلبت الألف ياء ، والمصدر منه «الوزن» .

١٧ ـ مُوْقِن : مُيَيْقِن ، ردَّت الواو أصلها وهو الياء لأن المصدر هو اليقين .

النَّسَب

هو أن نزيد على الاسم ياءً مُشَدَّدة تَصِيرُ حرف إعرابه - أي تظهر عليها حركات الإعراب - ونكسرُ الحرف الذي قبلها للدلالة على أن النِّسبة إلى الاسم المجرَّد منها، ويسمَّى هذا الاسمُ الاسمَ المنْسُوب، نحو قلنا: مِصْرِيّ، زِدْنا على مِصْر ياءً مشدَّدة وكسَرْنا الراء لندلَّ على أنَّ النِّسبة إلى هذا البلد الذي يُسَمَّى مصر، وهو المنسوب إليه، وتظهر حركات الإعراب على الياء، فنقول: هذا مِصْرِيٌّ، فتظهر علامة الرفع على الياء المشدَّدة التي تسمَّى ياء النِّسبة.

ويَجْري الاسم المنسوب مَجْرَى اسم المفعول ويعمل عَمَلَه، ففي قولنا:

زيدٌ دِمَشْقِيٌّ أَبوه، أَبوه: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة، والعامل فيه هو الاسم المنسوب «دِمَشْقِيٌّ»، والجملة بمعنى زيد منسوبٌ أبوه إلى دِمَشْقَ.

ويُسَمَّى النَّسَبُ الإضافةَ أو النِّسبةَ.

وقد يُسْتَغْنى عن إضافة ياء النِّسبة بأن يُصاغ الاسم المنسوب إليه على أَحَد الأوزان التالية:

١ - فَعَّال - بفتح الفاء وتشديد العين: نحو عطَّار ونَجَّار، ويكثر هذا الوزن فيما يدلُّ على الحِرَفِ.

٢ - فاعِل: نحو لابِن وتامِر وطاعِم، والمعنى ذو لَبَن وذو تَمْر وذو طعام.

٣ - فَعِل بفتح الفاء وكسر العين: نحو طَعِم ونَهِر أي ذو طعام وذونَهار.

الأشياء التي تُحْدِثُها ياء النِّسبة:

تُحْدِثُ ياء النِّسبة في المنسوب إليه تغييراتٍ كالحذْف أو القَلْب أو الزيادة.

١ - الأمور التي تحذف لياء النسبة:

يحذف بسبب اتصال ياء النسبة بالاسم أَحرف في آخره وأحرفُ مُتَّصلة بآخره.

١ ـ الأحرف التي تحذف من آخر الاسم لياء النسبة :

الأول: الياءُ المشدَّدة الواقعة بعد ثلاثة أحرف فصاعداً، وتكون هذه الياء إما :

١ ـ زائدة، نحو كُرْسِيّ، وشافِعِيّ، فإذا نسبنا إلى اسم ينتهي بهذه الياء المشدَّدة حذفْناها، ووضعنا مكانها ياءَ النِّسبة، فنقول في النسبة إلى كُرْسِيّ: كُرْسِيّ، وإلى شافِعِيّ: شافِعِيّ، فيتَّحِدُ المنسوب والمنسوب إليه في اللفظ، ونميز أحدهما من الآخر بالنظر إلى القرائن في الكلام، فنحو قولنا: الشافِعِيّ أحد المجتهدِيْن، الياء المشددة ليست للنسب، والياء المشدَّدة في نحو قولنا: «زيدٌ شافعيُّ المذهب» للنِّسبة، لأنها تدلُّ على أنَّ زيداً يُنْسَبُ إلى المذهب الشافِعِيّ.

٢ ـ وإما أن تكون واحدة منهما زائدةوالأخرى أصليّة، نحو «مَرْمِيّ»، فالياء المشدَّدة مُؤَلَّفة من واو وياء، والأصل مَرْمُوْي على وزن مَفْعُول، قُلِبَت الواو ياء وأُدْغمت في الياء التي بعدها، فإذا نسبنا إلى «مَرْمِيّ» فإننا نحذف الياء المشدَّدة المؤلفة من حرف زائد ـ وهو الياء الأولى المنقلبة عن واو ـ وحرف أصليٌّ وهو الياء الثانية التي تقابل لام مَفْعُول، فنقول: مَرْمِيٌّ، وبعض العرب يقول: مَرْمَوِيّ ـ بفتح الميم الثانية وكسر الواو.

وإذا وقعت الياء المشدَّدة بعد حَرْفَيْن فإننا نفُكُّ الإدغام ونحذف الياء الأولى ونقلب الياء الثانية واواً ونكْسِرُها، ونفتح الحرف الذي قبلها، فنقول في النِّسْبة إلى نَبِيّ: نَبَوِيّ بفتح النون والباء وكسر الواو.

وإذا جاءت الياء المشدَّدة بعد حرف واحد لم نحذف شيئاً، وإنما نَفُكُّ الإدغام ونُعِيْدُ الياء الأولى إلى أصلها سواء أكان واواً أم ياء، ونقلب الياء الثانية واواً ونكسرها ونفتح الحرف الذي قبلها.

نقول في النسب إلى طَيّ: طَوَوِيّ، فككْنا الإدغام فصار «طَوْي» فعادت الياء الأولى إلى أصلها، وهو الواو، ثم قلبنا الياء الثانية واواً وكسرناها وفتحنا الواو الأولى، وأضفنا ياء النسبة فقلنا: طَوَوِيّ.

ونقول في النسبة إلى حَيّ: حَيَوِيّ، نعيد الياء الأولى إلى أصلها، وهو الياء، لأننا إذا فككنا الإدغام قلنا: حَيي، ثم نقلب الياء الثانية واواً ونكسرها ونفتح الياء التي قبلها، ثم نضيف ياء النسبة فنقول: حَيَوِيّ.

الثاني: تاء التأنيث:

إذا نسبنا إلى اسم ينتهي بتاء التأنيث فإننا نحذفها، فنقول في النسبة إلى مَكَّة: مَكِّيّ، وشذ قول بعضهم في النسبة إلى خَليفة: خَلِيْفَتِيّ.

الثالث: الألف إذا تجاوزت أربعة أحرف، وتكون:

١ ـ للتأنيث: كالألف التي في حُبَارَى، فإذا نسبنا إلى هذا الاسم قلنا: حُبَارِيّ، حذفنا ألف التأنيث.

٢ ـ أو للإلْحاق: كالألف التي في حَبَرْكَى، فإذا نسبنا إلى هذا الاسم قلنا: حَبَرْكِيّ، فنحذف ألف الإلحاق، والحَبَرْكى بفتح الحاء والباء وتسكين الراء: القُرَاد، والقراد بضم القاف وتخفيف الراء: دُوَيْبَّة تَعَضُّ الإبل، وزيدت الألف في «حَبَرْكَى» لإلحاق وزنها بوزن سَفَرْجَل.

٣ ـ أو منقلبة عن حرف أصليٍّ، فالألف في «مُصْطَفى» منقلبة عن واو لأنه مُشْتَقٌّ من الصَّفْوَة، ووزن «مُصْطَفَى» مُفْتَعَل، فالألف المنقلبة عن واو أصلية تقابل اللام، فإذا نسبنا إلى هذا الاسم حذفنا الألف فقلنا: مُصْطَفِيٌّ.

الرابع: الألف التي تأتي حرفاً رابعاً في كلمة تَحرَّك الحرف الثاني فيها، ولاتكون هذه الألف إلا ألف التأنيث، فنحو جَمَزَى ـ بفتح الجيم والميم والزاي وهو الحمار السريع ـ تَحَرَّك الحرف الثاني فيه، فنقول في النسبة إليه: جَمَزِيٌّ فنحذف ألف التأنيث.

وإذا وقعت الألف رابعة في كلمة سُكِّن الحرف الثاني فيها جاز حذفها وجاز قَلْبُها واواً، وهذه الألف تكون:

١ ـ للتأنيث: نحو الألف التي في حُبْلَى، وقعت رابعة في كلمة سُكِّنَ الثاني فيها، فيجوز أن نقول في النَّسَب إليها: حُبْلِيّ فنحذف الألف، ويجوز أن نقول: حُبْلَوِيّ، فنقلب الألف

واواً، وسُمِعَ عن العرب وجه ثالث وهو حُبْلاوِيّ.

٢ ـ أو للإلحاق: نحو عَلْقَى، وقعت الألف رابعة لإلحاق عَلْقَى بوزن جَعْفر، فإذا نسبنا إليها جاز أن نحذف الألف ونقول: عَلْقِيّ، وجاز أن نقلبها واواً، فنقول: عَلْقَوِيّ، والعَلْقَى: شجر تدوم خضرته في القَيْظ.

٣ ـ أو منقلبة عن حرف أصليّ، نحو: مَلْهَى، فالألف من أصل الكلمة لأن المصدر هو اللّهْو، فإذا نسبنا إليها جاز أن نقول: مَلْهِيّ فنحذف الألف، وجاز أن نقول: مَلْهَوِيّ فنقلب الألف واواً، والقلب أحسن.

وإذا نسبنا إلى اسم مقصور وقعت ألفه ثالثة فإننا نقلبها واواً فنقول في النَّسَب إلى فتى: فَتَوِيّ وإلى رِبا: رِبَوِيّ.

الخامس: الياء من الاسم المنقوص بشرط أن تتجاوز أربعة أحرف، فالياء في «المتَّقي» خامسة وفي «المُسْتَعْدي» سادسة، فإذا نسبنا إليهما حذفنا الياء وقلنا: المتَّقِيُّ والمُسْتَعْدِيّ.

وإذا وقعت الياء رابعة في الاسم المنقوص ونسبنا إليه جاز أن نحذفها وجاز أن نقلبها واواً، فنقول في النسب إلى القاضي: القاضِيُّ، فنحذف الياء، والقاضَوِيّ، فنقلب الياء واواً، والحذف أرجح.

وإذا وقعت الياء ثالثة في الاسم المنقوص فيجب قلبها واواً وفتح ماقبلها في النسبة، فإذا نسبنا إلى عَمِي قلنا: عَمَوِيٌّ بفتح العين والميم، والعَمِي: الأعمى.

٢ ـ الأَحْرف التي تحذف لياء النسبة مما اتَّصل بالحرف الأخير:

١ ـ الياء المكسورة التي أُدْغِم فيها ياء أخرى، نحو طَيِّب، نقول في النسبة إليه: طَيْبِيّ، بتسكين الياء الأولى، حذفنا الياء المكسورة التي كانت مَتَّصلة بالباء وأبقينا الياء الساكنة.

ونقول في النسبة إلى هَيِّن: هَيْنِيّ.

وإذا لم تكن الياء التي تَتَّصِلُ بالحرف الأخير مكسورة فلا تحذف، مثال ذلك أننا نقول

في النسبة إلى «مُعَيَّن» ـ بفتح الياء: مُعَيَّنِيّ، فلا نحذف شيئاً.

٢ ـ ياء فَعِيْلَة ـ بفتح الفاء وكسر العين وتسكين الياء ـ بشرط أن تكون العين صحيحة غير مُضَعَّفة، فالنِّسبة إلى حَنِيفَة حَنَفِيّ وإلى قَبِيلة قَبَلِيّ، حذفنا التاء والياء وفتحنا الحرف الذي قبلها.

وإذا كان الاسم على وزن فَعِيْلَة لكنَّه مُضَعَّف العين أو مُعْتَلُّها فإننا نحذف منه التاء فقط.

فكلمة حَقِيْقَة ضُعِّفت العين فيها ـ أي أنها واللامَ متماثلتان ـ فإذا نسبنا إليها حذفنا تاء التأنيث، فنقول: حَقِيْقِيٌّ، ونبقي الياء.

وكلمة طَوِيْلة اعْتَلَّت فيها العين ـ وهي الواو ـ فإذا نسبنا إليها حذفنا التاء وأبقينا الياء، فنقول: طَوِيْلِيّ.

وسُمِعَتْ كلمات كثيرة جاءت على وزن فَعِيْلة، ونُسب إليها على غير قياس ـ أي خلافاً للقاعدة المتقدِّمة ـ مثال ذلك قولهم في النَّسب إلى سَلِيْقة: سَلِيْقيّ، وإلى بَدِيْهة: بَدِيْهيّ، وإلى طبيعة: طبيعيّ، والقياس أن نقول: سَلَقِيّ وبَدَهِيّ وطَبَعِيّ.

وخرَّج بعض النحويين هذه الأسماء على الشذوذ، وقال بعضهم: إن حذف الياء من وزن فعِيْلة في النسب قياسيّ فيما اشتُهِر من أسماء البلدان والقبائل، وبقاء الياء فيما لم يكن مشهوراً قياسيّ، واحتجَّ هؤلاء بكثرة الأسماء التي نسبت على غير قياس، مِمَّا جاء على وزن فَعِيْلَة.

٣ ـ ياء فُعَيْلَة ـ بضم الفاء وفتح العين وتسكين الياء ـ نحو: قُرَيْظَة وجُهَيْنة، ننسب إليهما فنقول: جُهَنِيٌّ وقُرَظِيّ، نحذف تاء التأنيث والياء، ونكسر الحرف الذي يسبق ياء النسبة.

وإذا كان ا لاسم الذي على وزن فُعَيْلَة مُضَعَّفاً فلا نحذف منه إلا التاء، فنقول في النسبة إلى أُمَيْمة: أُمَيْمِيّ وإلى هُرَيْرَة: هُرَيْرِيّ، فنبقي الياء، ونكسر الحرف الذي يسبق ياء النسبة.

٤ ـ واو فَعُولة ـ بفتح الفاء وضم العين مخففة، بشرط أن يكون الاسم صحيح العين غيرَ مُضَعَّفِها، فنقول في النسب إلى شَنُوْءَة: شَنَئِيّ، حذفنا التاء والواو وفتحنا النون وكسرنا الهمزة.

ونقول في النسبة إلى قَوُوْلَة : قَوُوْلي ، نحذف التاء فقط لأن الاسم معْتَلٌّ العـين بـالواو ، ونقول في النسب إلى مَلُوْلَة : مَلُوْليّ ، نحذف التاء فقط لأن العين مُضَعَّفةٌ .

٥ ـ ياء فَعِيل ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ المعتلِّ اللام بالياء أو بالواو ، فكلمة «عَلِـيّ» علـى وزن فَعِيل مُعْتَلَّة اللام بالواو لأنها مشتقة من العُلُوِّ ، فإذا نسبنا إليها فإننا نحذف الياء الأولـى ، ونقلب الياء الثانية واواً ونكسرها ونفتح ماقبلها ، فنقول : عَلَوِيّ .

وكلمة «غَنِيّ» على وزن فَعِيل معتَلَّة اللام بالياء لأن الفعل الماضي منها هو «غَنِيَ» ، فإذا نسبنا إليها قلنا : غَنَوِيّ ، نحذف الياء الأولى ونقلب الثانية واواً ونكسرها ونفتح ماقبلها .

وإذا كـانت الكلمـة على وزن فَعِيـل ولـم تكـن معتلـة الـلام لـم نحـذف منهـا شـيئاً في النسب ، فكلمة «جَمِيْل» صحيحة اللام ، فإذا نسبنا إليهـا قلنـا : جَمِيْلِـيّ ، وكذلـك إذا نسبنا إلى طَوِيْل قلنا : طَوِيْليّ ، لم نحذف الياء لأن اللام حرف صحيح .

٦ ـ ياء فُعَيْل ـ بضم الفاء وفتح العين مخففة ـ المعْتَلّ اللام ، نحو قولنا : قُصَيّ ، إذا نسـبنا إليـه فإننا نحذف ياءه الأولى ثم نقلب الياء الثانية واواً ونكسرها ، فنقول : قُصَوِيّ .

فإذا كانت لام فُعَيْل حرفاً صحيحاً لم تحذف الياء منـه ، فنقـول في النسـب إلـى عُقَيْـل : عُقَيْلِيّ ، وإلى رُدَيْن : رُدَيْنِيّ .

النسب إلى الاسم الممدود :

تختلف أحوال النسب إلى الاسم الممدود باختلاف كون همزته زائدة للتأنيث أو أصـلاً أو منقلبة عن أصل أو للإلحاق ، وفيما يلي تفصيل هذه الأحوال :

١ ـ إذا كانت الهمزة في الاسم الممدود زائدة للتأنيث فإنهـا تقلـب واواً في النسـب ، فنقـول في النسب إلى صَحْراء : صحراوِيّ وإلى صفراء : صفـراوِيّ ، وشـذ قلبهـا نونـاً في صنعـانيّ نسبة إلى صَنْعاء ، وبَهْرانيّ نسبة إلى بَهْراء ، وهي اسم قبيلة .

٢ ـ إذا كانت الهمزة في الاسم الممدود أَصْلِيَّة فإنها تَسْلَمُ وتبقى كما هي في النسـب ، فـالهمزة في «ابْتِداء» من أصل الكلمة لأنها تقابل الـلام في المـيزان ، وهـو افْتِعـال ، لـذا لاتحـذف في

النسب، فنقول: ابْتِدائيّ، وكذلك النسبة إلى قُرَّاء قُرَّائيّ.

٣ ـ إذا كانت الهمزة في الاسم الممدود منقلبةً عن حرف أصليٍّ يائيٍّ أو واويٍّ أو كانت للإلحاق جاز إبقاؤها همزة وجاز قلبها واواً في النسب.

فالهمزة في «صَفَاء» منقلبة عن حرف أصلي هو الواو، فإذا نسبنا إلى هذا الاسم جاز لنا أن نقول: صفائيّ بإبقاء الهمزة، وجاز لنا أن نقول صفاوِيّ بقلبها واواً.

والهمزة في «عِلْبَاء» للإلحاق، فإذا نسبنا إلى هذا الاسم قلنا: عِلْبَائيّ بإبقاء الهمزة، وعِلْبَاوِيّ بقلب الهمزة واواً.

النَّسَبُ إلى الأسماء المركبة:

١ ـ إذا نسبنا إلى الاسم المركب تركيباً مزجياً أو إسنادياً فإننا ننسب إلى صدره، فبَعْلَبَك اسم مركب تركيباً مزجياً، ننسب إليه بأن ننسب إلى صدره فنقول: بَعْلِيٌّ، وننسب إلى مَعْدِيْكَرِب فنقول: مَعْدِيّ.

و«تَأَبَّط شراً» ـ اسم لشاعر ـ مركب تركيباً إسنادياً، ننسب إليه بأن ننسب إلى صدره فنقول: تأَبَّطِيٌّ.

٢ ـ إذا نسبنا إلى الاسم المركب تركيباً إضافياً فإننا ننسب إلى صدره إذا أُمِن اللَّبْس، فنقول في النسبة إلى سَعْدِ الدين: سَعْدِيّ.

وإذا خشي اللبس فإننا ننسب إلى عجزه، فنقول في النسبة إلى عبد مَنَاف: مَنَافِيّ.

وإذا كان الاسم المركب تركيباً إضافياً كُنْيَةً أو مُعَرَّفاً صدره بعجزه فإننا ننسب إلى عجزه، مثال الكنية أبو بكر وأم كلثوم، فإننا نقول في النسب إليهما: بَكْرِيّ وكُلْثُومِيّ، ومثال ماعرِّف صدره بعجزه ابن عمر وابن الزبير، نقول في النسبة إليهما: عُمَرِيّ وزُبَيْرِيّ.

وجاء عن العرب أنهم نسبوا إلى جزأي الاسم المركب، فقالوا في النسب إلى عبد الدار: عَبْدَرِيّ، وإلى عَبْدِ القَيْس: عَبْقَسِيٌّ وإلى عَبْد شَمْس: عَبْشَمِيّ.

النسب إلى ماحذفت لامه :

إذا نسب إلى اسم حذفت لامه فإنها تردُّ وجوباً في حالتَيْن :

١ ـ إذا كان الاسم محذوفَ اللام وعينه حرف عِلَّة فإن لامه تُرَدُّ وجوباً إذا نسبنا إليه ، مثال ذلك كلمة «شاة» حذفت لامها ، أصلها شَوْهَة لأنَّ جَمْعها شِيَاه ، فالعين حرف عِلَّة ، واللام محذوفة ، وهي الهاء ، فإذا نسبنا إليها رَدَدْنا اللام وقلنا : شاهِيٌّ ، وبعضهم يقول : شَوْهِيٌّ .

٢ ـ إذا كان الاسم محذوف اللام ولكنَّها تعود في الجمع أو التثنية ونسبنا إليه رَدَدْناها ، فكلمة «أَب» حذفت لامها ، وهي واو تعود في المثنى وهو «أَبوان» ، فإذا نسبنا إليها أَعَدْنا اللام وقلنا : أَبَوِيّ .

وكلمة «أَخ» حذفت لامها ، وهي واو تعود في الجمع ، وهو إِخْوَان ، فإذا نسبنا إليها عادت الواو ، فنقول : أَخَوِيّ .

وإذا حذفت اللام من الكلمة وعُوِّض عنها تاء تأنيث لاتنقلب هاءً في الوقف فإن هذه التاء تحذف في النسبة ، فالتاء في «بِنْت»لاتقلب هاء في الوقف ، وهي عِوَضٌ عن لام الكلمة ، فإذا نسبنا إليها حذفنا التاء وقلنا : بَنَوِيّ ، وكذلك نقول في النسب إلى أُخت : أُخَوِيّ .

وإذا نسبنا إلى اسم حذفت لامه وعُوِّض عنها همزة وَصْلٍ في أوله جاز لنا أن نردَّ اللام المحذوفة وأن نبقيها محذوفة ، فكلمة «ابن» حذفت لامها وعُوِّض عنها همزة وَصْلٍ في أَوَّلها ، فإذا نسبنا إليها جاز أن نقول : ابْنِيّ ، فلا نردُّ اللام ، وأن نقول : بَنَوِيّ فنردّ اللام .

النسب إلى ماحذفت فاؤه :

إذا نسب إلى اسم حذفت فاؤه فإنَّها لاتُردُّ إذا كانت لام الكلمة حرفاً صحيحاً ، مثال ذلك «عِدَة» ، حُذفت الفاء منها وعُوِّض عنها تاء مربوطة ، فإذا نسبنا إليها قلنا : عِدِيٌّ حذفنا التاء ولم نردَّ الفاء المحذوفة لأن اللام حرف صحيح ، وهو دال .

وإذا نسب إلى اسم محذوف الفاء معتلّ اللام فإننا نردُّ الفاء ، فكلمة «شِيَة» حذفت فاؤها ، والأصل وَشْي ، فإذا نسبنا إليها ردَدْنا الفاء لأن اللام حرف عِلَّة ، وهو ياء ، فقلنا : وِشَوِيٌّ ، بكسر الواو الأولى وفتح الشين وقلب اللام التي هي ياء واواً مكسورةً .

النسبة إلى المثنى :

إذا نسبنا إلى الاسم العلم المثنّى المعرَب بالحرف فإننا نحذف منه علامة التثنية وننسب إلى مفرده ، فنقول في النسبة إلى «زيدان» أو «زيدَيْن» : زَيْدِيّ .

وإذا عومل المثنى معاملة الاسم المفرد المنتهي بألف ونون ومنع من الصرف فلا نحذف منه علامة التثنية ، فإذا أَجْرَيْنا «زيدان» مجرى الاسم العلم المنتهي بألف ونون ومنَعْناه من الصرف فلا نحذف منه علامة التثنية ، فالاسم «سَلْمان» ممنوع من الصرف لأنه علم ختم بألف ونون زائدتين ، لذا يُجَرُّ بالفتحة ، فإذا عاملنا المثنى «زَيْدان» معاملته وجرَرْناه بالفتحة قلنا في النسبة إليه : زَيْدانيّ كما نقول في النسبة إلى «سَلْمان» : سَلْمانيّ .

النسبة إلى الجمع :

١ ـ إذا كان الجمع جمعاً مذكراً سالماً ونسبنا إليه حذفنا منه علامة الجمع ونسبنا إلى مفرده ، فنقول في النسب إلى «عامِلُون» : عامِليّ وإلى «طالِبِين» : طالِبيّ ، وإلى «زَيْدون» : زَيْدِيّ .

وقد يعامل جمع المذكر السالم معاملة الاسم الذي ينتهي بياء ونون وليس بجمع مذكر سالم ، نحو كلمة «غِسْلِيْن» ، وهو مايغسل من الثياب ، فإنها تلزمها الياء وتظهر علامة الإعراب على النون ، فإذا نسبنا إليها قلنا : غِسْلِينيّ ، ويجوز أن نقول في النسب إلى «زَيْدِيْن» : زَيْدِيْنِيّ ، فنجريه مجرى غِسْلِيْن في النسب ، إذا عومل معاملة الاسم الذي ينتهي بياء ونون لازمتين .

وقد يُعامَلُ جمع المذكر السالم أيضاً معاملة الاسم الذي ينتهي بواو ونون وليس بجمع سالم ، فالماطِرون ـ وهي قرية في بلاد الشام ـ اسم يلزمه الواو والنون وتظهر علامة إعرابه على النون ، فإذا نسبنا إليه قلنا : الماطِرونيّ ، ويجوز أن نقول في النسبة إلى «زيدون» : زَيْدونيّ فنجريه مجرى «الماطِرون» .

٢ ـ وينسب إلى ماجُمِعَ بألف وتاء مزيدتَيْن بأن ننسب إلى مفرده ، فننسب إلى تَمَرات ـ بفتح الميم ـ بأن نأخذ مفرده ، وهو تمرة ـ وننسب إليه فنقول : تَمْريّ ، هذا إذا أريد به معنى الجمع .

وإذا أريد به أنه اسم علم وحكي إعرابه نسب إليه وهو جمع ، فإذا سمَّينا مكاناً بـ «تمرات» ، وألزمناه حالة الرفع أو النصب أو الجر فإننا ننسب إليه وهو بلفظ الجمع ، فنقول : تمراتيّ .

وإذا سمي به ومنع من الصرف قبل النسبة إليه فإننا نحذف منه تاء التأنيث والألف لأنها وقعت رابعة في كلمة تحرك الحرف الثاني فيها، فنقول في النسب إلى تَمَرات: تَمَريّ - بفتح الميم - كما قلنا في النسب إلى جَمَزى: جَمَزيّ.

٣ - ويتوصل إلى النسب إلى جمع التكسير إذا بقي مراداً به الجمع بأن ينسب إلى مفرده، فنقول في النسبة إلى أَقْلام: قَلَمِيّ، وإلى مَعَاهد: مَعْهديّ، وإذا فقد جمع التكسير معنى الجمع أو لم يكن له مفرد نسب إلى لفظ الجمع، فكلمة «أَبابيل - وهي جماعات من ههنا وجماعات من ههنا - ليس لها مفرد من لفظها، لذلك ينسب إليها وهي بلفظ الجمع، فنقول: أَبابِيْليّ، وكلمة «شَمَاطِيْط» - وهي القطع المتفرقة - ينسب إلى لفظها لأنها لامفرد لها من لفظها، فنقول: شَمَاطِيْطيّ.

وكلمة «الجزائر» فقدت معنى الجمع وصارت علماً على بلد بعينه، فلذلك ننسب إلى لفظها فنقول: جزائِريّ.

ونأتي بالنسب من اسم الجمع واسم الجنس الجمعي بأن ننسب إلى لفظ الجمع، فنقول في النسبة إلى اسم الجمع «رَهْط»: رَهْطِيّ، وإلى قَوْم: قَوْمِيّ، ونقول في النسبة إلى اسم الجنس الجمعي «شجَرَ»: شَجَرِيّ، وإلى عَرَب: عربيّ.

خاتمـــة:

١ - إذا نسب إلى اسم على وزن «فعِل» بكسر الفاء أو ضمها أو فتحها وكسر العين فإننا نفتح العين، فنقول في النسبة إلى «نَمِر»: نَمَريّ، وإلى دُئِل: دُؤَليّ.

٢ - إذا نسب إلى اسم ينتهي بياء أو واو وقبلهما حرف ساكن لم يحذف من الاسم شيء، فنقول في النسبة إلى ظَبْي: ظَبْييّ، وإلى دَلْو: دلْوِيّ، ويسمى مثل «ظبي» و «دلو» شبيهاً بالصحيح.

٣ - إذا نسب إلى اسم وقعت فيه الياء بين تاء مربوطة وألف فالأكثر أن تقلب همزة، فنقول في النسبة إلى غاية: غائي، وإلى سِقَاية: سِقَائيّ، وذلك بعد حذف تاء التأنيث.

تدريب على بحث النسب

انسِبْ إلى الأسماء الآتية مُعَلِّلاً :

مدينة ، دواء ، نساء ، شديدة ، جَيِّد ، هُدَى ، غَيّ ، عُتَيْبَة ، تَلَّة ، مَغْنَى ، دَعِيّ ، الرامِي ، قَتُولة ، حَمْراء ، سَنَة ، شَجِي .

١ ـ مَدينة : مَدَنيّ ، بفتح الميم والدال وكسر النون ، نحذف التاء ، ثم نحذف الياء لأن الكلمة على وزن فَعِيْلة .

٢ ـ دَوَاء : دوَائي ، الهمزة وقعت حرفاً أصلياً في اسم ممدود ، لذا نبقيها في النسب .

٣ ـ نِساء : نِسائي ، هذه الكلمة اسم جنس إفرادي ، لذا ننسب إلى لفظها ، ونبقي الهمزة لأنها حرف أصلي .

٤ ـ شَديدة : شَدِيْديّ ، لم تحذف الياء من الاسم مع أنه على وزن فَعِيْلة لأنه مضعَّف العين ، واكتفي بحذف التاء منه لأنه مؤنث بالتاء .

٥ ـ جيِّد : جَيْدِيّ ، نحذف الياء المكسورة التي اتصلت بالحرف الأخير ونبقي الياء الساكنة .

٦ ـ هُدَى : هُدَوِيّ ، قلبت الألف في الاسم المقصور واواً لأنها وقعت ثالثة .

٧ ـ غَيّ : غَوَوِيّ ، لانحذف من الكلمة شيئاً ، نفك الإدغام ونعيد الياء الأولى إلى أصلها فتصبح «غوْي» لأن الفعل «غَوَى» ، ثم نقلب الياء واواً ونكسرها ، ونفتح الواو الأولى .

٨ ـ عُتَيْبَة : عُتَبِيّ ، حذفنا الياء لأن الاسم على وزن فُعَيْلة وحذفنا التاء لأنه اسم مؤنث بالتاء .

٩ ـ تَلَّة : تَلِّي ، نحذف التاء من آخر الاسم لأنه مؤنث بالتاء .

١٠ ـ مَغْنَى : وقعت الألف المقصورة رابعة منقلبة عن حرف أصلي في كلمة سكن الحرف الثاني فيها ، لذا يجوز في النسبة إليها وجهان هما :

١ ـ أن نقول : مَغْنِيّ فنحذف الألف .

٢ ـ أن نقول : مَغْنَوِيّ ، فنقلب الألف واواً .

والألف منقلبة عن ياء لأن الفعل الماضي «غَنِيَ» .

١١ ـ دَعِيٌّ: وقعت الياء المشددة بعد حرفين، لذا نفك الإدغام ونحذف الياء الأولى ونقلب الياء الثانية واواً ونكسرها ونفتح الحرف الذي قبلها فنقول: دَعَوِيّ.

١٢ ـ الرامِي: وقعت الياء بعد أربعة أحرف في اسم منقوص لذا يجوز فيه وجهان هما:

١ ـ أن نحذف الياء ونقول: الرامِيُّ.

٢ ـ أن نقلب الياء واواً فنقول: الرامَوِيّ.

١٣ ـ قَتُولة: نحذف الواو لأن الاسم على وزن فَعُولَة، ثم نحذف التاء لأنه اسم مؤنث بالتاء، ونفتح التاء الأولى فنقول: قَتَلِيّ.

١٤ ـ حَمْراء: حَمْراوِيّ، قلبت الهمزة واواً لأنها زائدة للتأنيث.

١٥ ـ سَنَة: حذفت لام الكلمة وهي هاء أو واو لأننا نقول في جمعها: سَنَوات أو سَنَهات.

فبما أن اللام ردَّت في الجمع لذا يجب ردها في النسب، فنقول: سَنَوِيّ أو سَنَهِيّ.

١٦ ـ شَجِي: شَجَوِيّ، قلبت الياء واواً لأن الاسم منقوص وقعت الياء فيه ثالثة، والشَّجِي: الحزين، والفعل شَجِيَ.

المصادر والمراجع

١ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢ ـ ديوان أحمد شوقي (الشوقيات) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣ ـ ديوان الأعشى، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين ـ المكتب الشرقي للنشر والتوزيع - بيروت.

٤ ـ ديوان طرفة بن العبد، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ـ دار بيروت للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٨٣.

٦ ـ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمعه مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢، ١٩٨٥.

٧ ـ ديوان عنترة بن شداد، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٤.

٨ ـ ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف.

٩ ـ شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري، داء إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٠ ـ شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الأستراباذي، تحقيق محمد نور الحسن وزميليه، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١ ـ شرح الملوكي في التصرف، لابن يعيش، تحقيق د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب.

١٢ ـ لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.

١٣ ـ الممتع في التصرف لابن عصفور، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط٢، دار القلم العربي بحلب.

مسرد الموضوعات